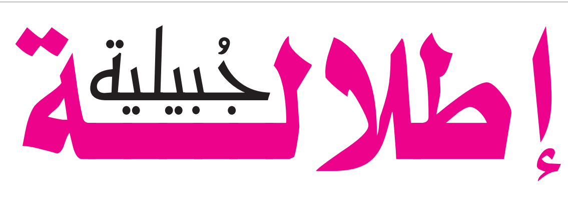




شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/ ٢٠١٠

السنة السابعة: العددان الثلاثون والواحد والثلاثون ١٤ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٧م.

الموافق ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٨هـ.



عنوان المجلة:

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ ـ ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

Whats App: 78960661

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab10@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

شركة الأوائل

لتوزيع الصحف والمطبوعات. هاتف: ٠١/٦٦٦٣١٥

- ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
- ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
- ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.

أفراح شهري تموز وآب في لبنان والعراق والقدس

رئيس التحرير

الحديث عن شهري تموز وآب عام ٢٠١٧م. الّذي مرَّ على الشعوب العربيّة والإسلاميّة في لبنان والعراق وفلسطين هو حديث عن شهر إنتصار العقل على الخرافة، وشهر إنتصار المواطنة على العمالة، وشهر إنتصار الوعي على العبث والفساد والإفساد في الأرض. وبداية ذلك من خلال العدوان الإسرائيليّ على لبنان.

العدوان الإسرائيلي.

من أعظم النكسات التي حلّت بالجمهوريّة اللبنانيّة بعد استقلالها عام ١٩٤٣م. هي نكسة عام ١٩٤٨م. التي إحتلت بها العصابات الصهيونيّة قسماً كبيراً من الأراضي الفلسطينيّة وسبع قرى لبنانيّة وبعض المزارع الأخرى التي ضمتها إلى كيانها المسمى إسرائيل وطردها وتهجيرها لمئتي ألف من الشعب الفلسطينيّ وأبناء القرى والمزارع اللبنانيّة إلى الداخل اللبنانيّ. وقد وعدتهم آنذاك الجيوش العربيّة وجامعة الدول العربيّة بالعودة إلى ديارهم خلال أشهر قليلة. وذلك بعد إتفاقيّة الهدنة الموّقعة من الدول العربيّة و «**دولة اسرائيل**» زاعمين لشعوبهم أنَّ ذلك التهجير وتلك الإتفاقيّة كانتا إفساحاً في المجال للجيوش العربيّة حتى تقوم بتحرير فلسطين!!!.

ثُمّ ضاعف تلك المأساة الكبرى نكسة الخامس من شهر حزيران عام ١٩٦٧م. التي أضاعت بها الدول العربيّة المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس وفلسطين وجعلتها تحت اليد اليهوديّة. وأعطت فلسطين من البحر إلى النهر مع مرتفعات الجولان وصحراء سيناء وقناة السويس إلى الدولة الصهيونيّة.

وتلك النكسة زادت من آلام لبنان وجراحه، وكان لها آثار كثيرة أهمها الحرب الأهليّة اللبنانيّة في شهر نيسان ١٩٧٥م. ودامت خمسة عشر عاماً بمخطط من وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكيّة هنري كيسنجر الذي خطط لها لتقسيم لبنان وجميع الدول العربيّة المحيطة بفلسطين وتهجير المسيحيين من لبنان ومن الدول المحيطة بفلسطين إلى الدول الأوروبيّة والأمريكيّة، وبالتالي خلق دويلات طائفيّة تكون مرجعيتها الدولة الصهيونيّة، وتوطين الفلسطينيين في لبنان وسائر البلاد العربيّة. وقد أتى الإجتياح الإسرائيلي لقسم من جنوب لبنان عام ١٩٧٨م. لخلق دويلة سعد حداد كمقدّمة لتلك الدويلات في مخطط كيسنجر. وبعد



الإمام السيّد علي الحسيني السيستانيّ (دام ظله)

إخفاق تلك الدويلة أتى الإجتياح الإسرائيليّ الثاني للبنان وللعاصمة بيروت عام ١٩٨٢م. للقضاء على المقاومة الفلسطينيّة واللبنانيّة وحتى يكون لبنان رأس الحربة في المشروع الصهيونيّ!!...

وقد سجل الشعب اللبنانيّ بجيشه ومقاومته وبعض القادة من رجال الدين والسياسيين من جميع الطوائف منذ عام ١٩٧٥م. ولغاية شهر أيار ٢٠٠٠م. أروع آيات العزّة والكرامة والنصر الذي حصل بفضل الله تعالى وببركات دماء أكثر من مائة ألف شهيد لبنانيّ يتقدّمهم النائب معروف سعد والنائب كمال جنبلاط والعلاّمة السيّد عباس الموسويّ والرئيس رشيد كرامي والنائب طوني فرنجيه والمفتي الشيخ حسن خالد وغيرهم، ولا ننسى أيضاً مئات الأسرى والمخطوفين والمفقودين لغاية تاريخه يتقدّمهم الإمام السيّد موسى الصدر، حيث اندحر العدو الإسرائيلي من لبنان دون قيد أو شرط ولأول مرة في تاريخ العالم العربيّ.

وقد قام آنذاك قائد المقاومة الإسلاميّة العلاّمة السيّد حسن نصرالله بزيارة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة ورئيس الوزراء الشهيد رفيق الحريري ورؤساء الطوائف اللبنانيّة الكريمة وتقديم ذلك النصر هدية لهم وللجيش وللشعب اللبنانيّ وللوحدة الإسلاميّة والوطنيّة في لبنان.

وقد أتى العدوان الإسرائيلي الأخير بتاريخ الثالث عشر من شهر تموز ٢٠٠٦م. كرّد عسكري لم تشهد له المنطقة العربيّة مثيلاً من قبل، على هزيمة الجيش الإسرائيلي عام ٢٠٠٠م. وبمساعدة بعض الأنظمة العربيّة الخائفة من لبنان ومقاومته وشعبه!!!.

وكان صمود أهالي الجنوب والبقاع الغربيّ وأبناء محافظة بعلبك الهرمل وأبناء الضاحية الجنوبيّة لبيروت وتضامن سائر اللبنانيين معهم، هو كرّد أهل بدر من صحابة رسول الله ﷺ، على طغيان قريش وجبروتها قبل أكثر من ألف وأربعمائة وثلاثين عاماً. حسبما عبرَّ عن ذلك العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، في خطابه للمقاومة الإسلاميّة آنذاك.

وقد اندحر العدو الإسرائيلي بعد أكثر من شهر على عدوانه الغاشم وهو يجرُّ خيبات الأمل والهزيمة حيث إستطاعت المقاومة الإسلاميّة في لبنان وبمساعدة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة لها من أن تخلق حالة توازن الرعب بينها وبين العدو ولأوّل مرة في تاريخ الصراع العربيّ ـ الإسرائيليّ.

وقــد فوجئ الشعب اللبنانيّ بجميع طوائفه وأطيافه بنزوح قرابة مليوني سوري إلى لبنان منذ ست سنوات من تاريخه، خلافاً للأنظمة والقوانين المرعيّة الإجراء في لبنان وخلافاً لقدرة لبنان وشعبه الإقتصاديّة وخلافاً للموازين الدوليّة. ودون إهتمام من الدول العربيّة بإستضافتهم حسبما تقتضيه مواثيق جامعة الدول العربيّة تاركين لبنان وشعبه أمام هذه المأساة الإنسانيّة الكبرى!!!.

وقد تفاقم الوضع أيضاً بوجود مئات التكفيريين بينهم بشكل عام وفي مدينة عرسال بشكل خاص خلافاً لرغبة أهالي عرسال ولجميع اللبنانيين. كما قد تضاعف الأمر بتحدي التكفيريين للجيش اللبناني ولقوى الأمن الداخلي بإغتيالهم وخطفهم للبعض وإستشهاد الآخرين من الجيش اللبنانيّ على أيديهم غيلة وغدراً. وقيامهم بالتالي بعمليات إرهابيّة ضد اللبنانيين في جميع المناطق اللبنانيّة.

وقد تدخل الوجهاء من أهالي عرسال أخيراً ومنهم الشهيد أحمد الفليطي، طالبين إليهم الإنسحاب من عرسال ولبنان إلى مناطق آمنة في شمال سوريا فرفضوا ذلك. وكانت الخطة التي قامت بها المقاومة الإسلاميّة في شهري تموز وآب ٢٠١٧م. وبالتنسيق مع الجيش اللبناني والجيش السوري إنتصاراً جديداً للبنان بجميع طوائفه وأطيافه ولأهالي عرسال والبقاع على التكفيريين وقطعاً لدابر الفتنة بين اللبنانيين. وقد قام قائد المقاومة الإسلاميّة العلاّمة السيّد حسن نصرالله بعد هذا الإنتصار المبارك بإهداء هذا النصر الجديد إلى الجيش اللبنانيّ وإلى جميع اللبنانيين بطوائفهم وأطيافهم. وقد سادت الأفراح لبنان بعد ذلك وزادتهم تضامناً مع الجيش والمقاومة بإعلان يوم ٢٨ آب يوم النصر وعيداً وطنياً للبنان.

العدوان على العراق

كما أتى الإجتياح الأمريكي مع حلفائه للعراق في شهر نيسان ٢٠٠٣م. إكمالاً لمخطط هنري كيسنجر بعد فشله الذريع في لبنان وذلك للقضاء على الجيش العراقي وعلى مؤسسات الدولة العراقيّة ولمصادرة الثروات الطبيعيّة في العراق وللقضاء على علماء الفيزياء النوويّة وسائر الأساتذة الكبار في الجامعات العراقية. ولخلق دويلات طائفيّة في العراق ولتهجير المسيحيين وسائر الأقليات الدينيّة من العراق. وكان وقوف المرجعيّة العليا للشيعة في العالم بشخصية الإمام السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)، مع علماء النّجف الأشرف في وجه ذلك الإجتياح وتلك المخططات سدّاً وحاجزاً منيعاً لإفشال تلك المخططات حيث حرّم الإمام السيستانيّ (دام ظله)، دماء العراقيين على بعضهم. كما حرّم تهجير وطرد المسيحيين وسائر الأقليات الدينيّة من العراق. وعندما أقامت بعض الأجهزة الإستخباريّة دويلة الخُرافة في الموصل والأنبار وشمال العراق، مُدعية أنّها دولة الخلافة الراشدة لرسول الله ﷺ، تزويراً للواقع وللتاريخ الإسلاميّ أفتى الإمام السيّد السيستانيّ (دام ظله)، بوجوب القضاء على هذه الدويلة التي فعلت بيديها من الجرائم والموبقات بحقِّ الشعب العراقيّ ما لم يفعله جنكيزخان وهولاكو في بغداد عام ٦٥٦هـ. الموافق ١٢٥٨م. وكان في الختام النصر للشعب العراقي بجميع طوائفه وقومياته من خلال جيشه الباسل والحشد الشعبيّ الكريم على دويلة الخرافة في شهري تموز وآب ٢٠١٧م. بفضل الله تعالى والتفاف الشعب العراقي بجميع أطيافه الكريمة مع الجيش والحشد الشعبيّ والقيادات العراقيّة

حول مرجعيّة الإمام السيّد السيستانيّ (دام ظله)، والنّجف الأشرف.

العدوان على الأقصى

إنَّ المخطط اليهودي ضد بيت المُقدس والمسجد الأقصى قديم جداً وأوّل من حذّر من ذلك كان بطاركة القدس الّذين سلّموا مفاتيح «**إيليا . اورشليم**» للخليفة عُمر بن الخطاب قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام واشترطوا عليه كما جاء في الوثيقة الموّقعة بين الطرفين والمعروفة بالوثيقة العُمرية.: أن لا يأذن المسلمون لليهود بالدخول إلى اورشليم لأنّ اليهود أعداء الله تعالى وأعداء السيّد المسيح.

وكان من أهم أهداف اليهود في نكسة الخامس من شهر حزيران ١٩٦٧م، هو الإستيلاء على القدس وهدم المسجد الاقصى المبارك. وبناء هيكل سليمان مكانه. ولأجل ذلك قاموا بخطوات كثيرة خلال خمسين عاماً منها إحراق المسجد من قبل أحد المستوطنين، ومنها بناء نفق تحته وبناء مكاتب للحكومة الصهيونيّة بها. ومنع المُصلّين الشباب من الصّلاة فيه وتهجير المسلمين والمسيحيين من القدس وهدم الكثير من بيوتهم. وإفساح المجال لليهود للصلاة في المسجد الأقصى تحت حراسة جنودهم. وأخيراً منع مُوظفي المسجد وائمته والمصلين من الدخول إلى المسجد إلاّ من خلال بواباتهم الإلكترونيّة وغيرها من اجراءات تعسفيّة. عندّها تصدّت المرجعيات الإسلاميّة في بيت المقدس وفلسطين للإفتاء بحرمة الصلاة في المسجد من خلال الرضوخ لتلك الإجراءات.

وكان لتجاوب الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء فلسطين مع هذه الفتوى الكريمة الأثر الحميد والطيب بعد سقوط الشهداء وعشرات الجرحى. حيث كان الإنتصار المبارك في أواخر شهر تموز ٢٠١٧م. بفتح أبواب المسجد المبارك أمام الشعب الفلسطينيّ وتراجع حكومة العدو الصهيونيّ عن قرارها الأخير.

العدوان الصهيونيّ على سوريا

والعدوان الإسرائيليّ على سوريا كان قبل خمسين عاماً في الخامس من شهر حزيران حيث إغتُصبت أراضي هضبة الجولان السوريّة ومزارع شبعا وتلال مركبا وكفرشوبا وقرية الغجر اللبنانيّة، وهي أراضٍ غنيّة بالمياه وتعتبر الرافد الأوّل والأساس للينابيع والأنهر في فلسطين كاليرموك والأردن والحاصباني وبحيرة طبريا وغيرها من مصادر مائيّة في فلسطين. وبعد إحتلال الولايات المتحدة الأميركيّة للعراق في شهر نيسان ٢٠٠٣م. حاولت تطبيق مُخطط كيسنجر في سوريا بعد فشلها في لبنان. وخير شاهد على ما نقول هو أنّ عدد المسيحيين بجميع طوائفهم في سوريا كان أيام الرئيس الراحل حافظ الأسد يتجاوز المليون وخمسمائة ألف نسمة، وأمّا في أيامنا هذه فلا يتجاوز عددهم المائة ألف. وقد قام التكفيريون بنهب وتخريب معظم الآثار المسيحيّة في سوريا والقضاء على الأقليات. وارتكبوا مجازر كبرى بحقِّ جميع من خالفهم العقيدة والرأي وغير ذلك من أعمال يندى لها الجبين.

وقد إستطاع الشعب السوري الشقيق بجيشه وقيادته وتحالفه مع الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والمقاومة الإسلاميّة في لبنان وخلال خمس سنوات من تحرير مُعظم المدن والقرى والقواعد العسكريّة السورية من أيدي التكفيريين. كما استطاعت الحكومة السوريّة عقد مصالحات شعبيّة مع القبائل والعشائر العربيّة والكرديّة أعادت بها السلام والفرح والسرور إلى قلوب السوريين العائدين إلى قراهم ومدنهم.

وفي الختام، لا ننسى فضل الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وقيادتها الحكيمة على ذلك كله. منذ فجرها الأوّل على يدي الإمام السيد الخمينيّ (قده)، وخليفته الإمام السيّد الخامنئي (دام ظله)، بتأييد ومساعدة الشعوب المستضعفة في العالم بشكل عام والشعب الفلسطينيّ بشكل خاص لتحقيق رغبتهم في الحرية والكرامة.

نماذج من أدب
الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

وتحليلها في مرايا: النشأة والحياة والعوامل المؤثرة في شخصيته وأدبه والأغراض والخصائص

الحلقة السابعة

بقلم د. يسري عبد الغني عبدالله

عرفنا: أن الإمـام الجليل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) هو ابن عم رسول الله الهادي البشير (عليّه الصلاة والسلام)، وبعل إبنته السيدة فاطمة الـزهـراء (عليها السلام)، ضمَّه (عليّه الصلاة والسلام) إليه وعمره ست سنوات، فنشأ معززاً مكرّماً في بيت النبوة، وفي رحاب المبعوث هدىً ورحمة للعالمين، والّذي أُرسل ليتمم مكارم الأخلاق (عليّه الصلاة والسـلام)، ينقل من خلقه، ويستمع إلى أحاديثه المطهّرة، وينهل من فيض علمه وحكمته، ويفيد من المواقف المختلفة التي تَمرُّ بالرسول الكريم (عليّه الصلاة والسلام).

كـان علـيُّ بن أبـي طالـب (عليه السلام) أول من أسلم، ولازم الدعوة الإسلامية منذ أن بدأت حــتــى قويت وعمَّ نورها في العالمين، واشترك في نشر كلمة الله التي هي العليا، وكافح من أجل ذلك أصدق كفاحٍ.

وعلمنا: أنه بويع (عليه السلام) بالخلافة سنة ٣٥ هـ، وبعد مقتل عثمان بن عفان، وسط عواصف شديدة من الخلاف الذي ثار حول مقتل الخليفة الراحل، فقد خرج عليه معاوية بن أبي سفيان، وخرج عليه طلحة والزبير بن العوام، وقضى فترة خلافته في صراع حاول فيها العمل بكلِّ جهده على استقرار أمن الدولة، ولكن الـحـوادث كانت تتطور بشكل مأسـاوي، وكانت قصة التحكيم التي نعرفها جيداً، والتي انشقَّ عليّه بعدها الخوارج، وقتل بيد أحدهم غيلة، وهو في مسجد الكوفة العراقية بعد صلاة الفجر سنة ٤٠ للهجرة.

العوامل التي أثرت في شخصيته وخطابته (عليه السلام):

كانت هـذه النشأة الطيبة الطاهرة التي نشأها الإمـام علـيّ بـن أبـي طـالـب (عليه السلام)، وجـواره الكريم لرسول الله (عليّه الصلاة والسلام)، واقتباسه من علمه وخلقه وحكمته، من أشدّ ما أثر فـي شخـصيـة

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

كان رجل خُلُق ودين وعلم وعدل وحكمة وسلام، ينظر إلى الأمور من خلال ما انطبعت عليّه نفسه من سمو ورقي وصفاء، وما رسمه له الدين من حدود، وما امتلأت به نفسه من ثقافة، غلب عليّها الجانب الروحي، ولهذا كان الإمام الجليل عليّ بن أبي طالب في حكمه وتصريف أموره يصدر عن هذه النظرة، ويترفع عن كل ما يخالف المُثُل التي رسمها لنفسه.

ثم كان لهذه العوامل، مع فطرته عليه السلام، وتوقّد ذهنه، أثرها في ثقافته الدينية، فقد أنشأت منه عالماً فذًا يحتكم إليه في المعضلات، ويؤخذ برأيه فيها، كما نرى في القصة التالية:

دخل العسس (الجنود أو الحرس) بأبي محجن الثقفي (الفارس والشاعر) وندمائه على عُمر بن الخطاب، فسألهم: أشربتم الخمر بعد أن حرّمها الله ؟!، فأجابه لسان القوم أبو محجن الثقفي:

كيف حرّمها الله يا أمير المؤمنين، وهو يقول في كتابه العزيز: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ...﴾ [المائدة : آية ٩٣].

فبادر عمر بن الخطاب، فأرسل إلى الإمام عليّ بن أبي طالب (عليّه السّلام)، (مرجع الفتوى وفيصل الحكم)، فلما حضر قال: لو كان القصد من الآية هو ما فهمه الثقفي وندماؤه لساغ لهم أن يستحلوا الميتة والدم ولحم الخنزير، وأرى أن يقتلوا إن كانوا قد شربوا الخمر مُستحلّين، وأن يجلدوا إن كانوا قد شربوها وهم يعتقدون حُرمتها، فسألهم عُمر بن الخطاب، فقالوا: والله ما شككنا في أنها حرام، فجعل يجلدهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إلى أبي محجن الثقفي ، فلما جلد قال:

وإنــــي لـــذو صـــبـــر، وقـــد مـــات أخــوتـــي
وَلَــســـتُ عـــن الــصــهــبــاءِ يــومــاً بــصــابــرِ

فقال له عُمر: أبديت ما في نفسك، ولأزيدنك عقوبة لإصرارك!

فقال عليّ بن أبي طالب حُجَّة القضاء عليه السلام: ليس لك ذلك يا عُمر، وما يجوز أن تعاقب رجلاً ، قال سأفعل، وهو لم يفعل!

أقول لكم: من نبع هذه النشأة الكريمة الطيبة، وظروف الحياة النقية الصافية التي مرّت بالإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء أدبه، فقد قبس من فصاحة مُحمّد بن عبد الله (عليّه الصلاة والسلام) إمام الخلق وسيد الفصحاء والبلغاء الذي جاء بالحقِّ ليتمم مكارم الأخلاق، واستمدَّ من روحه، واتصل صلة قوية بالقرآن الكريم الذي كان أحد كُتَّابه، وحفظ الكثير من شعر العرب وأمثالهم وحِكَمهم، وعرف الكثير عن أيامهم، وتاريخهم، فجمع بين الثقافة العربيّة حتى عصره، والثقافة التي جاء بها الدين الجديد، دين الحقِّ والعدل والخير والجمال والمحبة والتسامح، وصدر في أدبه عن ذلك كله.

أغراض خطبه :

للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أدب نثري غزير، منه الخطب، والرسائل، والوصايا، والحكم، ولكن معظم دارسي الأدب يقفون أمام خطبه قبل كلّ شيء.

لقد لقب النقّاد الإمام الكريم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمام الخطباء، وذلك لتعدد اتجاهات خطبه، ومعالجتها لكثير من القضايا والأمور المختلفة، ومنها:

١ ـ الخطب السياسية :

وهي التي ترسم ملامح العلاقة بين الحاكم والمحكوم (الرعية)، وحقُّ كل منهما على الآخر، ولو عاد أهل السياسة في زمننا هذا إلى هذا النبع الثري من خطب الإمام الكريم عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الخطباء، لاستفادوا منها الكثير والكثير، وما ارتكبوا في حقِّ البشر ما يرتكبونه من جرائم تؤدي بالناس إلى التعاسة وعدم الاستقرار والبعد عن الأمن والأمان.

٢ ـ الخطب الدينية :

وهي التي توضح للناس أمور دينهم، وتحثهم على مُراقبة الله والعمل الصالح، وفي كتاب: (نهج البلاغة) نقرأ العديد من الخطب القيمة عن ابتداء خلق السموات والأرض وتمجيد الله وبيان قدرته، وخلق السموات والأرض والملائكة، وصفة آدم عليه السلام، وبعثة خاتم الأنبياء والمرسلين مُحمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، ونزول القرآن الكريم، وذكر فريضة الحج، وحديث عن

الحمد لله، وآل النبي ﷺ، والمنافقين وصفاتهم ... إلخ ...

٣ـ الخطب الحربية:

وهي التي تحثُّ النّاس على الجهاد ضد الأعداء، وتوضح كيفية مُعاملة المسلم لعدوه أثناء القتال، وكيفية معاملة الأسرى أحسن معاملة، وذلك بالطبع قبل أن نتشدق بنصوص القانون الدولي، ونردد دون وعي ما يسمى بحقوق الإنسان.

نماذج من أدب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتحليلها:

النموذج الأول ـ ويأتي الدهر بالخُطبِ الفادح:

كان بين الإمـام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان خلاف حول قَتَلة عثمان بن عفان ـ كما عرفنا ـ واشتدَّ النزاع والتقى جيش عليّ وجيش معاوية في صفين، وفكرَّ عمرو بن العاص صاحب معاوية في حيلة يخذل بها أصحاب عليّ عنه، فنادوا بأن يحتكموا إلى كتاب الله المجيد، ورفعوا المصاحف فوق أسنة الرماح والسيوف، وعرف عليّ بن أبي طالب أنها خُدعة، ولكن بعض أصحابه ألحّوا عليّه في قبول التحكيم فقبله، وثار ضده آخرون، وانشقوا عليّه، وهؤلاء هم الخوارج، وكانت مُحنة ما بعدها محنة، تألم لها الإمام عليّ عليه السلام فخطب بعد هذا التحكيم يقول:

«الحمد لله، وإن أتى الدهر بالخَطبِ الفادح (الشديد)، والحدث الجلَل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ليس معه إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله، ﷺ وآله، أما بعد: فإن معصية الناصح الشفيق تورث الحسرة، وتعقب الندامة (الحسرة) وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة (التحكيم) أمري، ونخلت لكم مخزون رأيي (عرض عليكم خلاصته)، ولو كان يُطاع لقصير أمر (مثل عربي قديم، يضرب للناصح الخبير الذي لا يطاع)، فأبيتم عليَّ آباء المخالفين الجُفاة، والمنابذين (المخالفين) العُصاة، حتى ارتاب الناصح بنصحه، وضن الزند بقدحه (أي لم يخرج ناره، وهي كناية عن الأحجام عن إباء الرأي للاقتناع بعدم جدواه)، فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن (دريد بن الصمة، الشاعر الجاهلي، الذي نصح قومه في حرب، فتباطأوا في تنفيذ ما نصحهم به ، فهزمهم أعداؤهم):

أمـرتـهـم أمـري بـمـنـعـرج الـلـوى
فـلـم يـسـتـبـيـنـوا الـنُـصـح إلا ضـحـى الـغـد»

وهي ـ كما ترى ـ خطبة تفيض حسرة وألماً لما صار إليه أمر الأُمة إزاء هذه الفرقة وما وجد من أصحابه من تخاذل وإحكام، وفيها بيّن رأيه في التحكيم، وموقف أصحابه منه وأثرَّ ذلك في نفسه، وساق في هذه الخطبة الحكمة والمثل، وضمّنها الشعر، واعتمد فيها على جزالة اللفظ ومتانة الأسلوب، والمقاطع ذات الجرس القوي، وجاء فيها بالسجع التلقائي الفطري أحياناً، عندما يقول: المخالفين الجفاة، المنابذين العصاة، ارتاب الناصح بنصحه، وضن الزند بقدحه.

وهي على قصرها تصور الكثير والكثير من ميزات إمام الخطباء عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبه.

النموذج الثاني ـ عندما يكون المتخاذل مقهوراً:

قلنا: إن الخطيب الذي معنا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله محمد ﷺ، وبعل ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، نشأ في بيت النبوة، وفي رحاب الرسول الكريم، ينقل من خُلُقه، ويستمع إلى أحاديثه، وينهل من فيض حكمته وعلمه وأدبه، ويفيد من المواقف المختلفة التي تَمرُّ بالرسول (عليّه الصلاة والسلام).

لقد حدث في أعقاب مقتل عُثمان بن عفان خروج لمعاوية بن أبي سفيان على الإمـام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث كان معاوية يتطلع إلى الخلافة طالباً بالثأر لعثمان، وكان له قوة تؤيده وتناصره، وفي السطور التالية نعرض خطبة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يستثير فيها أصحابه، ويدعوهم لرد معاوية عن موقفه:

أ ـ يقول:**«عباد الله! مالكم إذا أمرتكم أن تنفروا (تمضوا للقتال) في سبيل الله أثاقلتم (تباطأتم) إلى الأرض؟! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلا ؟ وبالذل والهوان من العزِّ خلفا؟»**.

في هذا المقطع يستثير الإمام عليّ عليه السلام أصحابه إلى القتال، فيقول: ما خطبكم؟ كلما دعوتكم إلى الجهاد تباطأتم، أتراكم غرتكم الحياة الدنيا بمفاتنها، فجعلتموها بدلاً من الحياة الآخرة، والآخرة أخلد وأبقى؟، أتراكم آثرتم الاستكانة على حياة العزّة والكرامة.

ولكي يبلغ عليّ عليه السلام من نفوس سامعيه ما يريد

لجأ إلى ما نسميه في البلاغة إلى أسلوب الاستفهام التعجبي الإنكاري، كما استثارهم بإشارته إلى الخسارة البالغة حين يرضون بالدنيا بديلاً عن الآخرة التي هي خير وأبقى، وبالذل بديلاً من العزّة والكرامة.

ب ـ ويقول: « **لله أنتم ! تُكادون ولا تكيدون، وتُنتقص أطرافكم فلا تمتعضون (لا تشمئزون)، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، إن أخا الحرب اليقظان ذو العقل، وبات لذل من وادع، وغلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب** ».

يتابع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام مُخاطبة القوم فيظهر عجبه من أمرهم، ويقول لقد غلب عليّكم الضعف، حتى لقد يقع عليّكم الأذى فلا ترفعونه، ويُغير المعتدون على نواحي بلادكم فلا تضيقون بغاراتهم، ويقفون لكم بالمرصاد وأنتم غافلون، وليس من شأن رجل الحرب الغفلة بل اليقظة والحذر، ومن وطّن نفسه على الموادعة والمسالمة لحقته المهانة، والمتخاذل مصيره أن يُغلب والضعيف لا حول له ولا قوة يدفع بها عن نفسه وماله وعرضه .

ولهجة الخطبة تميل إلى شيء من الهدوء، فهو يتخلى عن الأسلوب العنيف، ويجنح إلى إطلاق الحِكَم الجميلة المعبّرة، وضرب الأمثال، ويأتي بطائفة من أقواله المأثورة، يستثير بها همم المخاطبين، وتكسو كلامه رواءً، وتزيده تأثراً.. كما يستثيرهم بالموازنة بين موقفهم وموقف من تصدَّوا لهم، بما يبعث حوافز الحميّة في نفوسهم.

ج ـ ثم يقول: « **أما بعد: فإنّ لي عليّكم حقاً، وإن لكم عليّ حقّا، فأما حقكم عليّ فالنصيحة لكم ما صحبتكم، وتوفير فيئكم (العطاء) عليكم، وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كما تعلموا، وأما حقّي عليّكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في المغيب والمشهد (سواء أكنت غائبًا عنكم أم حاضراً)، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإن يرد الله خيرًا تنزعوا (تقلعوا وتكفوا) عما أكره، وترجعوا إلى ما أحبَّ، تنالوا ما تطلبون، وتدركوا ما تأملون** ».

في القسم الأخير من الخُطبة يُفصِّل القائد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما له من حقوق، وما عليّه من واجبات، فلهم عليّه أن يبذل نُصحه، وأن يوّفر نصيبهم من العطاء، وأن يأخذهم بالتعليّم والتأديب، وله عليّهم الوفاء بالبيعة التي في أعناقهم، وأن يقدموا له نصحهم شاهداً كان أو غائباً، وأن يلبوا نداءه إذا استنفرهم ، وذلك كله خليق بأن يحقق طلبهم، وينيلهم بغيتهم، المهم أن يستمع الحاكم إلى كل المحكومين مهما اختلفوا معه في الرأي أو التوجه، بعيداً عن أي إقصاء لأية فئة.

لا يكاد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يبلغ هذا القسم الأخير من خطبته، حتى يستردّ هدوء نفسه كاملاً، فإذا هو يخاطب القوم بلهجة أدنى إلى اللين والرفق، يفصل ما لهم وما عليّهم، ويرغّبهم في طاعة إمامهم وتلبية أوامره.

وكما نرى فإنّ علياً بن أبي طالب عليه السلام يبدأ هذا القسم بقوله: « **أما بعد** »، فنشعر بأن ما قبلها كان تمهيداً ينتهي به إلى ما يقصده من الخُطبة، كما أنّه يجعل ما له وما عليّه في قول مُركّز مؤكد: « **إن لي عليّكم حقّاً، وإن لكم عليّ حقّاً** »، ثم يُعقب هذا القول بتفصيل دقيق جميل، ومما يعجبنا أنّه بدأ بما عليّه ثم أتى بما له، والكلام يأتي خلال أسلوب خبري هادئ، يأتي من الصور البلاغية وإن لم يَخلُ من مراعاة الموسيقى اللفظية.

والخطبة التي معنا مثال مُعبّر عن خُطب العصر الإسلامي، نلاحظ في يُسرِ ما فيها من الإيجاز، وقصر الفقرات، والحرص على تخيّر التراكيب القوية الموحية، وتنوع الأسلوب بين استفهام، وتعجّب وإنكار.

كما نلاحظ ما يتجلى فيها من قوة العاطفة، وتدفق الشعور، وتلك كلها من خصائص الأسلوب الخطابي، الذي يتوخى التأثير في المخاطبين وتحريك مشاعرهم.

وإلى جانب ذلك نُلاحظ تأثر هذه الخطبة بالقرآن الكريم، فالخطيب يستمدُّ من معانيه وصوره وألفاظه، ويتأثر بأسلوبه في ميله أحياناً إلى نظام الفواصل المسجوعة، كقوله: « **تنالوا ما تطلبون، وتدركوا ما تأملون** ».

لقد كان القرآن الكريم المُعين الذي لا ينضب، والمنهل العذب الذي استقى منه جميع البلغاء والأدباء والحكماء والخطباء ، وكان تأثر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام به واضحاً في جميع خطبه البليغة .

وفي ضوء هذه الخطبة، وغيرها من كلامه عليه السلام ـ يتضح لنا أنّه قُمةٌ شامخة من قُمم الخطابة العربية، يكاد لا يجاريه خطيب آخر في فصاحة لسانه، وقوة أدائه، وروعة بيانه.

النموذج الثالث ـ
خطبة لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الجهاد:

روى الجاحظ أن سفيان بن عوف الأزدي ثم الغامدي أغارا على الأنبار، زمان عليّ بن أبي طالب ﷺ، وعليّها حسّان بن حسّان البكري فقتله، فبلغ الخبر الإمام علياً (رضي الله عنه)، فوقف خطيباً على الناس، فحمد الله وأثنى عليّه وصلى على نبيّه، ثم قال: [«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ. فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلاَءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْدَادِ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ الْخَسْفَ، وَمُنِعَ النَّصَفَ. أَلاَ وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلاَناً، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَاللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ. وَهذَا أَخُو غَامِد وَقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالأُخْرَى الْمُعَاهَدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا، وَقُلْبَهَا، وَقَلاَئِدَهَا وَرِعَاثَهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلاَّ بِالاسْتِرْجَاعِ وَالاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلاَ أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ. فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً. فَيَا عَجَباً! وَاللهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِن اجْتِمَاعِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلاَ تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلاَ تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللهُ وَتَرْضَوْنَ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ (الصّيف) قُلْتُمْ: هذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا يُسَبَّخْ عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: " هذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ؛ كُلُّ هذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُّونَ؛ فَإِذَا أَنْتُمْ وَاللهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ. يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ! حُلُومُ الأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رَبّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً، وَاللهِ، جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً. قَاتَلَكُمُ اللهُ! لَقَدْ مَلأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلاَنِ؛ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِب رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلكِنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.

للهِ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ! وَلكِنْ لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ [1]»].

التحليل:

ـ استهلَّ الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ بالحديث عن الجهاد ووصفه، وبيان قدْره إذ هو باب من أبواب الجنة، ثم نراه يستطرد في تأنيب المسلمين لتخاذلهم عن القتال، وينتقل بحديثه هذا ليروي لهم ما نما إليه من خبر سفيان بن عوف الغامدي، وإغارته على الأنبار، وقتله الرجال وإلحاق الأذى بالنساء المسلمات والكتابيات، ويتعجب من جدّية هؤلاء في باطلهم، وتقاعس مخاطبيه في حقهم، وقد وصل بهم الأمر إلى درجة أنهم أصبحوا غنيمة للأعداء، يغزون في ديارهم، ويعصى الله على علم وبصيرة منهم، وهم قانعون راضون بهذا الخزي، وذلك العار الذي لحق بهم، وإنه كلما دعاهم إلى الجهاد جعلوا حجتهم الحر والبرد، وهم في الحقيقة يفرون من السيف فلا يغزون ولا يُغيرون، ويبدو من الخطبة أن أمر جنوده قد تفاقم عنده فأخذ يصفهم بالصغار والضعف وقلّة العقل، وقد أصابه ذلك بالندم في نفسه والغيظ في صدره، خاصة بعد أن أدعتْ قُريش أنَّه شُجاع ولكن ليس لديه خبرة في الحرب، وكيف هذا وهو الذي خاض الحروب وهو شاب لم يبلغ العشرين بعد ؟، وفي الختام يرى أنّه يأمر فلا يُطاع، وينادي للجهاد فلا يُجاب.

ـ استهل الإمام عليّ ﷺ خطبته بوسيلة من وسائل الترغيب، وذلك في قوله: «**إنّ الجهاد هو باب من أبواب الجنّة**»، فيجب على المؤمنين السعي وراءه ليكسبوا الجنّة، ثم لا يلبث أن نراه ينتقل إلى الترهيب دون شدة، وذلك في مثل قوله: «**فقبحاً لكم وترحاً، حين صرتم هدفاً يُرمى، وفيئاً ينتهب**».

ـ اتسم الإمام عليّ ﷺ بالوضوح في التعبير، وبأسلوبه الصادق، فيصف تابعيه في صدق دون تمويه، ويصف نفسه وحاله دون غموض.

ـ تراوحت الجمل بين الطول والقصر، وتقصر أحيانًا لتوضح

المعنى بسرعة، وتطول أحيانًا أخرى لإقرار المعنى في نفوس المستمعين.

- توسل الخطيب في خطبته بالمقابلة فهو يقابل بين جِدِّ خصومه في باطلهم، وتهاون أصحابه في حقهم، وذلك في قوله:« **فيا عجبًا من جدِّ هؤلاء القوم في باطلهم وفشلكم عن حقكم**»، كما يعمد الخطيب إلى الطباق في عبارات متتالية: «**يُغَارُ عليكم ولا تُغارون، وَتُغزَون ولا تَغزون، وَيُعصى الله وَترُضون**».

- لم تخل الخطبة من السجع الذي ورد عفو الخاطر دون قصد أو تعمد، كما في قوله:«**يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا أحلام الأطفال، وعقول ربات الحجال**»، ومثل قوله:« **لقد مارستها وما بلغت العشرين، وقد نَيَفتُ فيها على الستين**».

- وردت في الخطبة بعض الصور الخيالية،كما في قوله:«**واتخذتموه وراءكم ظهرياً**»، وفي ذلك كناية عن عدم اهتمامهم بما يقول، ونجد الخيال أيضاً في قوله:« **ألبسه الله ثوب الذّلة**» فهذا تصوير استعاري.

- عمد الخطيب إلى الإطناب في خطبته لتأكيد المعاني في نفوس المستمعين، وهذا ما نجده في قوله:«**ألبسه الله ثوب الذّلة، وشمله البلاء، وألزمه الصغار، وسيم الخسف، ومنع النُصف**»، وهذه الجمل كلها تؤكد على المصير السيئ الذي سيلقاه من يعزف عن الجهاد.

ونلاحظ الإطناب أيضاً في قوله:«**معرفة والله جرت ندماً، وورثت صدري غيظاً، وجرعتموني الموت أنفاساً**»، فَكُلّها جملٌ تؤكد على معنى الحسرة والندم والأسف التي أصابت الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، من الحال التي آل إليها أهل الكوفة في شأن تخاذلهم أمام الخصوم والأعداء.

النموذج الرابع - من كلماته التي تجري مجرى الأمثال:

كان أساتذتنا (عليّهم رحمة الله) يوصوننا في شبابنا أن نحفظ كلمات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفصيحة البليغة والتي تجري مجرى الأمثال، حتى نتمكن من الكلام الجيد الواضح وكذلك من الكتابة السليمة البليغة، ونذكر من كلماته التي ما زلنا نحفظها ونرددها:

- «**منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال**».

- «**عاتب أخاك بالإحسان إليه، واردد شره بالإنعام عليّه**».

- « **إذا أقبلت الدنيا على امرئ أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه**».

- « **آلة الرياسة سعة الصدر**».

- ومن وصاياه أنه أوصى ابنه الحسن عليهما السلام فقال:« **يا بُني احفظ عني أربعاً، لا يضرك ما عملت معهن: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحش العجب، وأكرم الحسب حُسن الخُلق**».

الخصائص الفنية لأدب الإمام عليّ عليه السلام:

عندما ندرس أدب الإمام عليّ بالذات ما ورد في كتاب: (نهج البلاغة)، ونقوم بتذوقها، يمكن لنا أن نلاحظ الخصائص التالية:

١ - ملاءمة أدبه للموقف الذي يلقى فيه، يلين بلينه، ويشتدُّ بشدّته، ويكون فيضاً من النور والهدى، حين يمسُّ ناحية التوجيه الديني، ويعالج نواحي السلوك في الحياة.

٢ - كان أدب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعاء وسع جوانب مُتعددة تنبعث من ثقافة راقية شاملة ، ففيها الإشارات التاريخية، والحِكَم، والأمثال، والوصايا، والشعر الأصيل.

٣ - جاء أدب الإمام عليّ بن أبي طالب سيّد الخطباء عليه السلام مرآة صادقة لنفسه وحياته ومثله وعصره الذي عاش، مصوّراً لها أصدق التصوير.

٤ - ظهر في أدب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام تأثره الواضح والشديد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي المطهّر، وكان ذلك يبدو في روح التعبير واتجاهه، وفي الاقتباس من آيات الذكر الحكيم، وأحاديث النبيّ الأمين صلى الله عليه وآله.

٥ - تميز أدب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بدقة اختيار اللفظ الواضح القوي المُعبِّر، والتراكيب الصافية المحكمة النسج (الجذلة)، وقُوةً الجرس، مع كثير من الصور البلاغية الصادقة العفوية التي تزيد كلامه قوة وتأثيراً، وتصدر عن فطرة صافية، لا تَكَلّف فيها، ولا تعسّف، ولا تعمل ولا استكراه.

والله تعالى ولي التوفيق.

الهوامش:

(١) الجاحظ ،«البيان والتبيين» ، ٢ / ٥٣ — ٥٥.

المهديّ المُنتظر عليه السلام

في عقيدة

العلاّمة الشيخ مُحمّد الصبّان المصريّ

إعداد هيئة التحرير

جاء في كتاب «ينابيع المودّة» للحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ المتوفى سنة ١٢٩٤م. [١] تحت عنوان: «**الباب الخامس والثمانون**» في ايراد بعض ما في كتاب «**اسعاف الراغبين**» للشيخ علاّمة زمانه وفريد أوانه مُحمّد الصبّان المصري رحمه الله: [« **أخرج الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي وجهه كالكوكب دريّ اللونُ لونٌ عربيّ والجسم جسم اسرائيليّ أي طويل** [٢] **يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً يرضى لخلافته ساكن السماء وساكن الأرض**»].

إلى أن قال: [« **وأخرج أحمد والماوردي أنّه صلى الله عليه وآله، قال: « أبشروا بالمهديّ رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من النّاس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويُقتسّم المال بالسوية ويملأ قلوب أُمّة مُحمّد غِنى ويسعهم عدله...**» إلى أن يقول: وقال سيدي عبد الوهاب الشعرانيّ في كتابه «**اليواقيت والجواهر**» في المبحث الخامس والستين: « **المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكريّ ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم هكذا أخبرنيّ الشيخ حسن العراقي عن الإمام المهديّ حين اجتمع به. ووافقه على ذلك سيديّ علي الخوّاص (رحمهما الله تعالى).**

إلى أن قال: « **وجاء في روايات أنّه عند ظهوره يُنادي فوق رأسه ملك هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه فيُذعن له النّاس ويشربون حُبّه وأنّه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الله تعالى يَمُدّه بثلاثة آلاف من الملائكة. وأن أهل الكهف من أعوانه وأنّ جبرائيل على مُقدّمة جيشه وميكائيل على ساقته. وأنّ المهديّ يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام يُحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم** [٣]».

الهوامش:

(١) «ينابيع المودة» تأليف الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ. دار الكتب العراقيّة ـ الكاظميّة ـ بغداد، الطبعة الثامنة ـ ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م. ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٢) كما جاء في صفاته عليه السلام، أنّ وجهه كالكوكب الدريّ وأن اللون عربيّ وذلك من جهة آبائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وأنّ الجسم جسم اسرائيليّ من جهة الطول أي من جهة والدته (رضي الله عنها) وهي من ذريّة وصيّ السيّد المسيح وهو القديس بطرس أو سمعان وهو شمعون الصفا من بني اسرائيل. وقد تقدّم الكلام عن ذلك في العدد المزدوج لمجلة «إطلالة جُبيليّة» رقم: (٢٨ ـ ٢٩) ص ٨ ـ ٩.

(٣) الشيخ الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ، وهو من شيوخ الصوفيّة ومراجعهم الأعلام في استانبول وكذلك كان العلاّمة المصريّ الشيخ محمد الصبّان وكذلك الشيخ عبد الوهاب الشعرانيّ (رحمهم الله تعالى جميعاً)، وقد تكلّم الإمام الشهيد السيّد محمد الصدر (قده)، في موسوعته الشهيرة «موسوعة الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف» عن ذلك بالتفصيل مع الشرح والتعليق، فراجع.

بلدة النبيّ شيث عليه السلام في قضاء بعلبك

ولمحة من تاريخها المُضيء

بقلم السيد محمد يوسف الموسوي



تتربع بلدة النبيّ شيث عليه السلام، على تلة مرتفعة تعلو عن سهل البقاع الأوسط بحدود المائتي متر ونيف كحد وسطي وعن سطح البحر بإرتفاع وسطي يوازي بين ١٢٠٠ إلى ١٣٥٠ متراً، وتقع البلدة على تلال مُنبسطة تشكل أرضاً تتوزع بين إنبساط وحدة صعود بحسب قرب أو بعد المساحة عن التلال الأولى التي تعزلها عن سهل البقاع وبين الجهة الشرقيّة من البلدة وهي تشكّل قمة البلدة صعوداً وأعلى من مستوى الجهة الفاصلة عن البقاع والتي بدورها تعتبر إمتداداً طبيعياً لسلسلة جبال لبنان الشرقيّة، ومن الجهة الشرقيّة يعتبر ضهر الشير المطلّ على طول وعرض السلسلة الشرقيّة ومُشرف على وادي جنتا ويحفوفا الذي هو ممّر طبيعيّ لسلوك القوافل تاريخياً بين ما كان يعرف ببلاد الشام أو البحر المتوسط ودمشق عاصمة سوريا، الدولة المجاورة، والتي تقع على مسافة قصيرة وهي ما تسمى بمعبر او ممر سرغايا وهي أول بلدة سورية تبعد عن النبي شيث عليه السلام، بمسافة لا تتجاوز ٧ كيلو مترات إلى ٩ كيلومترات في حدها الأقصى يقابله مرتفعان جبليان يصعدان إلى علو ١٨٠٠ متر في قمتيهما وهما جهة شماليّة وجهة جنوبيّة، يستمر الوادي ممتداً بك إلى إستشراف أراضي سرغايا ومنها سلوك نحو الجنوب موازٍ إلى قمم السلسلة الشرقيّة الشاهقة إمتداداً نحو عين حور وبلودان والزبداني وصولاً إلى مضايا ونزولاً نحو وادي بردى إمتداداً نحو مدينة دمشق.. هذا كان المسلك الطبيعيّ للقوافل التجاريّة التي إستمرت طويلاً إمتداد التاريخ... وشاءت الأقدار أن يشهد هذا الممر نهوضاً ونشوباً إلى قريب سنوات الثمانينيات من القرن العشرين المنصرم ولأسباب سياسيّة ليس هناك مجال للخوض فيها عنوانها العريض حصول عقوبات غربية في ثمانينيات القرن المنصرم أدت لإنتعاش مهنة التهريب بين لبنان وسوريا آنذاك.

قديماً، في التاريخ نَخطُّ المسافات، نمدُّ اليد إلى بطون الكتب القديمة، نرنو إلى مدادها وهي تحكي لنا خبراً يسوقه لنا مؤرخ دمشقي بل شيخ مؤرخي بلاد الشام وأقدمهم، هو إبن عساكر، الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بإبن عساكر ٤٩٩-٥٧١هـ. صاحب المجاميع التاريخيّة والموسوعات ومنها سفره الطويل الجميل تاريخ دمشق الكبير في حجمه نقف معه يروي لنا الظمأ وهو يشير إلى بلدة النبي شيث عليه السلام، في زمانه وعصره يقول في سياق ترجمته لعَلَم من الأعلام إسمه يونس، هو يونس بن إبراهيم، أبو الخير. أظنّه من أهل همذان. قدم الشام. وحكى عن راهب لقيه عند قبر شيث بالبقاع، وقال له:

عظني، فقال الراهب:

كل أُنْسٍ دون الله وَحْشَة، وكل طمأنينة بغير الله دَهْشة، وكل نعيم دون دار القرار زائل، وكل شيءٍ سوى الله باطل. ثُمّ قال:

ثلاث بثلاث لا يُدركن:

الغنى بالمنى، والشباب بالخضاب، والصحة بالأدوية...[1].

في الإسم والمصادر

زارها عديدٌ من الرحالة وذكرها عددٌ كبيرٌ لا يُستهان به من المؤرخين نقف على بعضٍ منهم في هذه العُجالة:

إبن جبير توفي ٦١٤ هـ / ١٢١٧م.

لم يزر المقام لكنه وصف له بقوله: قبر شيث ونوح، وهما بالبقاع، وهي على يومين من البلد، وحدثنا من زار قبر شيث إبن بطوطة ركن الدين بن مُحرز بن محمد الوهراني توفي ٥٧٥هـ. ١١٧٩م.

كان أحد المغاربة الّذين رحلوا إلى دمشق وأقاموا فيها زمن السلطان نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد وزمن السلطان الأيوبي صلاح الدين الأيوبي وجهّت إليه خطابة مسجد داريا وزار مصر ثُمّ عاد إلى دمشق فبقي في داريا حتى توفي عام ٥٧٥هـ أيام صلاح الدين ودُفن في تربة أبي سليمان الداراني محدّث وراوٍ له تُربة في مدينة داريا في غوطة دمشق... روى له وترجم عنه إبن خلكان ونقل لنا قوله: أمّا بعد أيها الملك السعيد أدام الله جمالك، وبلَّغك في عدوّك آمالك، فإن مقام إبراهيم أصبح في كل وادٍ يهيم، ومغارة الدم لا تستضيف من الدم، ومشهد الكهف لا يفتر من اللهف، ومشهد هابيل قد رُمي بطير أبابيل، ومشهد شِيثٍ قد إستأصله الخبيث، ومشهد نوح نبكي عليه وننوح، وقبر جيلة مالنا فيه حيلة، وقبر إلياس قد وقع منه الياس. فلحقت المشاهد بأربابها، وأمست رميماً كأصحابها، قد محتها العوادي، وحدا بها الحادي[2]...

المؤرخ علي بن أبي بكر الهروي الموصلي توفي ٦١١هـ. ١٢١٤م. صاحب كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات...

وله قول في أنّ المقام المنسوب إلى النبيّ شيث عليه السلام، إنما هو شيث إبن النبيّ نوح عليه السلام...

الشهيد الثاني العامليّ رحمه الله، أكدّ على مكرمة مشهد شيث عليه السلام[3]، ومن متأخري الرحالة نقرأ أسماء:

الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه حلة الذهب الإبريز في

رحلة بعلبك والبقاع العزيز. زار النبيّ شيث وأقام ليلة في البلدة.
وروى أخباراً مهمة ذات معانٍ تستحق الوقوف أمامها، وسجل أقواله في كتاب من مجلدات الشيخ ابراهيم بن عرفات القطيفي الحجازي في كتابه «**الكشكول**» سجل ملاحظاته حول المشهد للنبيّ شيث عليه السلام... مطبوع.

ومن الرحالة المستشرقين نقرأ إسم إدوار روبنسون الدكتور في اللاهوت والفلسفة نقرأ له نصوصاً دالة من كتابه (يوميات في لبنان تاريخ وجغرافيا، فصول إختارها وترجمها عن الإنكليزيّة أسد شيخاني من كتاب مباحث توراتية عن فلسطين والأقاليم المجاورة، ج٢، ص ٢٨٠ إلى ص ٢٨٢، منشورات وزارة التربيّة والفنون الجميلة تشرين الأول سنة ١٩٥٠م. وهي رحلة جرت فصولها سنة ١٨٣٨م. يقول في أحد المقاطع من كتابه المذكور: ثُمّ نزلنا وعبرنا وادياً عميقاً على الجانب الآخر، يمتدُّ شمالاً وغرباً إلى النبيّ شيث، فوصلناها الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة، أدرنا أنظارنا نفتش عن مكان ظليل نرتاح قليلاً عنده ونتناول طعام الظهر، فوجدنا بيتاً غير مأهول حديث التبييض (الطرش) بالكلس، فاحتللنا الرواق وجلسنا هانئين، رآنا صاحب البيت واكتفى بمراقبتنا من بعيد. ويظهر أن الضباط الأتراك يحتلون البيوت ساعة يشاؤون ويجبرون الأهالي على خدمتهم، ولذلك بقي صاحب البيت بعيداً عنا، ولكنا دعوناه فلبّى الدعوة وجاء يرحب بنا ويُشعرنا أننا في بيتنا.. وفي حاشية من الكتاب يقول: «**النبيّ شيث، قرية كبيرة موقعها عند منتصف المنحدر الغربي من المنحدر الأكثر إنخفاضاً في هضاب لبنان على بُعْد ميل ونصف تحت النبيّ شيث إلى الشمال مباشرة تقع قرية الرمادي كانت إمتداداً لقرية طبشار...**» إنتهى.

إستوقفتني في إنطباعات إدوار روبنسون عدّة ملاحظات، من سياق كلامه في تلك الرحلة أنّه وَصَلَ إلى النبيّ شيث من الجهة الجنوبيّة، عبر قريتي ماسا والناصريّة ودخولاً في وادي قنا (مجرى النهر) صعوداً نحو البلدة متوجهاً شمالاً نحوها متجاوزاً التلال الصاعدة وصولاً إلى أوائل بيوت البلدة بعبارته مثال بيوتات الأقدمين التي أدركناها وقطنّاها أيام الصِبا والطفولة، متحدثاً عن أمر في غاية الأهمية هو، ما ولد لدى روبنسون إنطباعاً من خلال لَمْحِهِ لأحد الأهالي عن أمر في غاية الأهمية هو، وأعطى لنا خدمة مهمة في تعرّض البلدة مثل كثير من القرى المجاورة والبعيدة لكبسات العسكر التركي - العثمانيّ - وهُنا تحضرني قصّة من الذاكرة الموروثة ومعاصرة لرحلة روبنسون عن أحد المتقدّمين في العمر وكان مع قطيعه من الغنم والماعز ولّما أدرك قدوم العسكر التركي واتجاههم نحوه، لبس فروة غنم وتسلل بين القطيع متخفياً من عيونهم وبذلك ظفر الرجل بالنجاة من يد العسكر التركي... وكان إسمه السيّد زين ومعاصر للمير سليمان الحرفوشي (للتوسع انظر كتاب «**سجل محررات القائمقاميّة النصرانيّة في جبل لبنان**» جمع وفهرسة وتعليق المؤرخ سليم حسن هشي)... وتعيينه موضع قرية الرمادي وهي تقع شمالي بلدة النبي شيث وهي خربة إلا من بعض البساتين وبقايا أحجار تدّل على عمران قديم وعين ماء، وقد ذكرها المعلوف في «**الأخبار المروية عن الأسر الشرقيّة**»، ج٧. وتكلّم حولها وهي تجاور قرية طبشار المجاورة... ولا زالت هذه الأمثلة حاضرة في البال والأذهان تحدّث عن أخبارها.

ومن جملة الفوائد ما رواه المؤرخ الحجازي الشيخ إبراهيم بن مهدي عرفات القطيفي في كشكوله متحدثاً عن ملاحظاته بما يخصّ مقام النبيّ شيث عليه السلام.

ومن عادة أهل بعلبك أنّهم يُسمّون القرى التي دُفِنَ فيها أحد الأنبياء بإسم ذلك النبيّ مثل:(النبيّ رشادي) و(النبيّ شيث) وغيرهما. ووجدت مشاهد أنبياء كثيرة مدفونة في جبل عاملة حتى كان من أجل ذلك العوام منهم كل مزار رآه يقول: هذا النبيّ... ولا يبعد فإنّ الشامات ونواحيها وتوابعها هي أمكنة أنبياء بني إسرائيل وهم كثيرون...

ولما زار الحقير النبيّ شيث، سأل خدّامه عنه كيف علمتم أنَّ ولد آدم شيث النبيّ عليه السلام، قد دُفن هُنا، حتى طولتوا - كذا - قبره هذا الطول الفاحش. وقبره يقرب في الطول من قبر أمّنا حوّاء عليها السلام، في بلاد جدّة - وقد طالت المدّة وعفاه الطوفان. فتقدم رجل من خدامه - يزعم أنّه من ذريّة الشيخ محمد بهاء الدين العامليّ (٤)، فقال:[« **سمعت أنّه كان أصله رجمة أحجار. وجعل يقصّ القصة، فقلتُ أسكت وقد فهمت وقد حصل في سنة ٤٦٥هـ. زلزال قويٌ في بعلبك فسقطت أسوارها وأكثر قلعتها... أنظر السيوطي في كشف السلسلة عن وصف الزلزلة مخطوطة اعتمده د. الياس قطايا**»].

ومن الملاحظ أنّ أسلوب الشيخ إبراهيم بن مهدي آل عرفات القطيفي رحمه الله قد عمّمه على جملة قبور ومشاهد الأنبياء التي زارها وهي النبيّ أيلا - ايليا عليه السلام، ومقام العوسجي هو محمد العوسجيّ ولا يوجد نبيّ إسمه محمد سوى خاتم النبيين رسول

الله ﷺ، فيكون القبر لعالم جليل أو وليٍّ. يقع في تمنين التحتا واستثنى من رحلته مقام النبيّ نوح عليه السلام، في الكرك وتاريخ زيارته وقعت بالنسبة للنبيّ شيث عليه السلام، ١٤ شعبان ١٢٢١هـ. والنبيّ ايلا (عليه السّلام)، في ٣ شعبان سنة ١٢٢١هـ.

وزار بلدة النبيّ شيث عليه السلام، شيخ الصوفية على الطريقة القادريّة عبد الغني النابلسي وسجّلَّ ملاحظاته ومعايناته وانطباعاته في رحلة مسماة: **«حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز»**

وقد طُبعت هذه الرحلة في المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة... وكان منطلق الرحلة تلك من مدينة دمشق. قبل طلوع الفجر من يوم الثلاثاء الخامس عشر من ذي القعدة ١١٠٠ و(٣٠ سبتمبر ١٦٨٩م.) مبتدئاً بزيارة رأس النبيّ يحيى عليه السلام، في الجامع الأموي ثُمّ توجه إلى باب البريد، مع من معه، ليركبوا الخيل، وتوجه إلى الصالحيّة فزار قبر محيى الدين بن عربي، ثُمّ زار قبر الشيخ محمد وقبر الشيخ يوسف القميني ثُمّ اتجه نحو قبر أبي بكر بن قوام. فمزار محمد الزغبي، ثُمّ توّجه إلى قبة سيّار في جبل قاسيون ومنها إلى قرية دُمّر. فقرية كفرالسوق ثُمّ قبر قابيل وهابيل ثُمّ تكية الدورة ثُمّ منبع نهر بردى ثُمّ قرية - مدينة - الزبداني وزيارة قبر العدل السُلمي، فجامع الدلة، ومغارة يحيى، فقرية سرغايا الروضة: هي غيضة النبيّ شيث تتضمن نبع ماء غزير عذب وجنائن من الأشجار المثمرة على أنواعها كالجوز والتفاح والسفرجل والخوخ ونحوه. فقرية نبيّ الله شيث، وقبر شيث عليه السلام، ثُمّ كرّت سبّحة القرى والأماكن ومن النبيّ شيث إبتدأ بزيارة وادي بليتار - بريتال، فقبر عبدالله اليونيني في يونين، فبعلبك. وفي طريق العودة من بعلبك ثُمّ قرية تمنين ثُمّ قرية النبي أيلا فقرية كرك نوح، فقرية سعدنايل في سهل البقاع وقرية تعلبايا، فقرية قب الياس و... و... و...

نقف على ملاحظاته في خصوص ما يضيء لنا على مجريات ما حصل معه يقول: روضة النبيّ شيث [ويريد بها من خراج بلدة سرغايا اتجاه شمال غربي داخلاً في طريق ذي حاجزين جبليين من الجنوب والشمال وممّرهما هو في موازاة نبع الماء غيضة النبيّ شيث عليه السلام، ومن أوقافه عليه التحية والسلام وفيه بعض التعرج يتخلله الجبلان المذكوران وهو وادٍ غني. بموارده الزراعيّة وأشجاره من الحور والجوز والتفاح والإجاص والدراق والخوخ والتوت البري واللوز والتين، يتخلل هذا الطريق قريتان صغيرتان هما يحفوفا تليها جنتا]، ثُمّ ركبنا وسرنا بين مياه ورياض وأزهار وغياض، وجبال وصخور، وحصىً كأنّها قلائد النحور إلى أن وصلنا إلى قرية نبي الله شيث عليه السلام، وكان ذلك قبيل الظهر وليس في تلك القرية منبر ولا خطيب ولا إمام. فخالفنا أهلها وصلينا الصلوات جماعة على وجه الإجلال والإعظام. ورأينا فيها مسجداً فيه محراب إشتّقوا له من إسمه فحاربوه، وقد سمعناهم يسمّونه بالتكيّة. وفيه قنديلٌ معلّقٌ فيه في الجهة الشرقيّة، على خلاف المُعتاد في القضيّة إلاّ أنّا وجدنا فيها شيخاً من أهلها عنده إحتفال بمن يرد عليه إكرام، وقد تقيّد بنا وانطلق معنا فيما توجهنا إليه من المرام (قبر شيث). وقد زرنا قبر نبيّ الله شيث عليه أبلغ التحية والإنعام. فرأيناه قبراً عظيماً عليه مهابة وجلالة وإحتشام، ومقدار ذلك القبر نحو الأربعين ذراعاً، وعرضه يبلغ باعاً وباعاً. فوقفنا عنده ودعّونا الله تعالى بأنواع الدعاء، وصلينا هناك ما تيّسر لنا وامتلأ بالأجور من الوعاء... وقد ذكر الشيخ الإمام عليّ بن أبي بكر الهروي رحمه الله، في كتابة الزيارات [٥]...

بعد ذكر الكرك التي هي من أعمال بعلبك، التي بها قبر نوح عليه السلام، قال: وقبرُ شيث بن نوح وقيل قبر شيث بجبل أبي قُبَيْس. والصحيح أنّ الذي بجبل أبي قبيس هو شيث بن آدم عليه السلام، والله أعلم... ويضيف النابلسي يقول: وهناك عند رأس قبر النبيّ شيث عليه السلام، قبة عجيبة على أربعة أركان، مبلّط أرضها بالأحجار. وهي متقنة غاية الاتقان. وفي وسطها صهريج مُحْكَمُ الأحجار غاية الإحكام، يجتمع إليه الماء من سطح النبيّ شيث عليه السلام، وفمه مجعول كالفسقيّة، وهو في مكانٍ مرتفع مطلٌ على تلك البريّة. وقد نظمنا في مقام شيث عليه السلام، هذه الأبيات، بناءً على أنّه شيث بن آدم عليهما من الله تعالى أشرف التحيّات، وهو الذي تقتضيه لوايح الإشارات:

عـنـا لـقـد زالـتِ الـشـرور
وكـل أوقـاتـنـا سـرور
وكـل حـيـن لـنـا سـمـاعٌ
وكـل آن لـنـا حـضـور
حـيـث نـبـيّ الله شـيـثٌ
جـئـنـا إلـى حـيّـه نـزورُ
وعـمّـنـا بـالـعـطـايـا
فـكـل شـيء نـراه نـور

وأثـــمـــرت روضـــــةُ الأمـــانـــي
لـــنـــا فـــاضـــتْ بـــهـــا الـــزهـــور
نـــهـــارُنـــا كـــلُّـــه شـــمـــوس
ولـــيـــلـــنـــا كـــلّـــه بُـــــدورُ
ونـــحـــن مـــن شـــيـــث الـــنـــبـــيّ الـــ
ـــذي كـــمـــالاتـــه بـــحـــورُ
نـــغـــتـــرف الـــفـــضـــل مـــن نـــداهُ
والـــدرُّ تـــدري بـــه الـــنـــحـــور
عـــلـــيـــه أوفـــى صـــلاةِ ربّـــي
مـــا ابـــتـــســـمـــت مـــن الـــجـــنـــان حـــور
مـــع الـــســـلام الـــذي شَـــذاه
مـــن غـــيـــر طـــيٍّ لـــه نـــشـــورُ
مـــا هـــبَّ ريـــحُ الـــصـــبـــا وغـــنّـــتْ
عـــلـــى غـــصـــونِ الـــرُّبـــى طـــيـــور

وقلنا أيضاً في ذلك:

يـــا نـــبـــيَّ الله يـــا شـــيـــثُ
مـــنـــك ســـرُّ الـــحـــق مـــبـــثـــوث
صـــفـــوةُ الله ابـــن صـــفـــوتـــه
فـــيـــه عـــلـــمُ الله مـــوروث
قـــد ســـعـــدنـــا فـــي زيـــارتـــه
وجـــوادُ الـــعـــزم مـــحـــثـــوث
وثـــواب الله زاد لـــنـــا
حـــيـــث فـــيـــنـــا كـــان بـــرغـــوثُ
وعـــلـــيـــنـــا الله جـــادَ بـــمـــا
جـــادَ، والإكـــرام مـــبـــعـــوث

وكانت ليلتنا بالنبيّ شيث عليه السلام، ليلة برغوثيّة، وذلك الجامع الذي بتنا فيه بل تلك التكية، كانت علينا بالحر محمية.

ونقف عند المؤرخ إبن شدّاد الحلبي هو عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم المشهور بإبن شدّاد المتوفى سنة ٦٨٤ هـ. في كتابه «**الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. تاريخ لبنان والأردن وفلسطين**» ص ٢٧٠ ـ الباب السادس في ذكر ما بمجموع هذه الأجناد الثلاثة من المزارات... يقول: قبر شيث بن نوح. وقيل قبر شيث بجبل أبي قبيس، والصحيح أنّ الذي بجبل أبي قبيس هو قبر شيث بن آدم عليه السلام... انتهى.

قلت: ونقل ما دوَّنه عن صاحب كتاب «**الإشارات إلى معرفة الزيارات**»، السابق الإشارة إليه آنفاً، ومروية الشيخ عبد الغني النابلسي عنه أيضاً كما في حياة الذهب الآنفة فليلاحظ. ولم يجد عند الصفدي، خليل بن أيبك المؤرخ المعروف في كتابه الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ٢٠٣ منه عن مادة قررها تحت إسم شيث بل تكلّم حول ٣ فقهاء جلّهم شيث بن كمال الدين إبراهيم وثانٍ بإسم شيث بن إبراهيم ونحوهما...

وبالوقوف على كتاب للمؤرخ طه ياسين الفرضي البقاعي مخطوط في الجامعة الأميركيّة ببيروت، يقول: وأمّا من جهة تدقيق وجود إسم شيث إبن لنبيّ الله نوح عليه السلام، بالبقاع عيّن موضع المقام ... نقف على كتب الأنساب تقول: روى النّسابة السيّد جعفر الحسينيّ الأعرجيّ في الجزء المخطوط من كتابه الدُّر المنثور في أنساب المعارف والصدور، ص ٢، ما يلي:

هذا الترميم يختص بكتاب الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لإبن شداد بالتالي خروجه من هذا الموضع والأصوب أنه حاشية للكتاب المذكور.

١ـ عُني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان دكتور دولة في الآداب من باريس عضو «**المجمع العلميّ العربيّ**» بدمشق طبعة «**المعهد الفرنسيّ للدراسات العربيّة**» بدمشق سنة ١٣٨٢هـ. ـ ١٩٦٢م... هذا الترقيم يختصُّ بكتابٍ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد بالتالي خروجه من هذا الموضع. والأصوب أنّه حاشية للكتاب المذكور.

الباب الأوّل في بيان أنساب بعض الأوائل من العرب العاربة والمستعربة وبعض العجم والترك والفرس والروم ـ اليونان على سبيل الإيجاز وبسرده من أبي البشر آدم فنقول والله الموفق. إعلم إنّ آدم أبو البشر وهو أوّل من خلقه الله منهم وقد أهلك في طوفان نوح عليه السلام، جميع أبناء آدم عليه السلام، إلاّ نوح بن لمك بن متوشلح بن آخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام، ومن جملة من معه في السفينة، ولا خلاف بين النّسابين والمؤرخين تبعاً للكتب السماوية بإنحصار النسل بنوح عليه السلام، وأنّه أولد من ثلاثة رجال ١ـ سام، ٢ وحام، ٣ـ ويافث.

ومن نسلهم ملئت الدنيا. فأمّا يافث بن نوح فإنّه أولد تسعة رجال ألخ... أنظر ص ٢ و٣ من «**الدر المنثور**»، الجزء المخطوط.

وأقرأ ما دبّجه يراع السيّد جعفر الأعرجيّ أيضاً في كتابه الآخر المسمى الفلك السائر في أنساب القبائل والعشائر ص ٤.

ومثله في كتاب «**الذهب في معرفة أنساب العرب**» ص ١٣ وما

تلاها مخطوطة لمصطفى حمدي بن أحمد الكردي الدمشقي ومنه نسخة مطبوعة بتحقيق الأستاذ كامل سلمان الجبوريّ ويروي النّسابة البغدادي محمد أمين السويدي في كتابه «**سبائك الذهب في أنساب قبائل العرب**» يقول: النبيّ شيث ويُقال قبره في سرعين من أعمال بعلبك وقريبٌ ممّا مضى خبره نقرأ في كتاب «**الأنساب المشجرة**» مخطوطاً نشر مكتبة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، النّجف الأشرف، بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الأمير كاشف الغطاء. طبع مكتبة السيّد المرعشي، قُم، حين تعرَّض لذكر إسم شيث هبة الله ابن أبي البشر آدم عليه السلام... كما لا ننسى خبر وجود مقام للنبيّ شيث عليه السلام، في مدينة الموصل العراقيّة، وقد ذكره المؤرخ الموصلي العمري في كتابة تاريخ «**منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء**»، لياسين خيرالله العمري وكتاب «**منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء**» لمحمد أمين بن خيرالله العمري وكلاهما أخوان وهو مسجد قديم، ولم يبينا تاريخه تحديداً بشكل يبرزه ضبطاً، ووجدت في رحلة ثانية للشيخ عبد الغني النابلسي غير «**حلّة الذهب الإبريز**» وفي أثناء تجواله في بعض مناطق سوريا ـ يحدثنا عن وجود مقام للنبيّ شيث عليه السلام، وهو على رأس جبل، ويؤكد النابلسي أنّ الذي زاره في نواحي بعلبك والبقاع هو أصبح من هذا... وعلى أنّه عنده هو شيث بن نوح عليه السلام، مسايراً ومؤيداً كلام الهروي ومثله فعل إبن شداد على ما مرّ معنا، ومعلوم بوجود عدّة قرى لبنانيّة سواء في الجنوب أو ساحل كسروان تحمل إسم شيث مثل جبشيت وعد شيث في قضاء النبطية وعمشيث في ساحل كسروان.

وعند الإتجاه نحو كتب البلدان وجدتُ فيها ما يلي:« **كتاب «البلدان»**لليعقوبيّ، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير باليعقوبيّ المتوفي سنة ٢٨٤هـ. ط. أول، سنة ١٤٢٢هـ./ ٢٠٠٢م. ص ١٦٣ منه وهو إنما خَطَّ الطريق المسلوك بين مشاهير المدن الكبيرة التي كانت تمثل حواضر وأوابد مثال دمشق والزبداني ثُمّ مدينة بعلبك. وأنهى كتابه هذا في مثل هكذا إجتزاء. للعلاّمة عبد القادر بدران ». ط. المكتب الإسلاميّ. كتاب «**منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**». مضمونه يحتوي على مجموعة الآثار الدمشقيّة والمعاهد العلميّة إشراف زهير الشاويش طبعة ثانية سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. بيروت ما تعرّض فيه إلى مضمون بحثنا لخروجه عن نطاقه الجغرافي، وحصرها ضمن مساجد وأوابد وآثار مدينة دمشق... نشدُّ أنظارنا نحو كتاب يفرض نفسه بقوة مصنّفة وبراعته في مجال وصف وتشخيص المشاهدات هو المؤرخ الرحالة، أحمد وصفي زكريا وهو الأديب المحقق الباحث الخبير النّسابة اللبيب صاحب عدد واسع من الكتب المفيدة والنافعة مثل: ١ـ عشائر الشام. ٢ـ جولة أثرية في بعض البلاد الدمشقيّة. ٥ـ المشاهد(٦) والآثار في بلاد الشام، نقف على بعض مقاطع تفيد موضوعنا من هذا الكتاب الأخير.

قبل الكلام عنه هو يصف لنا طريق السلوك الجغرافيّ بما يشبه أي جغرافي عريق فيأتي على ذِكرِ المسافات وأسماء القرى وأسماء التلال والجبال وارتفاعها والينابيع والبساتين وأنواع الفواكه والخضروات. أنظر مثالاً عليه من صفحة ١٢٣ إلى صفحة ١٣٣. يقول كما في صفحة ١٣٢ منه:

عودةً إلى إياب: يترك الطريق على اليسار السكة الحديديّة ويتجه نحو الغرب من يحفوفة يلحق برياق إذا تتبع مجرى وادي يحفوفة الظليل الندي، وإذا مرّ من أسفل قرية النبيّ شيث سكانها ٨٠٠ جعفريون وإسم هذه نشأ من وجود ضريح فيها بإسم النبيّ شيث.

نعود إلى إبن فضل اللّه العمري، هو شهاب الدين أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية في كتابه «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**». المجلد الأوّل ـ المسالك والآثار والأقاليم. صفحة ٢٦٨، طبع دار الكتب العلميّة، تحقيق الأستاذ كامل سلمان الجبوري يقول وهو يصف لنا القبور والأضرحة والمشاهد في البقاع قبر نوح عليه السلام، بقرية تعرف بالكرك، من أعمال بعلبك.

قبر شيث، بقرية تعرف بشَرْعِينَ [واضح المعنى بسرعين]. بالقرب من كرك نوح. وقبر الياس النبيّ بقرية قبر حزقيل، أحد أنبياء بني اسرائيل بالبقاع، غربي كرك نوح. وسبق أسماء عدد من الأنبياء وكلاه راجع إلى هذا الكتاب.

في كتاب «**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**» تأليف أحمد بن علي القلقشندي المتوفى ٨٢١ هجرية ١٤١٨ ميلادية، ط. دار الكتب العلميّة، شرحه وعلّق عليه وقابل نصوصه محمد حسين الدين، المجلد الرابع صفحة ١٤٧، يقول: ينقل عن «**الروض المعطار في وصف المعرّة**» وهي معرّة النعمان من محافظة ادلب السوريّة وجدت خبره عند المؤرخ آل الجندي العباسي في كتابه «**تاريخ معرة النعمان**» يقع في جزأين ويصفها بمدينة من جُند

حمص لها سبعة أبواب: باب حلب، والباب الكبير، وباب شيث، وباب الجنان، وباب حمص، وباب كذا. قال: ويُذكر أن قبر شيث بن آدم عليه السلام، عند الباب المنسوب إليه فيها.

إذن ونحن نقف على كلام القلقشندي وهو مصري مشهور ونسّابة معروف ونحوي كبير ومؤرخ بارع يجهل مواضع المشاهد والأضرحة في بلاد الشام، فهو هُنا كأني به قد تسمّر في كلامه الرحالة الشيخ الصوفي المفسّر والمتأوّل عبد الغني النابلسي وأثبته في بعض كتبه كما مرّ معنا ولم يؤيده، بل ذهب إلى تأكيد أرجحيّة من في البقاع عليه، وعندي لا يخرج كلامه عن هذا المعنى.

نذهب إلى مؤرخ جديد معدود في القائمة الأولى من أعلام التاريخ هو الشيخ محمد أديب آل تقي الدين الحصني في كتابه «**منتخبات التواريخ لدمشق**» يقول في ج٢، ص ٣٧٩ / ٣٨٠: نبيّ الله شيث عليه الصلاة والسلام هو ابن آدم لصلبه ووصيه قال في العرائس ذكر أهل التواريخ وحملة الأخبار أنّ آدم عليه الصلاة والسلام مرض قبل موته أحد عشر يوماً وأوصى إلى إبنه شيث وكتب وصيته ثُمّ دفع كتاب وصيته إلى شيث وأمره أن يخفيه من قابيل وولده لأنّ قابيل كان قد قتل هابيل حسداً منه فأخصَّ شيث ولده ما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعوا به فاتخذوا اللهو من الطبول والمزامير والعيدان والطنابير وانهمكوا في اللهو والمعاصي وشرب الخمور وعبادة النار والزنا والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى بالطوفان أيام نوح وبقي نسل شيث، انتهى.

يعني نسل شيث هم الّذين آمنوا به فجعلهم معه في السفينة فنجوا من الغرق وشيث لفظ سرياني معناه هبة الله قال في الأنس الجليل. عاش تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة ومات لمضي ألف ومائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام، وإلى شيث تنتهي أنساب بني آدم كلهم واختلف في مكان قبره، قيل دفن في قبر أبيه وقيل دفن بقرية سرعين من أعمال بعلبك قلت وهو هذا المشهور بين أهل الشام وقد غلب إسمه على القرية الآن فصارت لا تعرف إلاّ بالنبيّ شيث وقبره مشهور بها يقصد بالزيارة من الأماكن البعيدة. ثُمّ قال الشهاب المنيني وقد زرته وقست مساحة ما يحاذي قبره الشريف سبعاً وثلاثين خطوة. (وأمّا) صاحب كتاب الأنس الجليل المشار إليه فهو الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي. (وأمّا) الشهاب المنيني فهو شهاب الدين أبو النجاح أحمد بن عليّ بن عمر الدمشقي الحنفي ت ١١٧٢هـ. له: ١. إجازة المنيني مطبوعة عن جامعة الكويت، ٢. الفرائد السنيّة من الفوائد النحويّة مطبوعة، ٣. الأعلام بفضائل الشام، ٤. العرف الناسم على رسالة قاسم، ٥. الفرائد السنية من الفوائد النحويّة جزءان، القول السديد في اتصال الأسانيد ٣ أجزاء، ٧. فتح القريب بشرح مواهب المجيب.

ولمقام النبيّ شيث عليه السلام، وقفية عامّة شاملة حقوق المقام من تولية وخدمة الزوار وأراض واسعة يمنة ويسرة وشرقاً وغرباً وضعها الشيخ محمد الغصن سنة ٥١٧ هجري. وقد جاء ذكرها في طيّات وصف وثيقة الوقفيّة الكركيّة التي سبق لنا شرف الكتابة عليها في عدد سابق من مجلة «**إطلالة جُبيليّة**».

يقول المؤرخ والأديب اللبنانيّ أنيس فريحة في كتابه «**معجم أسماء المدن والقرى اللبنانيّة**»، ص ١٨١، ط. مكتبة لبنان.

النبي شيث In-Nabishit إسم عبري [رمزه] Sheth وهو الإبن الثالث لآدم وحوّاء وفي التوراة يُفسَر على أنّه مشتق من فعل وَضَع Shith.

الهوامش:

(١) أنظر كتاب «تاريخ دمشق» لإبن عساكر. و «مختصر تاريخ دمشق» لإبن عساكر، فالإمام محمد بن مكرم المعروف بإبن منظور ٦٣٠ ـ ٧١١هـ. الجزء السابع والعشرون ص ١٠٢، رقم ٨٢، طبع دار الفكر ـ تحقيق: روجيه النحاس ـ محمد مطيع الحافظ.

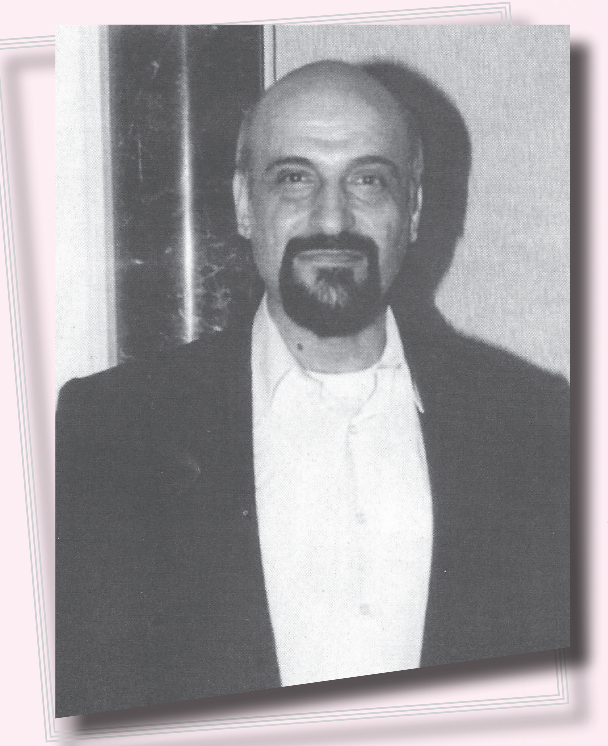
(٢) أنظر كتاب «دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين» إعداد أحمد الإيبش و د. قتيبة الشهابي، ج١، ص ٢٧٣/ ٢٧٤.

(٣) أنظر كتاب «روضات الجنات» للسيّد محمد باقر الموسويّ الخونساريّ، ج٢، ص ، طبع الدار الإسلاميّة.

(٤) من أسرة الحاج حسن الهمداني. وأفخاذهم بيت الحاج محمد وبيت الحاج حسين وبيت الحاج علي وبيت شحادي. ومعظمهم يسكنون اليوم بلدة ناشئة تابعة للنبيّ شيث عليه السلام، إسمها حوش النبيّ.

(٥) هو كتاب «الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي» مطبوع.

(٦) كتاب «المشاهد والآثار في بلاد الشام» د. دار الشام ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٨م. دمشق.



كلمات

مفاتيح في المعرفة النفسية

الحلقة الثانية

بقلم مستشار التحرير الدكتور عصام الحاج علي العيتاوي

أولاً: لماذا المعرفة النفسية وليس علم النفس: كتبت في مجلة «**اطلالة جبيلية**» في العدد السابق رقم (٢٨- ٢٩) مقالة تحت عنوان: مدخل إلى المعرفة النفسية. ولمّا تلّقيت بعض الملاحظات عنها بأنها علمية بحتة وتقتضي بعض التبسيط حتى تعمَّ الفائدة أكثر المعنيين بالشأن الثقافي في المجتمع، وجب عليّ تلبية من لهم فضل النقد في إعادة صياغة هذه المقالة.

لذلك أعود هنا لأبيّن الفرق باختصار، ليُعلم لماذا اخترت تحديد النفس، من خلال معرفتها، لا من خلال علمها وللبيان:

فالمعرفة تقتضي كما جاء في نص سقراط الفيلسوف اليوناني الذي قال: أعرف نفسك بنفسك. وهذا الشعار ما زال مكتوباً على معبد دلفي في اليونان حتى يومنا هذا.

وليس من الصدف ان يقول رسولنا مُحمّدﷺ، من عرف نفسه فقد عرف ربّه. وهذا القول الذي يأتي من النبيّ الخاتم ﷺ، يتوافق مع الفيلسوف اليوناني، فهل هذا من الصدف؟ أو أنه توافق القرائح المعرفّية، مع الوحي المنزّل من عند الله؟.

وبلا تردد أعتبره من المسالمات عند العقول البشرية الواعية، ان تنظر الى النفس نظرة واحدة، يأتي التعبير عنها بعد الروية. منطوقٌ عقليٌ دالٌ على معرفة نوعية النفس بأنها لا تقع تحت اطار الحس أي ليست من المحسوسات حتى تُعلم. وهذا المنطق هو ما يعتمد عليه الفكر الغربي اليوم، الذي يعتبر أنَّ كُلّ

ما لا يقع تحت اطار التجربة فهو غير موجود؛ لأنّه غير ملموس. وهذه الأقوال الثلاثة تتلاقى حول مبدأ واحد هو عدم علمية ومحسوسية النفس، لكنّه من حيث المعنى والوجود النفسي فيهما اختلاف، كيف تضمّن قول سقراط والرسول محمد ﷺ، المعرفة على أنّها موجودة. بينما العلم الحديث يقول بعدم محسوسيتها، فإذاً هي غير موجودة. وهذا ما يتفق مع ما أسماه الغرب لهذه النفس، عندما جعل مادتها تُدرَّس في الجامعات تحت عنوان «**علم النفس**» وهذا مخالف واقعاً لاعتباراته عن النفس بأنها لا تخضع للتجربة وبأنّها غير موجودة، وهذا النقد الأوّل، لما يسمى في الدراسات الجامعية بعلم النفس، بل من الصحيح أن نطلق على مادة تعليم النفس، المعرفة النفسية. كما جاء عند سقراط الحكيم، والحكيم العليم الرسول الكريم الذي لا ينطق إلا عن وحي يوحى.

ثانياً:

هناك بعض المصطلحات والمفاهيم الواجب شرحها بشكل بسيط، حتى يعرفها من يحاول الخوض في هذا المضمار ومنها ما يأتي:

١ ـ الأحاسيس بالجمع أو الإحساس بالمفرد:

في المبدأ الإحساس بأي شيء يُطال الظاهرة الخارجية الموجودة في كل ما تقع عليه حاسة، من حواس الإنسان الخمس، فيدركها من حيث الشكل، وهو دور العين، او من حيث الصوت وهو مسؤولية الأذن، او من حيث الذوق وهو من مسؤولية اللسان ... وهكذا حتى بقية الحواس. وهذا العضو بدوره ينقل الصورة أو الصوت أو الرائحة أو نوعية الملمس الى الدماغ، وفق آلية دقيقة، لا حاجة لشرحها هنا بالتفصيل ... وبعد عملية التفكير بما ورد الى الدماغ يدقّق ويطلق الحُكمَ بما يملك من معلومات سابقة على هذا الشيء المُعيّن، ويُعلم العضو المذكور بذلك، فيعرف الإنسان ويدرك ماهية الشيء الذي يصادفه وهكذا ...

فادراكنا للعالم الواقعي المحيط بنا يتمُّ بهذا الشكل، من طريق الحواس وتحليلها. والنفس تعتمد بحوالى ٥٠ ٪ من معلوماتها على هذه الإدراكات، وبواسطتها تعرف وتعلم وتدرك كل ما يحيط بها على قدرها، وهذا ما يؤثر تأثيراً إيجابياً على سلوك الإنسان في الحياة، وقدرته على حلِّ اشكالياته ومشاكله الإجتماعية وغيرها، جراء تمعّنه في القضايا التي تواجهه في كل يوم من حياته.

والأحساس بالشيء يتبلور لصاحبه، بشكل طردي وأفضل كلما كانت قدراته العقلية أنشط في عملية التحليل والوصول الى النتيجة بشكل أسرع وأدق. وهنا تكمن الأهمية القصوى لحركة العقل في استيعاب المُعطى المحسوس غير المعروف وتحويله الى معلوم، وهذا من شأنه أن يضاف الى المعلومات والمعارف الشخصية الفردية، لكل فرد من أفراد المجتمع، ما يجعله يميل الى الأشياء الحقّة، ويفضلُّها على سائر القضايا التي يأمر العقل بتركها. وهذه الميزة كلما كثرت عند الناس، يصبح العيش في ما بينهم أفضل، وهو المطلوب، الذي يسعى إليه كل صاحب عقل.

٢ ـ الشعور: من شعر بالشيء، والشعور في الغالب، يأتي من داخل الإنسان، ويمكن التعبير عنه منطقياً بالعلم المكنون في الإنسان الذي لا يحتاج صاحبه فيه الى مُعلّم، كما أنّه لا يحتاج الى دليل. وقولنا فيه يعبّر عن حقيقة لا يعلمها غيرنا، مهما أُوتي من القدرة. كشعورنا بالجوع أو العطش أو لقضاء حاجاتنا، أو الإنباء عن أوجاع أو أعراضٍ مرضية تَلمُّ بنا ... والتي تعتبر جميعها من الدوافع والمدركات الداخلية، التي تدعونا الى الإشباع أو الترك، عبر تحركاتنا سلوكياً لقضاء كل منها في وقتها المُعيّن. لنحقق الرغبة المطلوبة.

وفي هذا الإطار، الذي يحقق به الإنسان ما يريده، في الإستجابة لإحساساته وشعوره، يمكن من خلال سلوكيات الوصول الى مآربه أن نعرف مدى سلامة مفاهيمه من خلال تعبيره عنها، أو عدمه. إذا كان مُحبّاً للخير أكثر منه للشر أو العكس من ذلك. وهذا يدعونا الى التعرف على مصطلحي المعلومات والمفاهيم وبيانهما بإختصار أيضاً.

أ ـ المعلومات: هي كل الأشكال العلمية والمعرفية والثقافية التي يتوصل إليها الإنسان، من خلال ما يصادفه خلال مراحل عيشه: البيت، المدرسة، المجتمع، حتى وفاته، فهو يزداد معرفة كلما تعرّض لحالات جديدة، وكلما كَثُرت هموم الحياة عليه الى ما هنالك ...

ب ـ المفاهيم: هي عبارة عن ربط الواقع مع المعلومة التي تعلّمها أو عرفها في الشأن المعيّن، كل على حده، بمعنى كلّما تقيدنا بما نعلم عملياً، كلما كانت سلوكياتنا أفضل، وكلما كانت سلوكياتنا مرتبطة بمعلوماتنا ونفذناها حرفياً، فالتنفيذ يحوّل المعلومة الى مفهوم، يقيدنا في كل تصرفاتنا من تلبية غرائزنا وفق العقل، وقضاء حاجاتنا وفق العقل أيضاً. وهذا ما يسعى الدين تنظيمياً الى تحقيقه في الواقع المعاش بكل المجتمعات البشرية. وعلى أساسه يسود الأمن والعدل والمساواة بين الناس، بإعتبار أن الرسالة الخاتمة الرّبانية، جمعت كل الكتب السابقة ضمنها، من أجل سعادة الإنسان في الدنيا وبعد الموت في الآخرة.

وكنتيجة نهائية: فالإحساس والشعور والمعلومات والمفاهيم بقدر عقلنتها وكيفية ادارتها من قبل الفرد منا للصالح العام، ومنه النفس، تستحق بكل جدارة هذه الكلمة الحضارية (الإنسان). وباليقين أجزم أنّه مهما سعت العلوم الإنسانية برمتها الى دراسة النفس من طريق التفكُّر والتدُّبر والاستنتاج والاستنباط، من خلال مظاهر الحياة وسبر أغوارها، من خلال التجارب، لن تستطيع ذلك، إلا من خلال الإنخراط بالتعرف إليها من مصدرها الأساس والحقيقي، ومن ينبوعها الصافي والأصيل، عن الله سبحانه وتعالى من كتابه العزيز أي القرآن الكريم، والسُنّة النبوية الشريفة، وتأويلات الأئمة من أهل بيته، سلام الله عليهم أجمعين. وذلك لإعتبارات شتى، وفقاً للجدول الآتي، الذي يتضمن هذه الفروقات ما بين النفس التي تعني الحياة؛ لأنها لا تموت، والجسد الذي يعني الموت، الذي يعني عودته إلى التراب لفترة زمنية وفق مشيئة الله. ثم يعود ليتّحد مع النفس من جديد، يوم الحساب.

فروقات بين النفس والجسد:

النفس/ الحياة	االجسد/ الموت
بسيطة	مركب
باقية بعد الجسد	فانٍ بعد النفس
لها أعمال جديدة	يتوقف عمله
تصبح أقرب الى العقل	يصبح أقرب الى التراب
تحنُّ الى أصلها (العقل)	يحنُّ الى أصله (التراب)
نية العمل فيها	تظهر من خلاله الأعمال
الحساب على النيّة النفسية	الغلط بالعمل قابلٌ للعفو
تعرف نيتها مع الله (باطن)	لا يعرف ماهية العمل (ظاهر)
الحساب الحقيقي عليها لأنها القصد الى الفعل	الخطأ في التنفيذ قابل المغفرة لأنه غير مقصود بالفعل
تُثابُ دون القيام بالعمل	لا بد من العمل من أجل الثواب
النية خير من العمل؛ لأنها ١٠٠٪	عمله أقل أجراً (المراءاة) تحت ١٠٠٪
آمِرة	مأمور
مُحرِّكة	مُحرَّك
تتلقى الوحي من الله (١)	يتلقى الأمر من النفس

غذاؤها التسبيح	غذاؤه الطعام والشراب
صورتها أنقى بعد مفارقتها الجسد	صورته أقبح بعد مفارقته النفس
يبقى الأنس فيها دائماً	يفقد الأنس وينفّر من حولَه
تعود من حيث إنبثقت (العقل)	يعود من حيث أتى (الأرض)
جوهرها أفضل من الجسد	جوهره أقل من النفس
علمها بنفسها (ذاتي)	علمه من النفس (عرضي)
هي ربّان الجسد	هو سفينة النفس
قائدها العقل	قائدته النفس
جوهرها روحاني	جوهره مادي
لها خطابها: أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية	له خطاب: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اخرى

كما يمكن زيادة العديد العديد من الملاحظات الدالّة، عندما نميّز من خلال الملاحظة والحديث، عن الصفات الذاتية للنفس، وعن الأمور العَرَضيّة، التي يمرُّ بها الجسد، من خلال تكونّه في رحم أمه، ومراحل حياته منذ الولادة حتى الموت، أي من بداية وجوده ضعيفاً لا يمكن له الحياة إلا برعاية متواصلة حتى بلوغه أشده، ثم عودته إلى ما كان عليه أولاً، حتى لا نقول إلى أرذل العمر، لمن لا يتقي ربّه حق تقاته.

ثالثاً:

ويمكن من خلال المثلين: أولاً وثانياً أن يتبيّن لنا مدّعى المعنى بأنه: كل ما لا تدركه الحواس بوجه، لا تتخيله الأوهام، وما لا تتخيله هذه الأوهام، لا يمكن أن تتصوّره العقول. وإن كان ليس معقولاً، فإنه لا يمكن برهانه، بإعتبار البرهان ذاته، لا يكون إلا من نتائج مقدّمات نصية ضرورية أُخذت من خلاصات عقول سابقة تراكمية، والأشياء التي هي من أولى المقدّمات، التي درست، ووصلت إلى نتائج معتبرة، إنما هي بمثابة كليات من أنواع وأجناس كان قد توصل إليها علماء وملاحظون سابقون بواسطة الحواس. وهي وسائل معرفية تدخل في إطار الحكم المعرفي للعالم بأجمعه، والذي يزداد في كل آن، بطبيعة الحال جراء العلوم وتطورها عبر الزمن، وهكذا يستفيد المتأخرون من المتقدّمين، ويواصلون البناء من حيث انتهى أسلافهم. فتزداد المعرفة ويعمُّ الكون الفائدة المرتجاة.

الهوامش:

(١) أي نفس النبيّ عليه السلام.

النصوص
والمؤلّفات الأخلاقية لدى آل البيت
(رضوان الله عليهم)
لمحة تاريخية

بقلم د . يسري عبد الغني عبد الله

يتّخذ منهج أتباع أهل البيت عليهم السلام - في الدراسة التطبيقية لمختلف المناهج في ميدان الأخلاق الإسلاميّة. موقعاً خاصاً، نظراً لِما يمتاز به هذا المنهج من خصائص متفرّدة.

ولا ريب أن كلّ واحد من هؤلاء الأئمّة المهتدين، عليهم السلام، قد عُرف في عصره بوصفه أستاذاً بارزاً في الأخلاق.. فكانت أقوالهم وأفعالهم المربّية قد تخطّت تأثيراتها البيئةَ الإمامية الخاصة إلى البيئات المسلمة عامة بوصفها تعليمات أخلاقية هادية تصوغ الإنسان صياغة إنسانية متألّهة صادقة.

ومن النصوص الواردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، ما ذاع صيته وانتشر انتشاراً واسعاً في مختلف البيئات، من مثل خُطَب ورسائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعدّة من النصوص المنقولة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، مثل مواعظ الإمام التي رواها سعيد بن المسيَّب، و«**رسالة الحقوق**» التي رواها أبو حمزة الثُّمالي.

ولابدّ من الإشارة هنا إلى أن مختارات من خطب الإمام عليّ عليه السلام، ورسائله وحِكَمه التي جمعها الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) تحت عنوان « **نهج البلاغة**» قد امتازت باهتمام خاص مِن قِبل الإماميّة، باعتبارها مرجعاً راقياً في التعليم الأخلاقي، وكُتبت حولها شروح كثيرة على امتداد القرون.

وقد امتازت تعاليم الإمام محمد الباقر عليه السلام، بالتوسّع والتأكيد على التعاطي التفصيلي فيما يتّصل بمكارم الأخلاق وبمساوئها. وقد برز في هذه التعليمات التوجيهية. بشكلٍ لافت. آفاق من الأخلاق الاجتماعية كالتركيز على الاهتمام بشؤون المؤمنين، وأسلوب تنظيم العلاقة بينهم، وحتّى أدب التحدّث.. ممّا ينحو منحى بسط التعاليم المتعلّقة بـ« **الحقوق**» (لاحظ مثلاً: أصول الكافي للكليني ٢:١٨٠ ـ ١٨١ . حلية الأولياء لأبي نعيم ٣:١٨٤ ـ ١٨٧).

أمّا أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في عرض التعاليم الأخلاقية الإمامية فهو بيّن فيما وصل إلينا من مؤلّفات الإماميّة، إذ اشتملت جميع أبوابها الأخلاقية على أحاديث منقولة عن هذا الإمام العظيم. يُضاف إلى هذه الأحاديث الكثيرة المتناثرة عدد من النصوص التي نسبها رواة الإمامية إليه عليه السلام، من مثل وصيّته لأصحابه (أصول الكافي ٨:٢ ـ ١٤) ورسالته لعبد الله النجاشي (رجال النجاشي ١٠١ ، ٢١٣. الأربعون لابن زهرة ٤٦ـ٥٥).

وفي التحليل العام يتجلّى. لدى المقارنة بالاتجاهات الأخلاقية المعروفة الأخرى. أنّ منهج التعليم الأخلاقي للإمام الصادق عليه السلام، وأصحابه يصدر من الرؤية التوحيدية النقيّة والمعرفة الحياتيّة العميقة التي تبشّر بالتوازن والاعتدال في العبادة، والتعاطي السليم مع النعم الإلهيّة التي أسبغها على الإنسان، والمحافظة على حدود الله تعالى وصَون حقوق الناس، ومخالفة تحريم ما حلّل الله.

ومن هنا... حَظِيَت التعليمات الأخلاقية والتزكية الذاتية بموقع مهم في الأحاديث المرويّة عن الأئمّة «عليهم السلام»، **وهذه الأحاديث ممّا روته المصادر الإماميّة، ونقلته. إلى حدٍ ما. مؤلفات سائر المؤلفين المسلمين. وقد أوردت بعض المصادر. مثل«تحف العقول» للحسن** بن شعبة الحرّاني من أعلام القرن الرابع الهجري و «**نزهة الناظر**» للحسين الحلواني من أعلام القرن الخامس الهجري أحاديث كلّ إمام من الأئمّة عليهم السلام، على حدة، وهي تؤكّد بشكل خاص على الجانب الأخلاقي.

نقول: إنه لدى استقراء المؤلفات الشيعية في ميدان الأخلاق، ينبغي الإشارة إلى أنّ معلوماتنا عن البدايات الأولى لتدوين النصوص الأخلاقية الشيعية غير وفيرة. وهذه المعلومات، على قلّتها، تدلّ على أن الإماميّة - وخاصة مدرسة الكوفة - كانوا من السبّاقين في تدوين الآثار الأخلاقية في العالم الإسلاميّ. وقد حمل عدد من أوائل المؤلفات الأخلاقية عنوان « **كتاب الزهد**»، وتتضمن الفهارس العديدَ منها، ذُكر من بينها كتاب لأبي حمزة الثمالي (ت ١٥٠ هـ)، ويحيى بن عليم الكلبي (منتصف القرن الثاني الهجري)، وكتاب «**اللؤلؤ في الزهد**» من تأليف يونس بن عبد الرحمن(رأس المئة الثانية الهجرية).

وفي القرن الثالث استمرّ نهج كتب الزهد، ومن نماذجه الباقية: كتاب «**الزهد**»للحسين بن سعيد الأهوازي (أوائل القرن الثالث الهجري)، وهو يضمّ -إضافةً إلى ما يتبادر من معنى الزهد- مباحث من قبيل: فضيلة حُسن الخُلق، والمعروف والمنكر، والإحسان إلى الوالدين وذوي القُربى، وحقّ الجار، والأمر بالمعروف. وفي هذا القرن عمد مؤلفو الأخلاق الإماميون -وفي ضمن حركة معارضة لتطرف المتصوّفة- إلى تأليف كتب مثل: والتجمّل والمروءة، وإلى جمع أحاديث الأئمّة عليهم السلام، في هذا الباب.

نموذجاً من النماذج الخاصة في هذه المرحلة، ينبغي أن نشير إلى الأقسام الأخلاقيّة من مجموعة «**المحاسن**» للبرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ)، ومن هذه الأقسام: كتاب آداب النفس، وكتاب التهذيب. وهذا النموذج الذي ذكرناه يسبق زمنياً مؤلفاتٍ مثل «**آداب النفوس**» لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) و« **تهذيب الطبع» للديلمي**.

وقد ظلّ التأليف الأخلاقي في القرن الرابع على النهج المتقدم، نشير منها إلى الأقسام الأخلاقية من كتاب الكافي للكليني. حتّى إذا كان القرن الخامس الهجري طرأ تحوّل في طرائق تأليف الآثار الأخلاقيّة، نظراً للتحوّلات الأساسية التي شاهدتها البيئات الفقهية والكلامية الإماميّة. ومع أنّ مدوّنات القرن الخامس محدودة العدد.. إلاّ أنّ تأليفها يُلاحَظ فيه خصائص وأساليب جديدة. نجد مثلاً أنّ أبا الفتح الكراجكي في كتابه « **كنز الفوائد**» الذي يَصعُب تحديد موضوعه.. قد عالج موضوعاتٍ أخلاقية معالجةً ضافية، وفي كتابه الآخر «**معدن الجوهر**» عُني الكراجكي بالترتيب العددي، كما كان صنع ابن بابويه ؛ الشيخ الصدوق في كتاب «**الخصال**». وما يمكن أن يُعدّ من مزايا آثار الكراجكي اللافتة للنظر: إيراده كلمات حكماء العرب، وحتّى حكماء الفرس والهنود واليونانيين إلى جانب أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله، والأئمّة عليهم السلام.

ويُعَدّ كتاب «**مكارم الأخلاق**» للحسن بن الفضل الطبرسي (النصف الثاني من القرن السادس الهجري) صورةً متكاملة لكتاب «**الآداب الدينية**» الذي ألّفه أبوه. وخلافاً لما يدلّ عليه العنوان.. فإنّ الموضوع الأساس لكتابه هو الآداب الدينية لا الأخلاق بالمعنى الخاص. أمّا كتاب «**مشكاة الأنوار**» الذي جمعه الحسن بن الفضل وأتمّه أبو الفضل علي الطبرسي فهو كتاب أخلاقي خالص يتضمن موضوعات عامّة، مثل: صفات المؤمن، ومحاسن الأفعال، ومكارم الأخلاق، وعيوب النفس، وسواها.

وفي القرن السابع الهجري، لدى ظهور الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) وآثاره الأخلاقية مثل «**أخلاق ناصري**» بدأ تداول الأخلاق النظرية بين الإماميّة على نهج الفلاسفة. ومع أنه يقترب من الآثار الفلسفية السابقة مثل «**تهذيب الأخلاق**» لأبي علي مِسْكَوَيه.. إلاّ أنّه امتاز بخصائص متفرّدة. وقد غدا هذا الكتاب نموذجاً حَذَت حَذوَه آثار لاحقة، من قبيل «**أخلاق جلالي**» لجلال الدين الدَّواني، و«**اخلاق محسني**»للواعظ الكاشفي.

ومن مؤلفات الإماميّة الأخلاقية الأخرى بعد القرن السابع الهجري، التي انتهجت نهجاً مغايراً لنهج نصير الدين الطوسي.. يمكن ذكر كتب مثل «**التحصين في صفات العارفين**» لابن فهد الحلّي (ت ٨٤١ هـ) ومدوّنات الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) كـ«**مسكّن الفؤاد**» و«**كشف الرِّيبة في أحكام الغيبة**» بوصفها كتباً على نهج الأخلاقية للملاّ محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) من مثل «**المحجّة البيضاء**» في تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي، وكتاب «**معراج السعادة**» للملاّ أحمد النراقي (ت ١٢٦٥ هـ).

هذا، وقد شهدت السنوات اللاحقة مؤلفات عديدة نافعة ومفيدة في الأخلاق، يمكن العودة إليها لتعم الفائدة بإذن الله تعالى .

ذكرى "أربعة أيوب" في الرملة البيضاء بيروت المحروسة(1)

بقلم مؤرّخ بيروت المحروسة الدكتور حسّان حلاّق

شهدت بيروت المحروسة عبر تاريخها الطويل كثيراً من العادات والتقاليد التي اندثر بعضها، ولم يبق في الأجيال المعاصرة من يعرف شيئاً عنها.

ومن العادات البيروتية التي اندثرت وبقيت في البال ذكرى **«أربعة أيوب»** حينها كان أهل بيروت المحروسة يقيمون منذ ما قبل الإسلام الذكرى تكريماً للنبيّ أيوب ﷺ، لشدّة صبره واحتماله المصاعب والأمراض والشدائد التي مرّت به، واستمرّ مؤمناً صابراً، مثلاً يحتذى في الصبر، وشاع في بيروت المثل القائل **«يا صبر أيوب»** ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾ سورة ص، الآية ٤١. وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحمين فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا به من ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عندنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**﴾ سورة الأنبياء، الآية ٨٣ - ٨٤، كما ورد ذكره في سورة النساء، الآية ١٦٣، وسورة الأنعام، الآية ٨٤.

وقيل إنّ النبي أيوب ﷺ نُصح بالقدوم من فلسطين إلى بيروت المحروسة وجبل لبنان للاستشفاء في مناخه الملائم. ومكث مدّة على شاطئ بيروت المحروسة من الرملة البيضاء حتى حنتوس (منطقة الإمام الأوزاعي حالياً). وكلُّ مرّة يسبح على شاطئ الرملة البيضاء سبع مرّات على سبع موجات، لأن الرقم (٧) من الأرقام المحبّبة والمباركة في جميع الأديان ومنها الإسلام، وبتكرار السباحة والاغتسال بالمياه العذبة بالقرب من **«مية الدالية»** مع الدعاء شُفي النبي أيوب. ونُصِحَ في ما بعد بالتوجه نحو جبل لبنان لاستكمال شفائه، فصعد إلى منطقة نيحا - الشوف حيث وجد المناخ الملائم، فأقام فترة يغتسل بمياه المنطقة حتى حصل الشفاء التام، ثم عاد إلى فلسطين حيث تُوفيَّ.

وكما أهل بيروت المحروسة عملوا على تكريمه لمئات السنين بإحياء ذكراه، كذلك أهل منطقة نيحا أقاموا له



ضريحاً ومزاراً بإسم «**النبي أيوب**» وتُقيم الطائفة الدرزية عيداً سنوياً له يحتفل به أبناء المنطقة، كما يقومون بزيارته في عيد الأضحى المبارك، وفي المناسبات الدينيّة والاجتماعيّة لدى طائفة الموحدين الدروز.

واعتاد البيارتة في حالة إصابة الرجال والنساء أو الشباب أو الأولاد بأي سوء (عدم الزواج، عدم القدرة على الزواج، عدم الإنجاب، القرينة، التلبس، وغيرها...) أن يتجهوا إلى شاطئ البحر، على أن يسبح المصاب سبع مرات على سبع موجات - اقتداء بالنبيّ أيوب - مع تلاوة القرآن الكريم على نية الشفاء أو تحقيق المُبتغى.

وارتبطت بـ«**أربعة أيوب**»، حلوى اعتاد البيارتة طبخها - ولا يزالون - وهي «**المفتقة**» المؤلّفة من: أرزّ وطحينة وسكر وعقدة صفراء مع رش الصنوبر فوق الصحون الممتلئة بها، وتصادف الذكرى الأربعاء الأخير من شهر نيسان من كُلِّ سنة، والمثل الشائع كما هو معلوم «**مية نيسان بتحيي الإنسان**». كما اعتاد البيارتة جمع مياه نيسان وشربها، كما اعتادوا عدم الكنس والمسح والشطف في بيوتهم في هذا اليوم لئلا يفور النمل، مما يدعوهم للتشاؤم.

وفي «**أربعة أيوب**» يتوجّه البيارتة رجالاً ونساءً بمأكولاتهم وفي طليعتها المفتقة إلى منطقة الرملة البيضاء، كما أن الأولاد يطيّرون طياراتهم الورقية في السماء، وحتى قبيل عام ١٩٥٨م كانت السيدة حدرج عيتاني (الست حدرج) تقود العائلات البيروتية من مناطق رأس بيروت والحمراء وعائشة بكار والزيدانية ورمل الظريف في تظاهرة حاشدة إلى الرملة البيضاء لإحياء الذكرى العظيمة لنبيٍّ من الأنبياء زار بيروت ونزل فيها، يسبق ذلك منذ ما بعد صلاة الفجر تذكير ودعوة الناس للمشاركة في الذكرى. كما تدعو السيدة خديجة لبش (خديجة سلام) وشقيقها حسين لبش الأهالي من البسطة التحتا والبسطة الفوقا، وبرج أبي حيدر والمناطق المحيطة بها للنزول إلى الرملة البيضاء للمشاركة في ذكرى «**أربعة أيوب**». أما منطقة الطريق الجديدة وأبو شاكر والمزرعة فقد كانت تترأس الدعوة السيدة أم زكّور بُخاري (والدتها من آل دوغان).

والملاحظ أن النساء البيروتيات اللائي يتميّزن بالقدرة والجرأة والقوة الشعبية هن ممن يترأس هذه التظاهرات الشعبية، لأنهن أكثر قدرة على التعاطي مع نساء الأحياء والأطفال والأولاد، وبدون هذه المجموعات الاجتماعية لا يمكن إقامة مثل هذه الذكرى. بالإضافة إلى «**المفتقة**» كان أهل بيروت المحروسة يتزودون بالبطاطا المسلوقة والبيض المسلوق والكبيس، والفول بالأرز والفول الأخضر، وأم قليبانة والنعومة والترمس والكعك وغزل البنات وسواها.

وهذا اليوم يعتبر «**ظاهرة شعبية**»انفردت بها بيروت المحروسة مع «**المفتقة**» دون سائر المدن والحواضر اللبنانيّة والعربيّة. وشهدتُ هذه الاحتفالات لما كنت طفلاً، كنّا ننزل مع ذوينا وأقربائنا وجيراننا من الطريق الجديدة إلى الرملة البيضاء عبر الرمال والكثبان من عائلات: المدور، حمزه، مكاري، عبود (العسل)، المصري (السنغال)، بدران، الهندي، الأسير، عضاضة، دوغان، بكداشي، بليق، حميدي صقر، ذو الغنى، سنو، الدامرجي، الرفاعي، سعادة، الحوت، الإمام، لاوند، زين، أولاد أبو جبران توما، قباني، حبلة، الربعة، كتوعة، الأسير الحسيني، الجمّال، شاتيلا، السوسي، فتوح، الشاويش، سلام، البدوي، الشمعة، الجندي، العاصي، المغربي، عيتاني، منيمنه، الداعوق، المغربل، الدنا، الكُبِّي، الطويل، سوبرة، العتر، العرب، الصيداني، السمّاك، طبّارة، طيارة، نعماني، صبرا... الفيل، حمد، والمئات من العائلات البيروتية



من مختلف شوارع الطريق الجديدة ومناطق بيروت المحروسة (أعتذر لعدم ذكر جميع العائلات البيروتية المشاركة). ولم تكن في المنطقة أي أبنية أو بيوت، وكانت تمتد جغرافية «**أربعة أيوب**» من الرملة البيضاء حتى موقع «**المطعم الصيني**» اليوم. وأذكر «**أن آخر مرة احتفل أهل بيروت بهذه الذكرى في نيسان ١٩٥٨، وفي أيار من العام ذاته وقعت أحداث ١٩٥٨، وبدأت تتلاشى الذكرى التي كانت من الأجمل في بيروت المحروسة**».

والأمر الملاحظ أن ذكرى «**أربعة أيوب**» لا تزال تقام في أكثر من منطقة في العالم الإسلامي مثل منطقة العريش المصرية، وفي مدن فلسطين، ولا يزال قائماً حتى الآن ضريح النبي أيوب في استانبول تكريماً له ولذكراه[٢].

ونظراً لأهمية هذه الذكرى، وتعميقاً لانتماء البيارتة إلى مدينتهم بيروت المحروسة، وتنشيطاً للذاكرة التاريخية، فقد تداعت بعض الجمعيات البيروتية بهمة نائب بيروت الأسبق الأستاذ عدنان عرقجي و«**رابطة أبناء بيروت**»، وعملت في السنوات الأخيرة - ولا تزال - على إحياء هذه الذكرى، مع إحياء مظاهرها القديمة بما فيها توزيع «**المفتقة**» وكلمة تاريخية لي توزّع مطبوعة، وذلك في منطقة الرملة البيضاء. لذلك، فإني أدعو البيارتة لإحياء هذه الذكرى وسواها من الاحتفالات التراثية، تأكيداً على إنتمائهم لبيروت المحروسة، وتأصيلاً للتراث البيروتي الأصيل، كي تنهض بيروت من كبوتها، فتعود كريمة، أبية، أصيلة، محروسة كما كانت على مرَّ العصور، خاصّة أن الأمم التي لا ماضٍ لها لا حاضر، ولا مستقبل لها.

الهوامش:

(١) المصدر جريدة «اللواء» تصدر عن «دار اللواء للصحافة والنشر ش.م.ل. بيروت»، الأربعاء ٢٦ نيسان ٢٠١٧م. الموافق ٢٩ رجب ١٤٣٨هـ. الصفحة الأخيرة.

(٢) يقول القاضي الدكتور عمرو مُعلّقاً على ذلك:[« المقام الموجود في مدينة «استانبول» هو للصحابي الجليل أبي أيوب الانصاري (رض) الذي استشهد على أبواب القسطنطينيّة في حصار المسلمين لها في الصدر الأوّل للإسلام.

كما هو معروف ومشهور. كما أنّ هناك عين مياه معدنية ولها خصوصيّة مقدّسة عند المسلمين والمسيحيين في منطقة خليج جونية - منطقة الشير - تُدعى بالباطية يأتي إليها المرضى والعجزة والمصابين بالكبسة والعين والجلطة ويغتسلون بمياهها ومياه البحر سبع مرات أو أقلَّ من ذلك طلباً للشفاء. ولعلَّ هذه العين القريبة من مدينة بيروت من بركات النبيِّ أيوب عليه السلام، والله تعالى أعلم.

«الدّين والعصر»

حوار معرفيّ
بين الأب سهيل قاشا
والعلامة السيّد علي فضل الله



إعداد الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

صدر مؤخّراً عن «**المركز الإسلاميّ الثقافيّ**» في بيروت كتابٌ جديدٌ تحت عنوان «**الدين والعصر**»، وهو حوار معرفيّ عميق بين الأب الدكتور سهيل قاشا (باحثٌ وعالمُ دينٍ مسيحيّ عراقيّ من بلدة بخديدا شرق الموصل، مقيم في لبنان)، والعلاّمة السيّد علي فضل الله (رئيس ملتقى الأديان والثقافات وجمعية المبرّات الخيرية في لبنان).

وكان الأب قاشا قد بدأ مشروع هذا الحوار المعرفي مع المرجع السيد محمد حسين فضل الله في أواخر حياته، لكنَّ ظروف المرض الّذي أصابه ورحيله المفاجئ أوقفه. لذا، أراد الأب قاشا إعادة هذا المشروع إلى الحياة مجدداً، من خلال لقاءاته المتجددة مع العلاّمة السيد علي فضل الله، للإطلالة على القضايا والموضوعات العصرية التي يواجهها الإنسان في هذه المرحلة، ونظراً إلى أهمية الحوار في مواجهة موجات التطرّف والعنف الَّتي تصيب العالم والمنطقة العربية والاسلامية في هذه المرحلة.

وقد توزَّع الحوار على سلسلة محاور منها «**مشروع النهضة بين التراث والمعاصرة**»، «**بين الكونية الإنسانية والتعددية الدينية**»، «**الفهم الديني والعلمنة والعولمة والعلم**»، وأخيرًا «**بين الدين والسياسة**».

وقد قدّم السيد علي فضل الله في هذا الكتاب رؤيته الخاصّة حول هذه القضايا الإشكالية، التي لا تزال تثير الكثير من الأسئلة والإشكالات منذ حوالى مائة عام.

وحول مشروع النهضة والتراث، يقول العلامة فضل الله: «**لقد قدّم دعاة النهضة الكثير من الأفكار الغنية، ودفعوا باتجاه إعادة تشكيل مجمل قيمنا على ضوء التاريخ ومشكلاته، وعلى ضوء الواقع وتطلعاته، ونظّروا لمجمل الشروط التاريخية للتقدّم، وقدموا مشروعات ورؤى، لكن الصعوبات كانت كبيرة والعوائق كثيرة والمشكلات كبيرة، إلا أننا لا زلنا نملك الكثير من أوراق القوة التي تصلح للعمل، أبرزها الإسلام، إذا توافرت شروط تقديمه بمضمونه الحضاري الإنساني الفاعل والمتطلع إلى أن يكون شريكاً في بناء نظام عالمي أفضل للبشرية، وفي مواجهة التيارات المتطرفة والإقصائية والاستئصاليَّة**».

وعن الكونيَّة الإنسانيَّة والتعدديَّة الدينيّة، يطرح السيد فضل الله رؤيته الخاصَّة: «**إنَّ حقيقة تشعّب تجارب البشر الدينيَّة وخبراتهم الروحيَّة واسعة، وإنَّ منها ما يتمتَّع بغنًى خاص، وهذا أمر يدعونا إلى النظر إلى هذه التجارب في**

حدود شروطها الخاصة، لنقرأها كحقيقة تاريخية، وندرس مضامينها ومساراتها، بغض النظر عن الصواب والخطأ فيها، والنجاح والإخفاق، والقيمة التي تتمتع بها، وكفاية قيمها وتعاليمها، وإنَّ كل أديان العالم، وحتى أكثرها بدائيَّة من حيث مبادئها وتشريعاتها ومفاهيمها، تنطوي بشكل أو بآخر على وعي المطلق للإله، وإن اختلف وعي طبيعة هذا المطلق، والدين هو شكل من أشكال تجاوز المحسوس والمحدود إلى اللامتناهي واللامحدود، ويتبدّى ذلك في الأديان الكبرى على أتمّ صورة».

وحول الفهم الدّينيّ في ظلّ تحديات العولمة والعلمنة والعلم، يقول فضل الله: **«إنَّ الانتماء الديني اليوم يشكّل للإنسان عنصر استقرار، ويمنحه شيئاً من الإحساس بذاته، ويؤمّن له المقياس والإستناد إليه، يحاول أن يحدّد مسار حياته، وأن يعمّق وعيه لنفسه وللعالم، والدين يمنح الإنسان نقطة ثابتة يرتكز إليها حين يتعامل مع هذا الكمّ الهائل من التأثيرات المولّدة بفعل قوى متعارضة وقيم متناقضة وتصوّرات لا حدود لاختلافها وتنوّعها، فيأمن أن لا يكون فريسة للنّسبية واللاأدريّة وفقدان القيمة».**

وعن الدّين والسّياسة وإقامة الخلافة والأنظمة السياسية على أساس إسلاميّ، يقدم السيد فضل الله العديد من الأفكار والطروحات من أجل إعادة رسم العلاقة بين الدين والدولة، داعياً إلى البحث عما أسماه: «**المناطق الحُرَّة في هذه العلاقة**»، كمثل الإدارة والتنظيم والتخطيط للأمن والاقتصاد والتربية وتنظيم المدن، ما يجعل للدولة مهامها الخاصَّة، ويحفظ للدّين موقعه العام.

الكتاب حوار موسّع يتناول الكثير من التفاصيل والأسئلة، وخصوصاً تلك الَّتي يضجّ بها العالم اليوم.

يحاول الأب قاشا أن يقدم في هذا الحوار الإشكالات الَّتي يطرحها المسيحيون والعلمانيون واللادينيون، كي يقدّم سماحته أجوبته الخاصَّة عليها، ما يجعل الكتاب مساحة حواريَّة متنقّلة.





الحكمة في تدرُّج مراحل تحريم الخمر

بقلم الأستاذ يوسف حيدر أحمد

تشعَّبت الأحاديث بيني وبين بعض الأصدقاء المثقّفين ثقافة عصريّة، وتطرَّقنا إلى مسألة الخمر فقالوا بأنّ الإسلام لم يُحرِّم الخمر فتساءَلتُ: وما حُجَّتكمُ ودليلكم على ما قُلتُم؟ فأجابوا بعرض بعض الأمثلة كما في الآية القرآنيّة التالية التي تقول: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ سورة البقرة، الآية ١٧٣.

وقالوا أنّ كلمة التحريم فيها مُطلقة، وهذا يعني بعُرفهم أنّها مُباحَة.

حاولتُ إقناعهم بشرح ما تَعنيه تلك الآيات، فلم يَقتنعوا وتشبّثوا بموقفهم، الأمر الذي حدا بي إلى شحذ الهمَّة والفكر، للبحث في مسألة الخمر من مُختلف جوانبها، وما يدور حولها من التباس وشُبُهات إنْ وُجدَت وبدأتُ بالتفتيش، والتمحيص في كل ما يمُتّ بصلة إلى الخمر من آيات قرآنيّة، وأحاديث نبويّة وأقوال أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وما ورد عن الصحابة، وأهل الفكر المستنير من أهل الشرق والغرب...

وتأسيساً على ذلك، أصبح بإستطاعتي الإستفاضة والتحرُّر من الإلتباس في هذا الموضوع بالقول:«كان حكم الخمر مسكوتاً عنه أمداً طويلاً، كما سُكت عن حكم بعض المُحرمَّات إلى وقت البيان حسبما تقتضيه الحكمة الإلهيّة.

وقد تستدعي الحكمة الرفق والتدرُّج في بيان الحكم وقيل: إنّ بيان حكم الخمر كان من هذا الباب، لأنّ المسلمين كانوا قد ألفوها في الجاهليّة، فلو مُنِعُوا عنها دفعة واحدة لشقَّ عليهم ذلك » [١].

كما أنّ القرآن، في معالجته لهذه الأمراض الإجتماعيّة المُزمنة، لم يأخذها بالعنف والمفاجأة، بل بتلطف في السير بها إلى الصلاح، على مراحل مُترتبة، متصاعدة. حتى يصل بها إلى الغاية، فنعرف ما كان منها من شأن الخمر، وأنّه لم يُبطله بجرَّة قلم، بل لم يحرِّمه تحريماً كلياً إلاّ في المرحلة الرابعة من الوحي [٢].

وحسب الترتيب الزمني، نستطيع القول بأنّ مسألة الخمر مَرَّت بأربع مراحل حتى وصلت في النهاية إلى التحريم القطعيّ.

المرحلة الأولى: الإيحاء وتصوير الواقع المُعاش: تقول الآية القرآنيّة الكريمة: ﴿**وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ سورة النحل، الآية ٦٧.

تدُلُّنا هذه الآية التي نزلت أوائل أيام فجر الإسلام على أنّ الأرزاق والخيرات هي من عند الله.

وتوحي إلينا أنّ مسألة شُرب الخمرة كانت شائعةً منذ أقدم عصور البشريّة. كما كانت معروفة في العصر الجاهليّ في بلاد الحجاز لا سيما بين الأغنياء وتجار مكّة [٣]، ويُومىءُ القرآن برفق إلى أنّ ما يُتخذ سكراً ليس من الرزق الحسن، دون أن يقول أنّه رجسٌ واجب الإجتناب [٤].

المرحلة الثانيّة: تبيانُ منافعٌ ومضار الخمر

إذا نظرنا إلى الخمرة، نظرة وجوديّة، بغضّ النظر عن الأحكام الفقهيّة القطعية بشأنها، نجد أنّ في طياتها إيجابيات وسَلبيَّات كسائر الأشياء في هذه الحياة وبمنظور نسبيّ...

وعليه فللخمر أيضاً مضارٌ ومَنافع، طبعاً قبل تحريمها القطعيّ فمنافع الخمر هي مادِّية، عن طريق الإتجار بها، وجَني الأرباح منها، ومنافع روحيّة، وهي الشعور باللذة والسعادة الوقتيّة لمن يتعاطاها...

أمّا مضارها، فهي بالإضافة إلى الأضرار الجسديّة المُتعددّة التي تُصيب شاربها ففي حال سكره منها يفقدُ هيبته وكرامته وإنسانيته، فيتصرف كالحيوان الهائج فيرتكب الهفوات والمُحرَّمات دون وعي أو إدراك.

يقول العلاّمة الشيخ محمد جواد مُغنية عن حكم هذه الآية أنّها لا تدلُّ على تحريم الخمر صراحة، لأنّه لم يَقُلْ الخمرُ حرام، ولكنه يدل عليه بالإلتزام لقاعدة درء المفسدة أولى من جلب المصلحة [٥].

فإذا كانت هذه الآية لا تدلُّ على تحريم الخمرة، وإنّ كلمة الإثم فيها لا تَعْني الخمرة حصرياً لكن بالمُقابل نرى الآية الثانية تقول: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ سورة الأعراف، الآية ٣٣.

فكلمة «الإثم» هنا في هذه الآية تعني الخمرة، وقد أكدَّ ذلك الشعر الجاهليّ والإسلاميّ - وهو ديوان العرب - هذا المعنى حيث يقول الشاعر الجاهليّ الكبير أمرؤ القيس الذي تأسَّف بما يُشبهُ الشعور بالذنب على فُقدانه صوابه بسبب معاقرته للخمرة:

شـربتُ الإثـمَ حتى ضـلَّ عَقْلي
كـذاك الإثـمُ تـفـعلُ بالعقـولِ

كما يُذكرنا شاعر الرسول حسَّان بن ثابت، بعد نهي النبيّ عن الإقتراب من الزنى أو شرب الخمر فيقول:

نـهـانا رسـولُ اللّه أن نَـقْـرُبَ الخـمـرا
وأن نشربَ الإثم [٦] الذي يُوجبُ الوزرا [٧]

وعليه فكلمة الإثم في هذين البيتين من الشعر تدلُّ على معنى الخمر، وبالتالي على مخاطرها وأضرارها التي تُخامِرُ العقل وتُفقده صوابه...

المرحلة الثالثة: النهيُ عن شرب الخمر في أوقات الصلاة: تقول الآية القرآنيّة الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ**﴾ سورة النساء، الآية ٤٣.

هذه الآية نزلت قبل آية المائدة، التي هي أشدّ وأغلظ، والحكمة هنا، ربَّما تستدعي التَدَرُّج في بيان التحريم على أن لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى، لا دلالة فيها على حليّة الخمر في غير الصلاة. وتقول الرواية بأنّ أحدهم كان يُصلي إماماً وكان سكراناً. فقرأ الآية هكذا: ﴿**قل يا أيّها الكافرون أعبدُ ما تعبدونْ**﴾ بدل من أن يقول: ﴿**لا أعبدُ ما تعبدون**﴾ فنزلت الآية تأمر المُصلّي أن يكون صاحياً واعياً. وكان هذا تمهيداً للتحرّيم القطعيّ حيث أنّ بعضهم بتأثير هذه الآية إبتعد ولو إلى حدٍّ ما عن تناول الخمر [٨].

المرحلة الرابعة: التهديد والتحريم القطعي للخمر: تقول الآية القرآنيّة الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ**﴾ القمار ﴿**وَالأَنصَابُ**﴾ الأصنام ﴿**وَالأَزْلاَمُ**﴾ قطع من الخشبَ على هيئة السهام. كان أهل الجاهليّة يستقسمون بها ﴿**رِجْسٌ**﴾ الشيء القذر ﴿**مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ سورة المائدة، الآية ٩٠ - ٩١.

لقد نسب اللّه شرب الخمر ولعب القمار وعبادة الأصنام والإستسقاء بالأزلام، نسب هذه إلى الشيطان لأنّه يُحبِّذها ويُغري بها، وضمير فعل «إجتنبوه» يَعُود إلى الرجس وهو أمر بالإجتناب، والأمر يدلُّ على الوجوب، بخاصّة عند بيان السبب، وقد بيَّن هنا أن سبب وجوب الإجتناب هو الفلاح ولو لم يكن من دليل على تحريم الخمرة إلاَّ مُساواتها مع عبادة الأصنام لكفى [٩].

وأمّا قوله ﴿**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ ظاهرٌ في التهديد والنهي لأنّ معناه إنتهوا. والنهي يدل على التحريم، ولذا قال المسلمون بعد سماع هذه الآية: إنتهينا [١٠].

وهذه الآيات القرآنيّة الأربع، التي ورد فيها ذكر الخمر بصيغ مختلفة. بحسب المناسبات والحكمة الإلهيّة هذه، الآيات لا تَهافُت فيها ولا تناقض وإنتقاص إنّما يُكمل بعضها بعضاً. وكما يقول الإمام عليّ:« القرآن يُنطِق بعضه بعضاً ويُشهدُ بعضه على بعض» [١١].

وإذا ما إلتبس على المسلمين فهمه من الآيات المتشابهات، فالرسول يقومُ بشرحه وتوضيحه، لأنّ هو قرآن اللّه، الناطق وتُرجُمانه.

فالقرآن الكريم هو المصدر الأوّل للتشريع، والأحاديث النبويّة هي المصدر الثاني له، وقد أمر الله نبيّهُ العظيم بشرح القرآن وتبيانه للناس بقوله تعالى: ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة النحل، الآية ٤٤.

أمر المسلمين بالإقتداء بالنبيّ في أوامره ونواهيه، في أقواله وأفعاله وتقريراته، بقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ سورة الحشر، الآية ٧.

وفَصلُ الخطاب، هو ما بيّنهُ الرسول وَحَّذر منه بشأن الخمر بقوله ﷺ:« كلُّ مُسكرٍ خمرٌ وكل خمر حرام»[١٢].

كما تشدَّد في تحريم الخمر حتى لعن عشرة أشخاص من أجلها: غارسها، حارسها، عاصرها، شاربها، ساقيها، حاملها، والمحمّولة إليه، ومُشتريها وآكل ثمنها[١٣].

وطلباً للإصلاح والخير دعا إلى اجتنابها بقوله:« اجتنبوا الخمر، فإنّها مفتاح كل شر» (١٤).

وقالت السيّدة عائشة أم المؤمنين أنّ الرسول سُئِل عن البِتْع (نبيذ العسل) قال: «كُلُّ شرابٍ أسكر فهو حرام»[١٥].

والأصناف المعروفة التي حرّمها الإسلام هي: الكحول، المشروبات، الخمرة، العرق، الروم، الويسكي، الشمبانيا، الجعة، البيرة، والنبيذ ونحوها[١٦].

ولم يُحرِّم الإسلام الخمر إلاّ لضررها الصحي والعقلي والنفسي والإجتماعيّ، فالصحابيّ طارق بن سُوَيْد سأل النبيّ عن الخمر فنهاهُ عنها، أو كَرِهَ أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها الدواء، فقال: أنّه ليس بدواء ولكنه داء[١٧].

ولعلاج شوائب المجتمع، ونظافته الإجتماعيّة من أدران الخمر يقول طبيب ألماني شهير:« إقفلوا نصف الحانات، أضمن لكم الإستغناء عن نصف المستشفيات والسجون».

وكان العباس بن فرداس رئيس قومه في الجاهليّة، وقد حرَّم الخمرة على نفسه بفطرته. ولمّا قيلَ له في ذلك قال: «ما أنا بآخذ جهلي بيدي، فأدخله جوفي، ولا أرضى أن أصبح سيّد قوم وأمسي سفيههم»[١٨].

ويقول المفكر الغربيّ بتنام في كتابه «أصول الشرائع»، النبيذ في الأقاليم الشماليّة، يجعل الإنسان كالأبله وفي الأقاليم الجنوبيّة يصير كالمجنون، وقد حرّمت ديانة مُحمّد جميع المشروبات وهذه من محاسنها[١٩].

ومن بعض اضرار الخمر على سبيل المثال لا الحصر أنّه يحدث التهاباً مُزمناً في الأعصاب والكلى، وتصلباً في الشرايين، تحجُراً في الكبد، وضعفاً في القلب ويحدث ضعفاً في قوة الإرادة والحكم، وتزداد به الإنفعالات النفسيّة وهذا هو الخطر[٢٠].

وتأسيساً على ما تقدّم، يعتبرُ الإسلام الخمر فقهاً وشرعاً من الكبائر، ثُبِّت ذلك بضرورة الدين، وشارب هذه الخمرة عن تهاون مع العلم بتحريمها، هو فاسِقٌ، يُحَدُّ بثمانين جلدة رجلاً كان أو امرأة[٢١].

ويمكن القول بأنّ جميع الأديان الإبراهيميّة قد حَرَّمت الخمر نظراً لمضاره، وكانت غاية الإسلام من هذا التحريم هي الحفاظ على كرامة الإنسان وإنسانيته وخُلُقيته، وبأنّه خليفة الله على الأرض.

وقد أجمع الفقهاء المسلمون على إختلاف مذاهبهم على أن ما أسكر كثيره فقليله حرام[٢٢].

الهوامش:

(١) محمد جواد مغنية «التفسير الكاشف» المجلد الأوّل، دار الجواد - بيروت، طبعة ثالثة ١٩٨١، صفحة ٣٢٨.
(٢) د. محمد عبدالله دراز «دراسات إسلاميّة في العلاقات الإجتماعيّة والدوليّة»، دار القلم، الكويت طبعة ثانية ١٩٧٤، صفحة ١٥٦.
(٣) أحمد اسماعيل السبع مقالة بعنوان «إجتناب الخمرة والمخدّرات» جريدة «اللواء» زاوية حديث اليوم الأربعاء ١/١/١٩٩٧م. صفحة ١٥.
(٤) د. محمد عبدالله دراز «دراسات إسلاميّة في العلاقات الإجتماعيّة والدوليّة»، مصدر سابق، صفحة ١٥٧.
(٥) مغنية «التفسير الكاشف»، المجلد الأوّل، مصدر سابق، صفحة ٣٢٨.
(٦) حسين الشامي، «كلمة الإنسانية العليا» لا.د. طبعة رابعة ١٩٧١م. صفحة ١١٣.
(٧) من أسماء الخمرة أيضاً، السُلاف (الخمر الجيّدة). المُدام، والخندريس (الخمر المُعتّقة).
(٨) أحمد إسماعيل السبع، مقالة بعنوان «إجتناب الخمرة والمُنحدرات» جريدة «اللواء»، مصدر سابق، صفحة ١٥.
(٩) محمد جواد مغنية «التفسير الكاشف» المجلد الثالث، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠م، ص ١٢٢.
(١٠) نفس المصدر السابق، المجلد الأوّل، صفحة ٣٢٩.
(١١) نفس المصدر السابق، المجلد الثاني، دار الجواد، طبعة ثالثة ١٩٨١م. صفحة ١٢.
(١٢) عفيف عبد الفتاح طبارة، «روح الدين الإسلاميّ» دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة العشرون ١٩٨١م. صفحة ٤٣٨.
(١٣) مغنية، «فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام» المجلد الرابع، دار الجواد - بيروت، طبعة رابعة ١٩٨٢م. صفحة ٣٨٥، وعفيف عبد الفتاح طبارة، صفحة ٤٣٨.
(١٤) عفيف عبد الفتاح طبارة، صفحة ٤٣٨.
(١٥) محمد بن إسماعيل البخاري «صحيح البخاري» دار الكتب العلميّة - بيروت.
(١٦) جريدة «اللواء»، مصدر سابق، ص ١٥.
(١٧) مُسلم بن حجاج النيسابوري «صحيح مُسلم»، دار الكتب العلميّة - بيروت، طبعة أولى، ٢٠٠١م. «باب الأشربّة»، جريدة ١٩٨٤م. فقرة ١٢، صفحة ٧٨.
(١٨) محمد جواد مغنية «التفسير الكاشف»، صفحة ٣٢٩.
(١٩) عفيف عبد الفتاح طبارة، «روح الدين الإسلاميّ» مصر سابق، صفحة ٤٤٠.
(٢٠) نفس المصدر السابق، صفحة ٤٣٨.
(٢١) مغنية، «فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام»، مرجع سابق، صفحة ٣٨٤ - ٣٨٥.
(٢٢) نفس المصدر السابق، صفحة ٣٨٦.

الشِّعر العربيُّ

يتربَّعُ على عرشِ الفَنِّ الإنسانيِّ الرَّاقي

مقابلة خاصَّة مع الشَّاعر الدُّكتور الشَّيخ عبَّاس فتوني

أجرت المقابلة الإعلاميَّة فاطمة خشَّاب(١)

الشِّعر هو إيحاءٌ وبَوحُ جَنان، وهُتاف وِجدان، ومعاناةٌ وثقافةٌ ومِراس، ورشاقةُ لفظ وتوازنُ نغَم، بلْ هو لغةُ الخيال والعاطفة، يبعثُ الرُّوحَ في العدم، فتسري فيه الحياة. وبعبارةٍ أُخرى، هو الكلامُ الموزونُ المقفَّى الَّذي يُعبِّرُ عن خلجاتِ النُّفوس بأروعِ الصُّوَر، وأجملِ الأخيلة.

والشَّاعرُ الحقُّ هو حلُمٌ أخضر، ولَحنٌ صدَّاحٌ خالد، ومجدِّدٌ أبداً؛ وهو ضميرُ الأُمَّة ولسانُها، يُعبِّرُ عن آلامِها وآمالِها؛ وهو الَّذي يتفاعلُ مع الواقع، ويقومُ على الجمع بين جَمال المعنى والمبنى، بعيداً عن صعوبة الفهم، وزُخرف الشَّكل، وغرابة اللَّفظ. وحينَ نعرفُ سِمات الشَّاعر يتَّضحُ لنا أن ليس كلُّ من كتَب قصيدةً يعدُّ شاعراً.

حول واقع الشِّعر العربيِّ اليوم، وأبرزِ التَّحدِّيات الَّتي يُواجهُها، كانت هذه المقابلةُ مع الشَّاعر عبَّاس فتوني:

كيف تنظرون إلى واقع الشِّعر العربيِّ اليوم؟، وإلى أيِّ مدى طرأت تغييرات عليه؟

كان الشِّعر العربيّ، ولا يزال متربِّعاً على عرش الفنِّ الإنسانيِّ الرَّاقي، وإن تفاوتت الرُّؤية لدوره، سواء أكان من حيث الفاعليةُ أم من حيث الحضور.

هذا، وإنَّ حال الشِّعر العربيّ كحال شاعره، وحال شاعره كحال وطنه، وأرى أنَّ واقع الشِّعر العربيِّ مطَمئن، والبلاد العربيَّة عوَّدتنا أن تكون ولَّادة دائماً، كلَّما غابت أسماء ظهرت أخرى جديدة، تتلألأ في سماء القصيدة العربيَّة، وتعطي زخماً جديداً للمشهد الثَّقافيِّ والسِّياسيِّ في الوطن العربيّ.

وكبيرة هي التَّحدِّيات، الَّتي تواجه الإنسان العربيّ في ظلِّ المتغيِّرات الَّتي نشهدها، والَّتي تشكِّل زلزالاً لحياة الإنسان العربيِّ، المتطلِّع إلى الأمن والاستقرار والنُّهوض، لا إلى الخراب والدَّمار والظَّلام.

وعلى الرُّغم ممَّا تواجهه المنطقة العربيَّة من ظروف قاسية، وتحدِّيات صعبة جداً؛ نجدُ أنَّ الحركة الشِّعريَّة لم تتوقَّف أبداً، ودور الشِّعر، بشكل عامّ، يأتي من خلال تمتين العلاقة بين الشَّاعر والشَّارع. الشَّاعر هو الَّذي ينقل رسائل المجتمع على المستويات كلِّها، وهو الَّذي يرفع أصوات النَّاس عالياً، وهو المرآة التي تعكس الصُّور الحقيقيَّة، بعيداً عن التَّزوير. من هنا يأتي دوره في رصد الأحداث، والتَّفاعل معها، كفرد من هذا المجتمع، لا يقتصر دوره على توثيق الحدث فقط، بل له الدَّور الرَّائد في حمل قضايا النَّاس، والدِّفاع عنها.

ويبقى الشَّاعر العربيّ ابن هذا الواقع، يحيا فيه، ويشاركُه همومَه ومشكلاته وأحلامَه؛ وما عليه في بحر الحياة المتلاطم، إلا أن يتقن التَّجديفَ، ليصل بالأمَّة إلى ميناءِ الأمن والأمان.



عِلاوةً على هذا، أرى أنَّ راية الشِّعر تبقى عالية، بدليل الإصدارات الشِّعريَّة الَّتي تتدفَّق عبر المطابع، والمسابقاتِ الشِّعريَّة المتكرِّرة الَّتي تُجرَى في غير بلدٍ، والجوائز القيِّمة الَّتي تُرصد في هذا السَّبيل.

التَّغييرات التي طرأت على الشِّعر العربيّ، أطالت الشَّكل أم المضمون، أم الاثنين معاً؟

ظلَّ الشِّعر العربيّ، في مجمله، قبل عصر النَّهضة، ولا سيَّما في النِّصف الأوَّل من القرن التَّاسع عشر، وما قبله، يدور في حلقة ضيِّقة من الموضوعات الفرديَّة، الَّتي لا تمسُّ روح الشِّعر، ولا حياة النَّاس، ولا شؤونهم العامَّة، حتَّى غرق في نَظمٍ لا علاقة له بالشِّعر، غير الوزن والقافية، على غِرارِ شعر المناسبات، والألغاز، والتَّاريخ الشِّعريّ، والمساجلات الارتجاليَّة. فهو شعرٌ ضعُف فيه الخيال والصِّدق الفنِّيُّ، والعاطفة، وعمق التَّجربة، ولكنَّ بعض الشُّعراء استطاعوا أن ينهضوا بمواهبهم، ويحقِّقوا لأنفسهم شهرة وفنّاً.

ولم ينبع هذا الشِّعر من معاناة الشَّاعر لتجربة ذات أجواء خاصَّة، ولم يمثِّل النَّاس، أو يعبِّر عن همومهم الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والاقتصاديَّة إلا في القليل النَّادر؛ وباختصار، إنَّ الشِّعر أصيب، آنذاك، بالجمود الفنِّيِّ.

حتَّى إذا حلَّ العصر الحديث، بدا لعوامل النَّهضة تأثير مهمٌّ في الشِّعر، إذ نمت رغبة ملحَّة في التَّغيير والتَّجديد لدى الشُّعراء، ولا سيَّما في نهاية القرن التَّاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، بجهود بعض الشُّعراء؛ وقامت محاولات جادَّة لتطوير الشِّعر العربيِّ، وصولاً إلى التَّجديد الحقيقيِّ في منتصف القرن العشرين، وكانت أولى تلك المحاولات، ما عرف بالشِّعر الحرِّ، وهو ترتيب مغاير للشَّكل المألوف في «الشِّعر العموديّ»، أو هو ترتيب جديد للتَّفعيلات الوزنيَّة التُّراثيَّة، من حيث عدمُ الالتزام بعددها المحدَّد في وزن القصيدة، وتغيير في القوافي؛ بعد أن فرض العصر الحديث تغييراً في المضامين الشِّعريَّة، فأصبح الإنسان مضمونًا شعريًّا، وأصبح الشِّعر تعبيرًا أمثل عن هذا العالم وتغيُّراته.

وظهر ما يسمى «قصيدة النَّثر»، وقد تبنَّاه عدد من الشُّعراء منذ الثَّمانينيات، وهو يتميَّز بالتَّوهُّج باللُّغة الشِّعريَّة المكثَّفة، والصُّور الشِّعريَّة الطَّريفة، والأسلوب المركَّز مع إحلال قيمة إيقاعيَّة جديدة، لاعلاقة لها بالتَّفعيلات التُّراثيَّة.

كما ظهرَت خواطرُ دُعيت بالشِّعر، وهـيَ تكتب بِحرِّيَّة مطلقة، فلا تجد معايير تضبط أنفاسها، وترصد زلاّتها، فهي متحرِّرةٌ من كلِّ الضَّوابط الشِّعريَّة، وهي ضدّ كلِّ شيء: ضدّ بحور الشِّعر والأوزان، وضدّ وضوح الأفكار.

وهذا النَّمط من القصائد عامَّةً، يعبِّر غالبه عن الضَّياع والحَيْرة والغموض؛ وقد يقصد أن يعبِّر عن اللاّ شيء، فتجد أنَّ مؤلِّف القصيدة نفسه، لا يـدري مـاذا يقـول أو يقصد؟ قد يبحث عن المتضادَّات اللَّفظيَّة، ومتضادَّات المعاني. قد يدَّعي الجمع بين الضِّدين. هو يبحث عن مسافة خارج العقل، لا يستطيع أحد وضع تصوُّر لها، ولا يستطيع وضع مصداق لها؛ وهدفه من ذلك الإتيان بالجديد!

وهذا النَّوعُ الَّذي يسمَّى بالشِّعر، لا نستطيع حفظه،و لا عَرضُه كمَثل؛ ولا نستطيع أن نتساجل به، ولا نستطيع أن نَستشهد به في محفل! فهو لا يعيش معنا، ولا يعيش عامَّة النَّاس معه؛ إنَّـه يعيش في أبـراج عاجيَّة، صنعت بتكلُّف لِمناصبَ فكريَّة عاجيَّة، وما هيَ إلاَّ محض أوهام.

ما هي أبرز المواضيع والقضايا الَّتي يطرحها الشَّاعر اليوم؟

إنَّ القصيدة الصَّحراويَّة تحوَّلت من قصيدة الجماعة، والبادية، والأطلال، إلى قصيدة ذات رسالة أخلاقيَّة، وبدأ الشَّاعر يحجِّم من القصيدة المباشرة أو القصيدة المبالغ بغزليَّتها أو طَلَليَّتها ونسيبها، فمالت إلى المدح الرَّسوليِّ، واستحضرت القيم، وهـذا ما عـزَّز دور الشِّعر في الحياة الفنِّيَّة، وكرَّس وظيفة الشِّعر، باعتبارها جزءًا من الرِّسالة، وكان الانتقال الأخطر ذاك الَّذي حدث في الدَّولة الأمويَّة، وفي الدَّولة العبَّاسيَّة، حينما بدأت تتشكَّل ملامح المدينة السِّياسيَّة والثَّقافيَّة، وهذا اقتَضى منَ الشُّعراء أن يعيدوا إنتـاج الأسـاليـب الفنِّيَّة ورؤى القصيدة، لـذلك ضمرت القصيدة ذات الوظيفة الرِّساليَّة، وحضرت القصيدة ذات الوظيفة المدحيَّة، وذات الوظيفة الغزليَّة، وهذا يدلِّل على أنَّ القصيدة الغزلية ، الَّتي انتشرت في المرحلة الأمويَّة خاصَّة، هي القصيدة الوسطى ما بين التَّحوُّل من منطقة الطَّلل؛ لكنَّ التَّحوُّل الأخطر في القصيدة العربيَّة كان في المرحلة العبَّاسيَّة، حينما هجا الشَّاعر أبو نؤاس الظَّاهرة الأسلوبيَّة، الَّتي تكتب بها القصيدة الجاهليَّة، وهكذا بدأت تتوالى القصائد.

وإنَّ القصيدة اليوم تتأثَّر بالمكان والزَّمان، وبمجموعة من العوامل والمعطيات والمتغيِّرات الَّتي تنعكس عليها؛ والشَّاعر العربيُّ المعاصر يعيش أحداث عصره، لأنَّه هو المعنيُّ بقضايا هـذا العصر؛ والشِّعر اليـوم هـو محاولة لاستكناه الحياة، لا مجرَّد الانفعال بها، لهذا حضرت الحالة الاجتماعيَّة، والوطنيَّة، والثَّقافيَّة في قصائد جُلِّ الشُّعراء.

ماذا عن خصوصيَّة الشِّعر الحسينيّ؟ وهل له مميِّزات خاصَّة؟

إنَّ الشِّعر عمومًا هو، نظم كعقد اللُّؤلؤ المنضود، وأدب رفيع المستوى، وهـو وسيلة من وسائل الإعـلام، وإظهار الحقِّ، وإبطال الباطل. وبكلمةٍ موجزة، إن الشِّعر كسائر الكلام، بل كسائر الأعمال، لا يمكن الحكم عليه بالإطلاق، فهو يخضع حسب ما يحتويه من المعاني والأغراض.

ولا يَخفى أنَّ النَّظم في الرَّسـول الأكـرم، وأهـل بيته الكرام ﷺ، ممَّا لقي تشجيعاً كبيراً من الرِّسالة الإسلاميَّة؛ لأنَّ تخليد هذه الشَّخصيَّات العظيمة، هو في واقع الحال، تخليد للقيم الَّتي بشَّروا بها، والخصال الحميدة الَّتي تحلَّوا بها، والرِّسالة السَّمحاء الَّتي أتَوا بها، لإخراج النَّاس من ظلمات الظُّلم والجهل، والانطلاق بهم إلـى نـور المعرفة والعدل، وشاطئ السَّلام. وقد ورد عن الإمـام جعفر بن محمَّد الصَّادق عليه السلام:«ما قال فينا قائلٌ بيتَ شِعر، حتَّى يؤيَّد بروح القدس».

ويعظم النَّظم في الإمـام الحسين عليه السلام، بوصفه حامل مشعل الرِّسالة الإسلاميَّة، ومنقذها من التَّحريف والضَّياع؛ ولولا الدِّماء الزَّاكيات الَّتي أريقت على تراب كربلاء، لما عرفنا الحقَّ من الباطل، ولانْهارَت أركان الإسلام، وأصبح النَّاس هُمّلاً وأصبح الدِّين على ألسنتهم لعقاً، يحوطونه ما درّت معايشهم! وقد ورد عن الإمام الصَّادق عليه السلام: «ما من أحد قال في الحسين شعراً، فبكى وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنَّة، وغفر له». وفي بعض الرِّوايات: «أو تباكى فله الجنَّة».

لذلكَ فـإنَّ الشِّعر الحسينيَّ يمتاز بخصائص كثيرة، أهمُّها: الإيمان بالمبادئ والقيم والعقيدة؛ فهذه الخصائص

هي الَّتي جعلت الشِّعر الحسينيَّ ينشط في كل مناحي الحياة الأدبيَّة؛ وبات يشكِّل ظاهرة متميِّزة في الشِّعر العربيّ، قديمه وحديثه، ولم أجد قضيَّة تفاعل معها الشُّعراء العرب بتجرُّد خالص، وإيمان صادق، مثل قضيَّة الإمام الحسين عليه السلام، ومأساة كربلاء، الَّتي استجاب الشُّعراء للكتابة فيها، منذ وقوعها، في عام ٦١ هجريَّة، حتَّى اليوم.

ومن نافلة القول، أنَّ لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، الأثر الكبير في إنعاش الأدب عامَّة، والشِّعر خاصَّة؛ ولهذا لم ينظم في شخصيَّة سامية، مثلما نظم في الإمام الحسين عليه السلام، لأنَّ القضيَّة الحسينيَّة دخلت في ضمير الإنسان ووجدانه، بغضِّ البصر عن جنسيَّته ومعتقداته؛ ويرى بعضهم أنَّ الإمام الحسين عليه السلام، لم يَصُنْ الإسلام فحسب، بل صان الوحدة العربيَّة، كما يقول الشَّاعر المصريُّ محمود إبراهيم:

وحـــدةُ الـــعُـــربِ، كـمْ رعـاهـا حسـينٌ
وغــذَتْــهــا مـــنَ الـحـســيـنِ الـدِّمـــاءُ!
وهِــــيَ الـيــومَ فـي الـنُّـفـوسِ رجـــاءٌ
وَيْـــحَ قـومـي، مـتـى يـصـحُّ الـرَّجـــاءُ؟

ماذا عن خصوصيَّة تجربتكم الشِّعريَّة؟ كيف بدأت؟ وما هي أبرز مراحلها؟

نَشَأْتُ وَتَرَعْرَعتُ في بَلْدَتي «خربة سلم»، إِحْدَى الْقُرَى الْعامِلِيَّةِ الْوادِعَة، الصَّامِدَة السَّاطِعَة، الَّتي تفجَّرَتْ فيها مشاعري شِعرًا، وَمِمَّا نَظَمْتُهُ في حَقِّها:

أزِفَــــتْ مِـــنْ دارِ الـنَّـعـيـمِ مَـقـامـا
وَصَـــداهـا إِلَـــى الْـقَـصـيِّ تَـرامَـى
تَـبْـعَـثُ الـنُّـورَ مِـنْ سَـنـا الْـفِـكْـرِ كَـالـشَّـمْـ
ـسِ إذا مـا تُـطِـلُّ تَـمْـحُـو الـظَّـلامـا
ثَـبَـتَـتْ فـي أُفُـــقِ الْـجَـمـالِ وَحـاكَـتْ
دُورُهــــا الـــزَّاهِـــراتُ بَـــدْرًا تَـمـامـا
جَـمَـعَـتْ فـي مَـرابِـعِ الْـجُـودِ أَكْـمـا
مـاً عِـذابـاً، تُـغـازِلُ الأَنْـسـامـا
حَـسُـنَـتْ تِـلْـكُـمُ الـرُّبُـوعُ فَـبـاتَـتْ
قِـمَّـةُ الْـحُـسْـنِ تَـنْـحَـنـي إِكْـرامـا
«خِـرْبَـتـي» مَـعْـلَـمُ الْـبِـنـاءِ آشـادَتْـ
ـهُ أكُـــفُّ الْـكِـفـاحِ حَـتَّـى اسْـتَـقـامـا
ذاتُ قَـــدْرٍ هَـيْـهـاتَ يَـأْفُـلُ، أنْ ضَـ
ـمَّـتْ، مَـدَى الـدَّهْـرِ، سـادَةً أَعْـلامـا
سُـمِّـيَـتْ «خِـرْبَـةٌ» وَقَـدْ عَـمُـرَتْ بِـالْـ
ـدِّيـنِ وَالْـعِـلْـمِ، فَـاسْـتَـدَرَّتْ سَـلامـا
شَـهِـدَ الْـخـافِـقـانِ كَـمْ حَـضَـنَـتْ لُـ
ـبّـاً لَـبـيـبـاً، وَفـارِسـاً ضِـرْغـامـا
مَـقْـلَـعُ الْـعِـزِّ، مَـنْـبِـتُ الْـمَـجْـدِ، تُـغْـنـي
عَـنْ بَـيـانٍ وَتَـسْـتَـفـيـضُ كَـلامـا
وَلَـــهُ فـي وِصـالِـهـا لَـمْ يَـزَلْ يَـضْـ
ـطَـرِمُ الـشَّـوْقُ في فُـؤادي اضْـطِـرامـا
لاذَ قَـلْـبـي بِـظِـلِّ غُـصْـنٍ رَطـيـبٍ
فَــإِذا نِـمْـتُ، دُونَـهـا لَـنْ أَنـامـا
يـا نَـشـيـدًا، إِذْمـا ذَكَـرْتُـكِ يَـوْمـاً
صَـفَّـقَـتْ أَشْـطُـرُ الْـقَـصـيـدِ خِـتـامـا

وَكنتُ مُنْذُ الْحَداثَة، أَتَرَقَّبُ المنافَساتِ الشِّعريَّةَ الَّتي تُعْرَضُ عَلَى شاشاتِ التَّلْفَزَة، بِشَوْقٍ وَلَهْفَة، وَطَمحتُ إِلَى الْمُساهَمَةِ فيها، حَتَّى تَسَنَّت لي الْمُشارَكَةُ في بَرامِجَ ثَقافِيَّةٍ شَتَّى.

فَاشْتَرَكتُ في سَنَة ١٩٨٢، في بَرْنامَج «مُبارَزَة»، الَّذي أَعَدَّهُ الأُسْتاذُ «مَرْوانُ نَجَّار»، في فِقْرَة «الشِّعْرِ الْكَلاسيكِيِّ».

وَفي سَنَة ١٩٨٩، اشْتَرَكتُ في بَرْنامَجِ «الْمُمَيَّزُونَ»، الَّذي أَعَدَّهُ الأُسْتاذُ «رَمْزي النَّجَّار»، في فِقْرَة «الشِّعْرِ الارْتِجالِيِّ».

وَفي سَنَتَيْ ١٩٩٣ و ١٩٩٤، اشْتَرَكتُ في بَرْنامَجِ «الأَوَّلُون» بِجُزْأَيْه، الَّذي أَعَدَّهُ الأُسْتاذُ «أَمينُ خَزْعَل»، في فِقْرَة «الشِّعْرِ الارْتِجالي» أَيْضًا.

وَتَجْدُرُ الإِشارَةُ إِلى أَنَّ هَذا الْبَرْنامَجَ الأَخيرَ، كانَ لَهُ صَدًى عَميقٌ في أَوْساطِ النَّاس، الَّذينَ أَبْدَوْا تَعاطُفًا مَعي، لِذا خاطَبْتُهُمْ أَثْناءَ تَسَلُّمِ جائِزَتي:

بِـثَـنـائِـكُـمْ ضَـمَّـخْـتُ أَنْـفـاسـي
أَنْ كُـنْـتُـمْ أَنْـصـارَ «عَـبَّـاسِ»
«عَـبَّـاسُ» جـائِـزَتَـيْـنِ نـالَـهُـمـا:
«كَـأْسَ الْـعُـلَـى»، وَمَـحَـبَّـةَ الـنَّـاسِ

وَتَوْثيقًا لِهَذِه الْحَلقاتِ الشِّعْرِيَّة، وَالْمُناظَراتِ الْحَماسِيَّة، قُمتُ بِطِباعَتِها في كِتابِي الْمَوْسُومِ: «الْفُتُوني في الأَوَّلُونَ».

وَمُنْذُ ذَلكَ الْوَقْت، طَفقتُ أُغْدقُ مِنْ نَظْمِ الشِّعْر، حَتَّى جَمَعتُ بَعْضَهُ في باكُورَة نتاجي، ديوان: «ثَمَر الْكُرُومِ»، مُسْتَوْحيًا اسْمَهُ مِنَ الْمَنْطَقَة الَّتي كنتُ أَقْطُنُ فيها.

ثُمَّ ما لَبِثْتُ أَنْ أَلْحَقتهُ بِمَوْلُودٍ شِعْرِيٍّ جَديد، أَطْلَقتُ عَلَيْهِ اسْمَ: «باقات شِعْرِيَّة».

كما شارَكتُ في مهْرَجانِ الشِّعْرِ الْمُقاوِمِ، الَّذي ضَمَّ حَوالَى مِئَةٍ وَخمسينَ شاعِرًا، مُمَثِّلًا لُبْنانَ، في مَدينَة «كرمانْشاه» في شمالِ غَرْبي إيران، بدَعْوَة مِنَ الْمُسْتَشاريَّة الثَّقافيَّة للْجُمْهُوريَّة الإِسْلاميَّة الإيرانيَّة في لُبْنانَ بتاريخ ١٨ كانون الثّاني ٢٠٠٦ .

كَما شارَكتُ في الْكَثيرِ منَ الأُمْسيَّات وَالنَّدوات الشِّعْريَّة، وَالْمُقابَلات الإذاعيَّة عَبْرَ وَسائلَ إعْلاميَّة عِدَّة.

وَقَدْ نُشِرَ لي الْعَديدُ مِنَ الْقَصائِدِ في الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّات.

ونلتُ «جائزَةَ سَعيد فَيّاض للإِبْداع الشِّعْرِيِّ»، لعام ٢٠٠٩ .

وشارَكتُ في مُؤْتَمر العَلاَّمَة الشَّيْخ حُسَيْن آل عُصْفُور، في مَمْلَكَة البَحْرَيْن، في عام ٢٠١٠. ونلتُ شَهادَةَ شُكْرٍ وتَقْدير مِنَ اللَّجْنَة العُلْيا المُنَظِّمَة.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّني نظمتُ الشِّعرَ يافعًا، وبالتَّحديد حين بلغتُ سنَّ الخامسة عشرة. وأذكُرُ أَنَّ أوَّلَ شِعرٍ نظمتُه يتألَّفُ من بيتَيْن فقط هما:

ما لي إذا قُلتُ الحقيقةَ أُسْفَهُ ... وأرى العُقُولَ سَقيمَةً لا تَفْقَهُ!
وإذا نَصَحتُ النَّاسَ كَيْ يَتَزَوَّدوا ... زادَ التُّقى، قالُوا بِأنِّي أَبْلَهُ!

ودونَ أدنى شكٍّ، كان لتشجيع الأهل والمحيط دورٌ كبيرٌ في ديمومة النَّظم والكتابة. أمّا من جهة الأهل: فقد وفَّروا لي الظُّروفَ المناسبة، والأجواء المُلائمة، الّتي أتاحت لي الفرصة باقتناء الدَّواوين الشِّعريَّة للاطِّلاعِ على نتاج الشُّعراء، والإفادة من خبراتهم وتجاربهم.

أمّا من جهة المحيط، فقد أبدى الاستحسان حيناً، وأسدى النَّصائحَ أحيانًا، كما حرص على دعوتي إلى المشاركة في العديد من الأمسيَّات والاحتفالات الشِّعريَّة، الَّتي جعلتني أزيدُ من رصيدي الشِّعريِّ، حتَّى وُلِدَ لي أكثرُ من عشرة كتب، منها ما أبصرَ النُّور، ومنها ما ينتظرُ دورَه إلى الطِّباعة. وهنا من الوفاء، أنْ أهدي إلى جميع المشجِّعين والمحبِّين، باقات الشُّكر والامتنان، والتَّقدير والعرفان.

هذا، وإنَّني أرى أنَّ الشِّعرَ هو إيحاء وبوح جَنان، وهُتاف وجدان، ومعاناة وثقافة ومراس، ورشاقة لفظ وتوازن نغم، بل هو لغةُ الخيال والعاطفة، يبعثُ الرُّوحَ في العدم، فتسري فيه الحياة. وبعبارة أُخرى، هو الكلامُ الموزونُ المقفَّى الَّذي يُعبِّرُ عن خلجات النُّفوس بأروع الصُّور، وأجمل الأخيلة.

ولا مناقشةَ أنَّ الشَّاعرَ الحقَّ هو حلمٌ أخضر، ولحن صدَّاحٌ خالد، ومجدِّدٌ أبدًا. وهو ضميرُ الأُمَّة ولسانُها، يُعبِّرُ عن آلامِها وآمالِها. وهو الَّذي يتفاعل مع الواقع، ويقوم على الجمع بين جمال المعنى والمبنى، بعيداً عن صعوبة الفهم، وزخرف الشَّكل، وغرابة اللَّفظ. وحينَ نعرفُ سمات الشَّاعر، يتَّضحُ لنا أن ليس كلُّ من كتب قصيدة يعدُّ شاعراً. وفي هذا الصَّدد قلتُ شعْراً:

رأيْتُ الشِّعْرَ مِرآةَ الخَواطِرْ ... تَجَلَّى سِحْرُهُ في كُلِّ شاعِرْ
وليسَ بِشاعِرٍ مَنْ قالَ شِعراً ... وَلَمْ تَرقُصْ لأَحْرُفِهِ المَشاعِرْ

وما ألطف ما قاله البُحتريُّ في وصفه للشُّعراء:

الشُّعراءُ فاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهْ: ... فَشاعِرٌ يَجْري ولا يُجْرَى مَعَهْ
وشاعِرٌ يَخُوضُ وَسْطَ المَعْمَعَهْ ... وشاعِرٌ لا تَسْتَحِي أَنْ تَصْفَعَهْ
وشاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهْ

والشِّعرُ لَدَيَّ موهبةٌ ونعمةٌ إلهيَّة، واللّٰه تعالى يقول: «وما بكم من نعمة فمن اللّه»؛ وكثيرًا ما تأثَّرتُ بالمقاومة الَّتي تنبضُ في قلبِ كلِّ حرٍّ عزيز، واستلهمتُ البلاغة من القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة، وكتب الأدعية، الَّتي تختزنُ بديع الألفاظ وجميل البيان. وإنَّ أكثر ما استهوتني المناسبات الدِّينيَّة والوطنيَّة، والأمكنة الهادئة، البعيدة عن الضَّوضاء، ولا سيَّما المنزل. ولا يوجد وقتٌ محدَّد لنظم الشِّعر، فهو وحيٌ

يمكن أن يطرق باب مخيِّلتي في أيَّة لحظة. ولا أرغبُ الكتابة إلاَّ عفوًا واتِّفاقًا، دون سابق تعمُّد وتصميم.

من هُنا، فإنَّ ما يُنظَمُ على السَّجيَّة لا يحتاج إلى تعب أو صعوبة وإعمال فكر، حيث تنقاد القافية إليَّ انقيادًا، دون تكلُّف أو تصنُّع. وبالتَّالي، فإنَّ القافية تكون وافرة طيِّعةً، فتُبنَى القصيدة.

ثمّ إنَّني هجرتُ الألفاظ الغريبة الَّتي يأباها الطَّبع، وينفرُ منها السَّمع. وصدق مَن قال:

مُـتْـعَـةُ الـلَّـفـظِ أنْ يَـكـونَ جـمـيـلاً
حـافِـلاً بِـالـخُـطـوبِ كـالأزهـارِ
فـالَّـذي لا يُـجـيـدُ سَـلْـسَـلَـةَ الـلَّـفْـ
ـظِ بِـمَـعْـنًـى حُـلْـوٍ بَـديـعِ الإطـارِ
هُـوَ أحـرَى بِـالـصَّـمـتِ كَـيْ لا يشيـحَ الـ
ـنَّـاسُ عَـنْـهُ بِـالـسَّـمـعِ والأبـصـارِ

أمَّا المثل الأعلى في البلاغة لديَّ فهو الإيجاز، وفي الإنسانيّة هو أعظم شخصيَّة في العالم الرَّسول الأكرم محمَّد بن عبد الله ﷺ. وممَّا يَجدرُ ذكرُه هنا، أنَّني لَمْ أتأثَّرْ بشاعرٍ مُعيَّن، إنَّما قَرَأتُ للعَديد منْهُم، وَكُلٌّ لَهُ ميزَتُهُ وَنَكْهَتُهُ. وَقَد صاحَبْتُ مُنْذُ الحَداثَة العُلَماءَ والشَّخصيَّات الكَبيرَة، وَكُنْتُ أجِدُ نَفْسي عِنْدَهُمْ.

فالشِّعرُ هوايتي، والتَّعليم الدِّينيُّ رسالتي. ولكُلٍّ منهما مجالُه، وقد يتكاملان ويتقاطعان بالهدف والغاية، حيث يكون الشِّعرُ شاهدًا على المعنى، وأسلوبًا من أساليب التَّأثير وتبليغ الدَّعوة الإلهيَّة. من هنا، فإنَّ معظم القصائد الَّتي كتبتُها تصبُّ في خدمة الدِّين الحنيف، ألا وهو الإسلام. وفي هذا قلتُ من قصيدة:

لَـكَ سَـيِّـدي أسْـلَـمْـتُ وَجْـ
ـهَ الـعُـمْـرِ حَـيْـثُ أُؤَمِّـمُ
لا أخْـتَـشـي جُـرحَ الـبَـلا
ءِ، فَـإِنَّ ذِكْـرَكَ بَـلْـسَـمُ
سَـأذوبُ فـي الإسْـلامِ حُـ
ـبًّـا حَـيْـثُ يَـحْـلـو الـعَـلْـقَـمُ
ديـنٌ تَـكَـلَّـلَ بِـالـعُـلا
مِـنْ أجْـلِـهِ أتَـجَـشَّـمُ
سَـأظَـلُّ مُـؤْتَـزِراً بِـحَـبْـ
ـلِـكَ دائِـمـاً أسْـتَـعْـصِـمُ
سَـأظَـلُّ لَـيـلَ نَـهـارَ أصْـ
ـدَحُ مُـنْـشِـداً لا أسْـأمُ
أنَـا مُـسْـلِـمٌ، ولْـتَـشْـهَـدِ الـ
ـدُّنـيـا بِـأنِّـي مُـسْـلِـمُ

ولا أتملَّق إذا ما قلتُ: إنَّني لا أطمَحُ إلا لنَيل رضى الله تعالى، وكسب الأجر والثَّواب، وأن يجزيني اللَّهُ على ما كتبتُ رَوحَه ورَيحانه، وجَنَّته ورضوانَه، وأن يجعلني ممَّن استثناهُم في الآية الكريمة الآتية، من فرقانه الحكيم:

« والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ. ألَمْ تَرَ أنَّهُمْ في كُلِّ وادٍ يَهيمُونَ. وَأنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ.

إلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات، وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثيرًا، وانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِما ظُلِمُوا؛ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

ما هي أبرز التَّحدِّيات الَّتي يعيشها الشَّاعر اليوم، وتحديداً الشَّاعر الملتزم على وجه التَّحديد؟

الشَّاعر الملتزم هو الَّذي يشارك النَّاس همومهم الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة، ومواقفهم الوطنيَّة، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلَّبه ذلك، إلى حدِّ إنكار الذَّات في سبيل ما التزم به؛ وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحًا، وإخلاصا وصدقًا، واستعداداً من الشَّاعر لأن يحافظ على التزامه، وما اعتنقه وأوجبه على نفسه.

والالتزام هو أن يرى الشَّاعر فنَّه وسيلة لخدمة فكرة معيَّنة عن الانسان، لا لمجرّد تسلية، غرضها الوحيد المتعة والجمال.

وقد جاء في الآية الكريمة:﴿ **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا** ﴾. (الفتح/٢٦)

وممَّا لا ريب فيه أنَّ الشِّعر المنظومَ لا بدَّ أن يكون الشَّاعرُ مقتنعًا به عميق الاقتناع، حتَّى قبل أن يتناول القلم. إنَّ عليه بالفعل، أن يشعر بمدى مسؤوليته، وإلاَّ فإنَّه متواطئ مع المضطَّهدين، إذا لم يكن الحليف الطَّبيعيَّ للمضطَّهدين.

وهنا نشيرُ إلى الدَّور الكبير، الَّذي يلعبه الشِّعر في

مصير المجتمعات، فالشَّاعرُ هو ابن بيئته، والناطق باسمها؛ وكلمته سلاحه؛ فعليه تحديد الهدف جيِّدًا ، وتصويبها عليه بدقّة.

وهنا يبرز هدف الالتزام في جِدَّة الكشف عن الواقع، ومحاولة تغييره، بما يتطابق مع الخير والحقِّ والعدل، من طريق الكلمة الَّتي تسري بين النَّاس، فتفعل فيهم على نحو ما تفعل الخميرة في العجين، على ألا يقف الالتزام عند القول والتَّنظير، إذ: ليس الالتزام مجرَّد تأييد نظريٍّ للفكرة، وإنّما هو سعي لتحقيقها، فليست الغاية أن نطلق الكلمات بغاية إطلاقها.

فالشَّاعر مسؤول، بمجرَّد أن يكتب، وينشر لمجتمعه ، فهو يجب أن يعبِّر عن آلامها وآمالها وتطلُّعاتها.

وعلى القلم المسؤول، أن ينفي عنه أوّل شيء، اعتبار عامل الكسب؛ فذلك هو الشَّرط المبدئيّ لصحَّة الرَّأي ونزاهته. وإِنَّ ظروفنا الاجتماعيّة الحاليَّة، الحافلة بالقلق، والمليئة بالمشكلات، تدعو وبشدَّة إلى الأدب الملتزم .

ووضع بلادنا العربيَّة، وما آلت إليه من تشرذم، ومن تآمر الأعداء وتكالبهم عليها، تدعو الجميع إلى تجنيد الجهود، للعمل على تحرير البلاد، ورفع مستواها السِّياسيِّ والاجتماعيِّ والفكريِّ.

وحتَّى يكون الشِّعر صادقاً، لا بدَّ وأن يتكلَّم عن الواقع الَّذي يعيشه الأديب، والظُّروف الَّتي تحيط به، وتؤثِّر على نفسيَّته وعلى يراعه، فتخرج حينئذ الكلمات نابضة بالصِّدق، وتأخذ طريقها مباشرة إلى فكر القارئ ووجدانه.

أمَّا معنى الالتزام فعريق في الأدب، ذلك أنَّ الالتزام في الأدب لا يعدو أن يكون منصرفاً عن الزُّخرف اللَّفظيِّ، وعن الزِّينة الصُّوريَّة الَّتي هي وَهم وخداع، والالتزام هو أن يكون الأدب مرآة الإنسان وخلاصة تجربته.

فالشِّعر الملتزم يتجسَّد في مشاركة الشَّاعر النَّاس، همومهم الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة، ومواقفهم الوطنيَّة، والوقوف بحزم، لمواجهة ما يتطلَّبه ذلك، إلى حدِّ إنكار النَّفس في سبيل ما يلتزم به الشَّاعر.

ختامًا، كيف تقوِّمون تعاطي النَّاس مع الشِّعر؟
وهل تخافون على مستقبل الشِّعر؟

في المشهد الشِّعريِّ العربيِّ، لا يزالُ هناك ما يوحي أنَّ الجمهور على علاقة وطيدة بالشِّعر، ما خلا بعض الحالاتِ الَّتي لا تلامسُ اهتماماتهم ومشاعرهم.

غيرَ أنَّها لن تؤثِّر في وجوده، على الرُّغمِ منَ التَّحديَّات الكبيرة، على مستوى التَّحوُّلات في مختلف المجالات الحياتيَّة، وما يمرُّ به الشِّعر بوسائل الاتِّصال الحديثة، ويمكنني أن أؤكِّد أنَّ الشِّعر ما زال قادراً على التَّحريض، والوصول إلى الجمهور، لأنَّ الشِّعر يعيش في وجدان الإنسان العربيّ؛ وأخال أنَّ الأزمة نابعة من الشَّاعر، قبل أن تكون أزمة قارئ، وما علينا إلاَّ أن نذهب إليه، ونعيد إحياءه، وأن نحرص على الشِّعرِ ألاَّ يتراجع جماليّاً ومعنويًّا، ومثلُه كمثل الحياة، يحتاج إلى بقعة تحت الشَّمس، لينمو ويزهر ويزدهر.

فالشِّعر باق، وسيبقى ما بقي الشُّعور الإنساني على الأرض، لأنَّه من المسلَّمات، وما دامت اللُّغة حيَّة، يمكن للشِّعر أن يتنفَّس تحت مظلَّتها، ويمضي حاملاً صليبه، كما في كلِّ الأزمنة الَّتي نقاتل فيها بشراسة من أجل الكلمة.

وبعبارةٍ أخرى، أقولُ: إنَّ الشِّعر العربيَّ لا يحتضر، فهو حيٌّ لا يموت، وهو الهُويَّة الأدبيَّة العربيَّة، والمتلقِّي العربيُّ لا يستطيع التَّخلِّي عن الشِّعر، بل يبقى يبحث عنه؛ ولكن على الشَّاعر الألمعيّ، أن يبدع ويتألَّق، ويحاول خدمة الشِّعر قدر استطاعته، ويبتعد عن النَّصِّ الطَّويل، ويحوِّله إلى مقاطع أو أبيات معدودة، تعبِّرُ عمَّا يجول في خاطره، فيتلقَّاها المتلقِّي دون مللٍ أو تعب.

أهمية الرياضة لصحة أفضل

اختصاصيّة التغذيّة: غدير الشيخ محمد حسين عمرو

لا شك أن الرياضة تعتبر من أهم الوسائل التي تحافظ على جسم سليم للإنسان إلى جانب الغذاء السليم. للرياضة تاريخ قديم يعود إلى زمن الإنسان البدائي حيث كان يعدو لمطاردة الفريسة للقمة العيش ومنها استوحت رياضة العدو والرماية. القفز لتجاوز الكوارث الطبيعية ومنها استوحت رياضة القفز. صيد الأسماك ومنها استوحت رياضة السباحة. واستعمال الخيل للتنقل ومنها استوحت رياضة سباق الخيل. وقد يعود زمن رياضات أخرى إلى زمن المصريين القدماء كالرقص والمصارعة، والألعاب الأولمبية إلى زمن اليونانيين القدماء.

فوائد الرياضة البدنية :

- تزيد من الكتلة العضلية للإنسان
- تضفي الرشاقة والشكل الجذاب للجسم.
- تزيد من قدرة الجسم لضخ الدم وبالتالي تزيد من فعالية وظائف أعضاء الجسم.
- تنظم الشهية، فتزيد من قابليتها وتخفف من حدتها في حال اختلال توازنها الطبيعي عند الإنسان .
- تقوم بحرق السعرات الحرارية ليصل الجسم إلى وزنه الطبيعي المثالي .
- تقي من الأمراض المزمنة كأمراض القلب، السكري، الشرايين و السرطان، والسكتة الدماغية.
- تحارب السمنة والبدانة وتقي منهم لزمن طويل.
- تزيد من قوة العظام والمفاصل ومرونتهم وتقي من مشاكلهم.
- تقوي جهاز المناعة لذلك تعتبر خط الدفاع الأول ضد الأمراض.
- تسهل المعدة والجهاز الهضمي فتساعد على التخلص من الإمساك.
- تؤخر سن الشيخوخة وتقي من أمراض الزهايمر والخرف.

فوائد الرياضة البدنية والنفسية :

- تزيد من قوة الذاكرة ونشاطها والقدرة على التركيز وسرعة البديهة.
- تنشط العقل وتزيد من الذكاء.
- تزيد من الثقة بالنفس عند الإنسان.
- تقهر الروتين والملل والإكتئاب وتزيد من السعادة والمتعة بالحياة.
- تساعدنا في التخلص من الأرق والتفكير السلبي والإحساس بالضغط والتوتر.
- تجلب السعادة والطاقة البدنية التي تنعكس بطاقة إيجابية على كافة جوانب الحياة.
- تكسب الإنسان خصالاً رائعة كالصبر والثقة بالنفس وقوة المثابرة والإرادة والنشاط.
- تساعد في تكوين الأصدقاء كالمنافسين والزملاء في نفس الفريق والمدربين.

أنواع التمارين الرياضية :

- تمارين الأكسجين: بهدف زيادة التنفس، لزيادة الطاقة وتحسين وظيفة القلب وحرق السعرات الحرارية.
- تمارين القوة: من أجل بناء عضلات الجسم وتحسين شكله وتوازنه كرفع الأثقال .
- تمارين التجبيد: يكتسب الجسم من خلالها مرونة عالية.
- القيام بأي من هذه التمارين يجب أن يكون ببطء وبشكل تدريجي وبمدة ١٥ دقيقة يومياً أو ٣٠ دقيقة لخمسة أيام أسبوعياً. توصي الدراسات ب ٦٠ دقيقة من الرياضة يومياً إذا كان الهدف انقاص الوزن. وهذا يؤدي إلى حرق ما يقارب من ٥٠٠ سعرة حرارية وتنشط عملية الأيض ل ١٤ ساعة بعد الإنتهاء من الرياضة. لذا فممارسة الرياضة لمرتين في اليوم أي مرة كل ١٢ ساعة، ستبقي عملية الأيض في نشاط مستمر خلال ٢٤ ساعة، حتى أثناء النوم مما يساعدنا على خسارة كمية كبيرة من الدهون في فترة قصيرة.

للحبِّ مرآة

بقلم المربية الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى)

توطّدت علاقتي بها منذ سنة تقريباً، خلال زيارتي لأحد الأماكن المقدّسة، حيث كانت معي نِعمَ الرفيق والأنيس، جذبتني طيبة قلبها الممزوجة برصانة قولها وتصرفها، لم تبخل على أحدنا خلال سفرها معنا بالنّصيحة والمساعدة، وبما أكسبتها الحياة من حكمة وخبرة. كيف لا تكون كذلك وقد مارست التّعليم من مطلع شبابها بعد أن فقدت زوجها وحملت مسؤولية إعالة طفلها الوحيد.

لقد مضى على وفاة زوج السّيدة وفاء عشرون عاماً، وها هو تعبها ينتج مهندساً معمارياً يعمل في أرقى الشركات وأقواها محلياً وعالمياً كما أخبرتني. كلامها الجميل عن حبّه لها وعن ذكائه وإصراره على تحقيق ما يصبو إليه جعلني في غاية الشّوق للتّعرّف إليه.

دعتني لزيارتها مراراً وتكراراً لتعبّر عن مدى محبتها واحترامها لي، ودائما كنت أعتذر بسبب انشغالي بشؤون عملي ومتطلبات أُسرتي.

ذات يوم وجدت مُتسعاً من الوقت، فأردت التنصّل لساعات من هموم الحياة وأعبائها، قصدت منزلها الكائن في حيٍّ من أحياء صيدا القديمة تلبية لدعوتها وطلباً للترويح عن النفس، اتصلت بها وأعلمتها بحضوري.

عند وصولي استقبلتني استقبالاً ودوداً أشعرني بعمق محبتها ونبل مشاعرها تجاهي، أجلستني في صدر دارهــا واحــتــارت كيف تكر مني وتحسن ضيافتي، أخذنا الحديث عن ذكريات السفر وعن المواقف الطريفة التي حصلت معنا، فنسينا لساعة على الأقل مآسي الواقع وهمومه.

فجأة فُتح باب البيت ودخل شاب فارع الطول، بهيّ الطلّة إلى الغرفة المجاورة بعد أن ألقى التّحية بإحترام، قالت لي والابتسامة تعلو وجهها: هذا ولدي عاد باكراً لأنني طلبت منه إحضار نتيجة الفحص الطّبي الّذي أجريته صباحاً لمعرفة منسوب السّكري في دمي، أعتذر منك سأتركك لدقائق معدودة فقط وسأعود إليك.

بعد انصرافها، أمسكتُ مجلة تربوية قديمة كانت على طاولة في زاوية الدّار، ورحت أقرأ عناوين موضوعاتها، وما هي إلا لحظات حتى سمعت صوت الشّاب قد علا وبنبرة حادّة قال لوالدته: «**لمَ لمْ تُحضري نتيجة الفحص بنفسك؟ ألا تعلمين أن لدّي عملاً؟ لست مضطراً لترك عملي، كان بإستطاعتك الذهاب إلى المختبر وإحضاره عوض الجلوس مع صديقتك. ما زال لديك قدرة على المشي ولست مقعدة، على ما يبدو الكلام لا يجدي معك نفعاً، أحضرت لك الدّواء الّذي طلبته مني لكن لا تنسيه كالعادة، سئمت نسيانك للدواء واهمالك لصحتك، وللتمارين الرياضيّة التي نصحتك بها نتيجة ضعف إرادتك. إنني جائع الآن، حضّري ليَ الطعام، ألا يكفي أنّي عدّت باكراً من عملي**» . انقطع الصّوت فجأة، ثم عاد ولكن بشكل شبه مسموع: «**هكذا هو صوتي، ما همّني إن سمعت كلامي، أتعطينني درساً في اللياقة**» .

كلّ هذا الكلام ولم أسمع لـ «**وفاء**» صوتاً، إحترت في أمري، ماذا أفعل؟ أأنتظر عودتها أم أنصرف قبل أن تأتي كيلا أُحرجها؟ وأخيراً حسمت أمري خلال لحظات وخرجت من المنزل، وعلى وجه السّرعة ركبت سيارتي وأقلعت، ولكن الذّهول كان يتملّكني، وصورتها استحوذت على مخيلتي، وكلام ولدها الجارح ما زال صداه ينخر في أذنيّ، فيعتصر قلبي عليها ألماً. تذكّرت يوم كانت تحدّثني عن ولدها بكل حبٍّ وفخر وكيف كانت تدعو له في كل مكان مقدّس بالتّوفيق والرّفعة والسّعادة.

ما الجرم الّذي اقترفته «**وفاء**» حتّى تسمع من ولدها هذا الأسلوب الجارح في الخطاب؟ هل لأنّها عطّلته عن وظيفته لساعات وكلّفته بعمل صغير، وهي التي أفنت عمرها وأضاعت كلّ وقتها لتربيته وإسعاده؟ أم لأنّها أساءت لنفسها وأهملت صحتها وهذا الأمر مُتعلّق بوضعها النّفسي أكثر من تعلّقه بالعقل والمنطق.

كيف تجرّأ على نعتها بضعف الإرادة وهي الّتي واجهت كُلَّ مصاعب الحياة لتصل به إلى برّ الأمان. أيقظني صوت هاتفي المحمول من دوّامتي، إنّها «**وفاء**» اسمها بارز على الشّاشة الصّغيرة، تردّدتُ في الإجابة على اتّصالها ولكن رغبة انتابتني لإيجاد تفسيرات لِما سمعته من ولدها، وضعت هاتفي على أذني وبصوتٍ خافتٍ مخنوق قالت لي: «**والله ولدي يحبّني ولكن هذا أسلوبه في الكلام وفي التواصل معي، حاولتُ ردعه مراراً فلم يستجب، خاصمته لأيام عسى ان يغيّر أسلوبه، ولكن من دون جدوى، كان خجولاً في صغره ولكنّه أصبح فظَّ الكلام عندما كَبُر وأصبح يافعاً، لا أدري، ماذا أفعل؟ إنه ولدي وسأتحمّل كلّ شيء من أجله وإن أخطأ معي وجرحني عن غير قصد. أعتذر منكِ لأنني لم أرافقك أثناء خروجك من بيتي، سامحيني».**

ومن غير أن تسمع جوابي أقفلت الخطّ... ومن يومها لم أعد ألمحها في أيّ مكان كانت ترتاده، ولم تعد تردّ على مكالماتي.

سمعت بعد شهرين بأنّها سافرت إلى كندا لتعيش مع أخ لها مقيم هناك منذ زمن طويل وولدها ما زال يعمل هنا.

قلت في نفسي: لقد أحسنت القرار لأن العيش في كنف ابن عطاؤه ممزوج بالمّن، هو الذلّ بعينه. والسيّدة وفاء لا تستحق ذلك، وليس هذا هو ردّ الجميل الذي تتوقعه من وحيدها الذي ملأت قلبها بحبّه.

إن الأمّ الّتي تتحمّل من الأعباء ما تعجز عنه الجبال، تكفيها همسة حنان من ولدها ليزول عنها تعبها، ولتستعيد نشاطها وصحتها ورغبتها في الحياة.

إنّ الحبّ الّذي لا يترجمه الابن إلى كلمة طيبة وتصرف لبق ومسؤول هو حبّ لا قيمة له. والحبُّ الذي لا يقترن بالتضحيّة والإيثار، هو حبّ لا نفع منه. بئس الحب الذي لا ينطلق منه شعاع محبّة يغمر قلوب من نُحِبَّ بالدفء والحنان.

من المؤسف أنّ الكثيرين من الأهل علّموا أبناءهم كيف يقرؤون الكلمات والأرقام ويحللونها، وقيّموا أداءهم في المدارس، واحتفوا بنجاحاتهم. ولكنهم لم يقيّموا ممارستهم للقيم الّتي درّسوها لهم مع من حولهم.

لقد فات الأهل أن يعلّموا أبناءهم أن التّصرّف معهم له حدود تتسم بالحبِّ والاحترام والتضحية. وبأن تصرف الانسان مرآة تعكس مدى حُبِّهِ وعاطفته تجاه الآخرين.

السيّدة وفاء أغدقت بعاطفتها وكرمها على ولدها ولكنها لم تُحسن رسم حدود تصرفه معها، وبذلك خسرت صورة الابن الذي كانت تطمح أن تراه، وخسر هو باباً من أبواب رحمة الله الواسعة بقهرها ودفعها للسفر.



حيث لا ينفع الندم

بقلم الحاجة سلوى أحمد عمرو

شاهدتها في زاوية من زوايا المدينة بالحديقة العامّة، قابعةً وحيدةً فريدةً تبكي بتحسّر وحرقة، واضعةً يدها على فمها حتى لا يسمع أحد صوتها.

إقتربت منها قليلاً فوجدتها في العقد الخامس من عمرها، ثيابها تدلُّ على أنّها من أهل العلم والمال.

إقتربت منها وجلست قربها سائلةً إياها عن سبب هذه الوحدة وهذا البكاء...؟

نظرت إلـيَّ وتمعنت بي بعد أن تنفست الصعداء ماسحة دموعها بمنديل قماش كانت تحمله بيدها اليمنى، أجابت:

نشأت في كنف أبوين قرويين فقيرين وأشقاء خمسة. كان هدف والـديّ من هذه الحياة تربيتي وتعليمي مع أشقائي حتى نُصبحَ ذوي شأن في القرية وفي المجتمع وعلى أمل أن نعوضهما أيام الفقر والصبر...

وقد وفقني الله تعالى للتفوق الدائم في دراستي الإبتدائيّة والثانويّة ولنيل المنح الدراسيّة كل عام ولأخذ منحة جامعيّة للدراسة في عاصمة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة - طهران مع تلامذة آخرين من وطني العزيز لبنان.

وفي طهران وفقني الله تعالى للإقتران بزميل لي من بلدي يتابع دراسته في طب الأسنان وذلك بعد موافقة ورضى الوالدين في لبنان ومباركتهما لهذا الزواج.

وقد رجعت إلـى أحضان الوطن العزيز مع زوجي وطفلين جميلين رزقنا الله تعالى إياهما، لأعمل مديرة للقسم النسائي في أحد مستشفيات المدينة كما إفتتحت عيادة خاصة بي. وأمّا زوجي فلم يتوفق للعمل إلاّ ببعض المستوصفات الفقيرة... وقد وفقني الله تعالى للشهرة والمال حتى كنت أدفع إيجار المنزل وفرشه وتأثيثه وأقوم بتلبية حاجات والـديّ وأشقائيّ وزوجي وابنائي دون تردد.

بينما كان زوجي يقضي معظم أوقاته بالإهتمام بالطفلين وبتحضير الطعام وكنت مسرورة بذلك غير مُلتفتة وغير آبهة بما يجب عليّ تجاه زوجي وتجاه الطفلين، مُنشغلة عن ذلك بحضور بعض المؤتمرات العلميّة والظهور بالحلقات التلفزيونيّة أو المجلات...

وفوجئت ذات يوم بخبر من الجيران أنَّ زوجي إقترن بزوجة أخرى وإنتقل معها ومع الطفلين للسكن والعمل بمدينة أخرى. وأقام عليّ دعوة شرعيّة طالباً مساكنتي في منزله الجديد مع تلك المرأة!!...

أخذ مني الغضب مجراه إذ شعرت بالإهانة والتحقير بعد هذه السنوات من الدراسة والعمل!!... وقد تقدّمت بالطلاق الخلعي متنازلةً له عن جميع حقوقي الشرعيّة مع حقي في حضانة طفليّ... وهكذا كان...

وها انذا نادمةٌ... مرهقة... تعبة... قلقة ... بعد هذه السنوات على تفريطي في حقوق زوجي وطفليّ... حيث لا ينفع الندم...

حوار
بين القلم والورقة

بقلم الأستاذ هيثم عفيف الغدّاف

تحدّث القلم إلى رفيقته الورقة قائلاً:
«اُنظري رفيقتي إلى ملايين التلامذة قد تركونا وراء ظهورهم وانشغلوا باللعب واللهو بـ«الانترنت» و«الواتساب» وغيرها من وسائل وألعاب حديثة طلباً للمعرفة والعلم!!!.

اُنظري إليهم يا رفيقتي وقد استبدلوا لغة الضاد وفصاحتها وبلاغتها بالألفاظ النابيّة والهجينة والدخيلة على اللغة العربيّة وكتبوها باللهجات واللكنات اللبنانيّة والسورية والمصريّة!!!.

أنظري إليهم يا رفيقتي وإلى جهلهم الحضارات الإنسانيّة وتطورها عبر التاريخ.

اُنظري إليهم يا رفيقتي وقد نسوا المعلقات العشر التي عُلقت على الكعبة والقصائد التي كانت تكتب بماء الذهب!!!.

اُنظري إليهم يا رفيقتي وقد نسوا رسائل الحُبِّ والعشق ما بين الشعراء والغيد الحسّان. وما بين قيس وليلى. وما أنشدته رابعة العدويّة في العشق الإلهي!!!.

أنظري إليهم يا رفيقتي وإلى جهلهم الألواح التي أُنزلت على موسى في صحراء سيناء والوصايا العشر!!!.

اُنظري إليهم يا رفيقتي وإلى جهلهم أولى الآيات التي أُنزلت على قلب سيّدنا مُحمّد ﷺ، تأمره بالقراءة والكتابة بالقلم في قول الله تعالى في سورة العلق: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾، الآية ١-٢-٣-٤-٥!!!».

وقالت الورقة: «يا قلمي الحبيب لا تحزن إن تركك بعض الصبيّة وراحوا يعبثون بهذه الألعاب الحديثة، يكفيك فخراً أن الله تعالى قد ذكرك في كُتبه المُقدّسة وكتب بك الأنبياء والأولياء والفلاسفة والعلماء والشعراء وأنّك بحبرك قد أدخلت المعرفة إلى عقول النّاس عبر التاريخ.

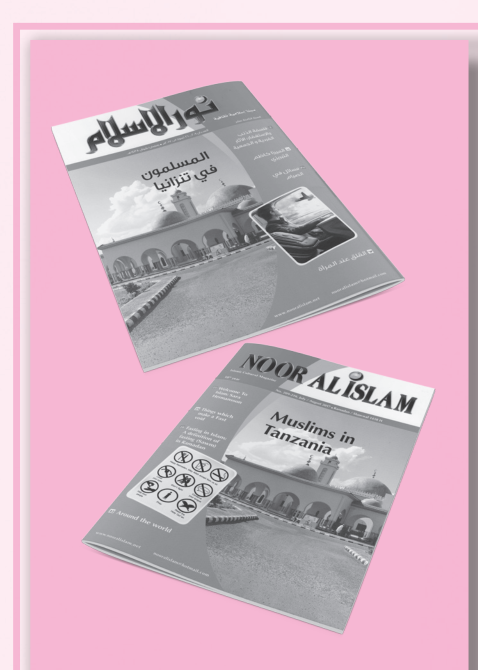
ويكفيك أنك كنت وما زلت شجرة المعرفة التي أعطت وأنارت لنا الطريق عبر السنين».

قال القلم: «يا ورقتي العزيزة كنت بيضاء وحيدة وكان حبري بلسماً لجراحاتك، واليوم جفَّ حبري وتغيّر بياضك لكنّ الأمل بالله تعالى والثقة به سوف يعيد الحياة إلى عقول الناشئة ويرجعهم إلينا بعد غياب طويل».



إعداد مدير التحرير المسؤول





«الوطن والسفر بين الهجر والحضر»

هذا الكتاب للعلاّمة الحجّة العلم الشيخ يوسف حسين سبيتي مؤسس ومدير الحوزة العلميّة معهد الإمام مُحمّد الجواد عليه السلام، للدراسات الإسلاميّة العليا في المريجة ـ برج البراجنة. وهو مؤلف من ٢٤٠ صفحة من القطع الوسط، مجلدٌ تجليداً فاخراً. الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى ـ بيروت ١٤٣٧هـ. ٢٠١٦م.

وقد جاء في مقدّمة المؤلف: [«هذا الكتاب عبارة عن تعليقة على كتاب «العروة الوثقى» لفقيه الأمّة آية اللّه العظمى السيّد محمد كاظم الطبطبائيّ اليزديّ (قده)، في صلاة المسافر وقواطعه وأحكام الوطن ومتعلقاته.

وقد تناولت فيه الآراء الفقهيّة لعلماء الطائفة الحقّة الإماميّة، وبيّنت فيه ما هو المختار ممّا نتبناه ونميل إليه. وبذلت الجهد لإخراجه بإسلوب سهل، وبيان واضح ـ ممّا يسهل على القارئ الكريم فهمه والإلمام بمطالبه. وعملت على ذكر الأدلة الشرعيّة لكل مسألة من المنهج العلميّ الإستدلالي في عمليّة إستنباط الأحكام الشرعيّة من مصادرها المقررة في الشريعة الغراء[1]»].

«نور الإسلام»
مجلة إسلاميّة ثقافيّة

صدر العدد المزدوج (٢٠٩ ـ ٢١٠) الصادر في آب ٢٠١٧م. لشهري رمضان وشوّال ١٤٣٨هـ.

تضمّن هذا العدد إستطلاعاً مصوّراً عن المسلمين في تانزانيا ومقالات عديدة أبرزها: فلسفة الذنب والإستغفار ـ الشيخ الميرزا كاظم التبريزي (قده) ـ الإتقان ـ المدينة الفاضلة ـ تمتمات يتيم. بالإضافة إلى عدد من المقالات والزوايا التربويّة والأدبيّة والعلميّة وشؤون وأخبار المسلمين في العالم.





«جماعات العنف التّكفيري
الجذور، البنى، العوامل المؤثرة»

مجموعة باحثين

الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلاميّ

المركز الإستشاريّ للدراسات والتوثيق، الطبعة الأولى ـ بيروت ٢٠١٦م.

كتاب من القطع الوسط مؤلف من ٥٢٤ صفحة لستة وعشرين باحثاً ومحاضراً من عدّة قوميات وطوائف ومذاهب أدانوا الفكر التكفيريّ والأعمال الإرهابيّة التي يقومون بها في افغانستان والعراق وسوريا ومصر وعدّة بلاد أخرى مخالفين بذلك للشريعة الإسلاميّة ولتعاليم القرآن الكريم.

وقد جاء في كلمة الناشرين: [«أ ـ إنّ العنف والإرهاب من الظواهر الإنسانيّة أكثر ممّا هما ظاهرتان دينيتان، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات البشريّة من إرهاب وعنف يمارس بهذا الشكل أو ذاك. ويبدو أن توقّع الملائكة حين قالوا لله تعالى: **﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء﴾** سورة البقرة، آية ٣٠. كان توقعاً مصيباً.

ب ـ إنَّ العنف غير الدينيّ أعمق وأكثر إضراراً بالبشريّة من العنف الممارس تحت راية الدين، فإذا كان كثير من الحروب خيضت لأسباب ودوافع دينيّة سواء كانت حرب المئة عام أو أكثر منها أو اقلّ، فإنّه تكفينا الإشارة إلى الحربين العالميّتين اللتين خيضتا دون أن يكون لأيّ دينٍ فيهما راية.

ج ـ والفارق الأساس يكمن في أنّ من يقتل بإسم الدين يصرّح بدوافعه ويتلو شعاراته الدينيّة على ضحاياه، أمّا من يقتل لأسباب أخرى فلا يجد نفسه ملزماً بالتصرح بهذه الدوافع.

د ـ يبدو لنا أنّ الدين نفسه هو ضحيّة من ضحايا العنف والإرهاب، وذلك أنّ الدين في كثير من الحالات يتحوّل إلى غلاف تُغلّف به سائر الدوافع. وبالتالي يتجلّى العنف المختزن في النفوس التي تمارسه في عنف دينيٍّ. وممَّا يؤكّد هذا أنّنا نجد في الدينٍ الواحد من يبرّر عنفه بدوافعه الدينيّة وآخر يبرّر رفضه للعنف بدوافع دينيّة أيضاً.

وبعد عقد المؤتمر وتلقّينا ردود أفعال مرحّبة بنتائجه وجدنا أنَّ من المفيد تحويل وقائعه إلى كتاب. فدرسنا الأمر واستقرّ الرأي أخيراً على أنّ تنشر وقائع المؤتمر كما هي مع بعض التعديلات التي لا تخرج الكتاب عن كونه كتاب مؤتمر سوى تحرير لغويٍّ.

ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّ جميع المشاركين في المؤتمر قدموا أبحاثهم مكتوبة بإستثناء بعضهم، فاضطروا إلى إعتماد التسجيلات الصوتيّة مع صياغتها بما يتناسب مع طبيعة النص المكتوب، وقد أشرنا إلى هذا داخل الكتاب. والأمر نفسه فعلناه بالنسبة إلى كلمات رؤساء الجلسات المحترمين[٢]»].

الهوامش:

(١) «الوطن والسفر بين الهجر والحضر»، ص ٩.

(٢) «جماعات العنف التكفيري» ص ١٠.

إعداد هيئة التحرير



دولت عليهٔ عثمانيه تذكرهٔ

١٥٥

اسم وشهرتى	پدرى اسيله محل اقامتى	والده سى اسيله محل اقامتى	تاريخ ومحل ولادتى	ملتى	صنعت وصفت وخدمت وانتخاب صلاحيتى	متأهل وزوجه سى متعدد اولوب اولمديغى	درجات وصنوف عسكريه
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

اشكالى: بوى	گوز	سيما	علامت فارقه ثابته	سجل نفوسه قيد اولنان محلى: ولايتى	قضاسى	محله وقريه سى	سوقاغى	خانه نومروسى	نوع مسكن
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]			

بالاده اسم و شهرت و حال وصفتى محرر اولان حسين الحاج ضاهر حسن قاسم دولت عليه نك تابعيتى حائز اولوب اول صورتله جريدهٔ نفوسده مقيد اولديغى مشعر اشبو تذكره اعطا قلندى

٢ رجب ١٣٣٣

نظارت امور داخليه

الوثيقة الأولى:

هوية المرحوم حسين الحاج ضاهر حسن قاسم. مواليد قرية المغيره ١٢٨٥هـ. الموافق لعام ١٨٦٨م. وقد أُعطيت له في الثاني من شهر رجب الواقع فيه ١٣٣٣هـ. الموافق لعام ١٩١٤م.وهي تثبت إنتسابه للهوية العثمانيّة ولمتصرفيّة جبل لبنان وبالتالي عدم خضوعه قانوناً للتجنيد الإجباري حسب نظام متصرفيّة جبل لبنان للرعايا العثمانيين.

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE MANDATÉE EN SYRIE ... LIBAN

حكومة لبنان الكبير

ÉTAT DU GRAND LIBAN

CARTE D'IDENTITÉ

١٥٧

No ٤٢٢٢

SANDJAK Du Mt Liban تذكرة نفوس لواء جبل لبنان

Etat-Civil

Nom et prénoms	Fodda Kassem	فضة زوجة حسين حسن قاسم	الاسم والشهرة
Prénoms du pére	Abbas	عباس حسن	اسم الاب
Prénoms de la mère	Hadla	هدلا حسن قاسم	اسم الوالدة
Date et lieu de naissance	(1886) Chmestar	شمسطار (١٨٨٦)	تاريخ ومحل الولادة
Rite	Chiite	شيعية	المذهب
Profession			الصنعة
Lettré ou illetré	Illetrée	لا تكتب	هل يكتب ام لا
Marié ou célibataire (enfants)	Mariée (2)	متأهلة (ولدان)	متأهل او اعزب (اولاد)
Domicile (1)	Chmestar	شمسطار	محل الاقامة (١)
Sandjak	Mt Liban	جبل لبنان	لواء
Caza	Kesrouan	كسروان	قضاء
No. du registre	1732/A	A١٧٣٢	نمرة السجل

(1) Pour les villes indiquer le quartier et la rue. (١) يذكر في المدن المحله والشارع

SIGNALEMENT — الاشكال

Taille		القامة
Yeux		العينان
Cheveux		الشعر
Sourcils		الحاجبان
Nez		الانف
Visage		الوجه
Barbe, Moustache		اللحية والشارب
Signes particuliers		علامات فارقة

الرسم الشمسي اختياري Photographie facultative

Nous Gouvernement Libanais, certifions que M ... est Libanais: en foi de quoi; nous lui avons délivré la présente carte d'identité le 19/1 1922

نحن الحكومة اللبنانية نثبت ان فضة زوجة حسين حسن قاسم هو لبناني واشعاراً بذلك اعطيت له هذه التذكرة في ١٩ ك٢ ١٩٢٢

Le Chef du Bureau de l'Etat-Civil — Le Secrétaire — مدير النفوس — كاتب النفوس

Prix: 20 Piastres Syriennes — ثمن التذكرة ٢٠ غرشاً سورياً

الوثيقة الثانية:

هوية المرحومة فضة عباس حسن زوجة المرحوم حسين الحاج ضاهر حسن قاسم الآنف الذكر. مواليد شمسطار ١٨٨٦م. قضاء كسروان ـ لواء جبل لبنان. حكومة لبنان الكبير ـ أُعطيت لها هذه التذكرة في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٢م.

ـ مع توجيه الشكر لصاحب الوثيقتين الأستاذ رضوان قاسم.



في ذكرى السيّد رضا نيري

العلاّمة السيّد صفي الدين:
حيثما حلَّ السيّد نيريّ حلّت البركة معه

إعداد هيئة التحرير

برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» العلاّمة السيّد هاشم صفي الدين، أُقيم حفل تأبيني للراحل الكبير السيّد رضا نيري، المُشرف العام السابق للجنة إمداد الإمام الخمينيّ (قده)، وأمين عام «المجمع الخيريّ للسلامة والصحة الدولي»، تكريماً لخدماته وعطاءاته التي قدّمها للمحرومين والأيتام طيلة حياته في إيران ولبنان وعشرات الدول التي تعرّضت للأزمات. حضره المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان، العلاّمة السيّد عيسى الطباطبائيّ، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ عبد الكريم عبيد، الشيخ رضا أحمد، مدير عام جمعية «الإمداد» في لبنان النائب السابق الحاج محمد برجاويّ، النائب الحاج محمد رعد، النائب السيّد حسين الموسويّ، النائب نوّار الساحليّ، النائب الحاج علي عمّار، النائب السيّد نوّاف الموسويّ، سفير الجمهوريّة الإيرانيّة في لبنان، المستشار الثقافيّ للجمهوريّة الإسلاميّة، مسؤول منطقة بيروت السيّد حسن فضل الله، السيّد أبو حسن نصرالله، الحاج علي زريق، وجمع كبير من رجال الدين ورؤساء البلديات ومخاتير القرى وفعاليات إجتماعيّة وثقافيّة وعائلة الفقيد الكبير، وذلك عصر يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٧/٧/١١م. في مجمع الإمام الحسن المُجتبى عليه السلام، حي الأميركان- الضاحية الجنوبيّة.

البروفسورة فاطمة نيري

بعد تلاوة آيات من القرآن الكريم، ألقت كريمة الراحل الكبير الرئيسة السابقة لجامعة العلوم الطبية في طهران البروفسورة فاطمة نيري دستجردي كلمة أسرة الفقيد جاء فيها:« لعل حضورنا نحن أُسرة السيّد نيري معكم في هذا التأبين بالرغم من تزامنه مع إقامة المراسم العديدة في محافظات ايران كان هو العشق الأبوي لوالدي لكم ولشعب لبنان الوفي لأهل البيت عليهم السلام.

الحاج محمد برجاوي

ثُمّ ألقى النائب السابق برجاوي كلمته مبتدئاً ببرقية الإمام القائد الخامنئي (دام ظله)، مُعزّياً بوفاة السيّد نيري، التي جاء فيها:« بمناسبة رحيل ابن سلالة السادات الهاشميين المناضل القديم والفاعل في الشأن الاجتماعي الحاج السيد رضا نيري رحمه الله، أتقدم من أسرته الشريفة وكلّ محبيه



إحتفاء الأهالي وأولياء الطلاب بالسيد نيري
في المعيصرة في ٢٠٠٢/١٠/٣م.



وأصدقائه ورفاق دربه بخالص التعازي. لقد بدأ السيد نيري مسيرته النضالية منذ أيام شبابه وشارك في الأنشطة الجهادية والثورية العديدة...».

أضاف برجاوي:« نجتمع اليوم في مناسبة أليمة على قلوبنا جميعاً، أدمعت عيوننا وأفجعت قلوبنا، وهي رحيل أبي الأيتام والفقراء والمساكين...».

السيد هاشم صفي الدين

ثُمّ كانت كلمة راعي الإحتفال السيد صفي الدين وجاء فيها:« كان الراحل الكبير السيد رضا نيري يمثل مصداقاً للآيات التي تتكلّم عن المُتقين، كان إنساناً مؤمناً تقياً بذل روحه وحياته ونفسه وكل ما أعطاه الله تعالى في طريق الجهاد والعطاء دون أن يطلب لنفسه شيئاً وهذه من علامات أهل التقى، الذين يطلبون رضا الله ولا يطلبون شيئاً آخر. وكما عرفناه جيداً هو من أهل الإحسان والخير والكرم والعطاء والبذل وقد أمضى حياته في هذا الطريق، خادماً للأيتام وللفقراء وللمستضعفين وللمحتاجين، لم يخدم من أجل أن يُقال عنه أنه خدم أو أنه صاحب موقع، إنما خدم من أجل رضا الله عزّ وجل، وأن خدمة الفقراء والأيتام والمحتاجين هي من الأمور التي تُقرّب من الله عز وجل. هذا هو تكليفه وهذه هي رؤيته. ولذا كان موفقاً وكان مسدداً.

من عرف السيد نيري وتحدّث إليه لا يمكن إلا أن يُدخل حبّه في قلبه، هو من الأشخاص الذين ترى نورهم على جباههم، وترى الصدق والإخلاص والمحبة، ولذا لا يملك أي مُحدّث له إلا أن يتعلق به، هو من هؤلاء الأشخاص، وهذه نعمة إلهية لإنسان نذر حياته لله عزّ وجل، فألقى الله تعالى محبته في قلوب الذين آمنوا، هو من هؤلاء. وهو من الذين عاشوا مع الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) ردحاً طويلاً في طريق الجهاد، أيام الغُربة وفي الأيام الحالكة والصعبة ومن الّذين استمروا على هذا النهج إيماناً واعتقاداً وثباتاً وتضحية، فكان من خيرة أصحابه ومن خيرة الذين صدقوا معه، وهو كثيراً ما كان يُحدّثنا عن أيام استقبال الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) حينما عاد إلى طهران، كان من أوائل المستقبلين له، وكان من الذين باشروا شؤون الإمام في المدرسة العلوية، المكان الأول الذي نزل الإمام به، كان يتحدث بشغف ومحبة ولهفة وإحساس عالٍ عن تلك الساعات والأيام التي أمضاها بقرب الإمام، ليشهد تصرفاته وصلاته في الليل ودعاءه وشجاعته وزهده، تلك الأيام كانت صعبة وشديدة وحاسمة في مصير الثورة والمستقبل، كان الإمام، كما ينقل السيد نيري، يتحدث بهدوئه المعتاد وبثباته الواثق أنه سيحقق مُبتغاه.

وفي ختام الحفل، تلا الشيخ إبراهيم بلوط مجلس عزاء حسينيّاً عن روح الراحل الكبير، وتقبلت أسرة جمعية الإمداد التعازي بالفقيد الكبير.

أسرة مجلة «إطلالة جُبيليّة» ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول ومستشاروها وهيئة تحريرها يتقدّمون بالعزاء للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وللمرشد العام الإمام السيّد الخامنئي (دام ظله)، وللعلاّمة السيّد هاشم صفي الدين وأسرة جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة بالراحل الكبير، سائلين الله تعالى له الرحمة ولأسرته ومعارفه حُسن العزاء. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

مع رحيل
العلاّمة القاضي السيّد
أحمد شوقي الأمين (قده)

بقلم العلاّمة المستشار السيّد محمد حسن الأمين [1]



إنّ وفاة العلاّمة السيّد أحمد شوقي الأمين تجعلنا نتوقف للتأمّل بين الجيل الذي ينتمي إليه علماء جبل عامل وبين واقعنا الراهن، ويكاد يكون الفقيد هو من أواخر جيل الخمسينيات والستينيات وما فوقها، وهو ممن درسوا في حوزة النّجف الأشرف لمدة تتجاوز العشر سنوات، وكان سلوكهم في إبان هذه المرحلة سلوكاً مميزاً بأخلاقه وعلاقاته الواسعة، وقد حظي بإحترام وتقدير أساتذته وزملائه، وقد اكتسب من خلال مكوثه في حوزة النّجف القِيمَ والتقاليد الأصليّة خُلقاً وديناً، وكان يلتفّ حوله مجموعة من طلاب العلم، ويعتبرونه أخاً أكبر ورائداً لهم، وكان يحتضنهم احتضان الأخ الكبير لأخوته وأبنائه.

وحينما إنتقل من النّجف إلى لبنان، في أوائل الستينيات، كان الجو العلمائيّ العام ما زال جواً تقليدياً، وكان هنالك تشديد ضد أنماط من السلوك، كما على سبيل المثال أن يقود رجل الدين سيارته بنفسه، وأن يدعو لإقامة ندوات في المجال الفكريّ والدينيّ من موقعه في إدارة المدرسة الدينيّة في صور، التابعة لآية اللّه الشيخ موسى عز الدين (قده).

وكان يرى أنّ الأساس في تنشئة جيلٍ صالحٍ وفاعلٍ على المستويين العلميّ والدينيّ الأخلاقيّ لا يكون إلاّ من طريق التربيّة، فلذلك سارع إلى إفتتاح مدرسة مدنيّة وفق مناهج التعليم في المدارس الرسميّة، ولكنّه كرّس فيها الدروس الدينيّة، وقد اعتمد في ذلك على مجموعة من الأساتذة المتنورين دينياً من رجال دين ومثقفين إسلاميين، والحقُّ أننا لمسنا ونلمس في واقعنا الراهن أهميّة النتائج التي نجمت عن هذا المنهج.

وكان بالإضافة إلى جهوده هذه يعمل في القضاء، فكان قاضياً لمدة طويلة من الزمن، لكنه لم يقتصر في نشاطه على هذه الوظيفة التي أكسبته احترام الجميع، لتمتعه بمزايا القاضي العادل والنزيه، ثُمّ تفرّغ، بعد تقاعده ، لرعاية المدارس التي أقامها، وأصبحت مجموعة بعنوان (مدارس الأمين)، وما زالت هذه المدارس قائمة، وهي تقدم أفضل النتائج في الإمتحانات الرسميّة بالقياس إلى مدارس أخرى.

وحري بالذكر، بعد هذا الكلام الموجز عن سيرته، موقفه الوطنيّ الدينيّ المتميز تجاه المقاومة، وضد الكيان الصهيونيّ، الأمر الذي جعله الهدف الأوّل للإعتقال من قبل الإحتلال الإسرائيليّ عام ١٩٨٢م. وقد أمضى مدّة غير قصيرة في سجون العدو، الذي لم يستطع بعد مرور هذه المدة الطويلة أن يبقي عليه مسجوناً، وذلك بسبب الإحتجاح القوي من قبل أهالي منطقته، ومن قبل رجال الدين، ولكنه أوذي في نفسه، وفي بيته، ومع ذلك استمرّ في خطه الجهاديّ، دون أن ينتمي إلى تنظيم أو حزب معين، كان انتماؤه إلى المقاومة بكل صورها وأشكالها.

ومن المؤسف أنّ بعض الحركات، حتى المقاومة منها، تجاهلت هذا الدور، ولا أعتقد أنّ هناك سبباً مشروعاً لهذا التجاهل إلا الروح الحزبيّة والتعصب للحركات والأحزاب التي ينتمون إليها.

وفي سنواته الأخيرة أقام في بلدته مجدل سلم، وكان بيته مزاراً لوجهاء المنطقة وعلمائها، وللمحتاجين والفقراء تقديراً ومحبةً واحتراماً...

ورغم تقدم سنه ظلّ يشارك النّاس في أفراحهم وأحزانهم، لذلك ولغيره من المآثر التي لم نذكرها لضيق الوقت، كانت وفاته حدثاً لاعاملياً استثنائياً، ظهر ذلك من خلال تدفق الوفود والجماعات زرافات ووحداناً، لتشييعه وكذلك كان يوم تأبينه.

وبالتالي فهو نمط من علمائنا الكبار الّذين تركوا بصماتهم المباركة على شعبهم.

وبعد، فالعلاّمة السيّد أحمد شوقي سيظل ينظر إليه كشخص من الرجال الإستثنائيين، ومن العلماء المتميزين ومن بين الّذين سبقوه إلى الرفيق الأعلى، وكان ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر، الآية ٢٨. وأشهد أنّه كان يخشى اللّه تعالى، ولا يعمل إلاّ بموجب ما تمليه عليه فطرته السليمة ودينه القويم.

الهوامش:

كلمة المستشار العلاّمة السيّد محمد حسن الأمين في ذكرى ابن عمّه في حسينيّة مجدل سلم ـ قضاء مرجعيون يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٧/٧/١٦م.

ـ مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» ورئيس تحريها ومديرها المسؤول ومستشاروها وهيئة تحريرها يتقدّمون بالعزاء لآل الأمين الكرام ولعلماء جبل عامل ولمجلة «**شؤون جنوبيّة**» ومرشدها العلاّمة المستشار السيّد محمد حسن الأمين بالراحل الكبير «**وبقاضي جبيل الشرعي الجعفريّ لأكثر من عشرين عاماً**» سائلين اللّه تعالى له الرحمة ولأرحامه وأصدقائه حُسن العزاء. وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

إحياء ذكرى أسبوع السيّد نجيب فضل اللّه بإحتفال حاشد في عيناثا (1)

فضل اللّه: للإبتعاد عن الحساسيات الطائفيّة واعتماد الحوار

إعداد: الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو





أحيا آل فضل الله وبلدة عيناثا و« **لقاء الفكر العاملي**» ذكرى مرور أسبوع على رحيل المربي السيّد نجيب فضل الله «**أبو رضوان**» نجل العلاّمة المُقدّس السيّد عبد اللطيف فضل الله بإحتفال تأبينيّ حاشد في حسينيّة بلدة عيناثا، حضره إلى جانب صهر الفقيد العلاّمة الحجة السيّد محمد علي فضل الله ورئيس اللقاء السيّد علي عبد اللطيف فضل الله وعائلة واشقاء الفقيد ورئيس مؤسسة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله العلاّمة السيّد علي فضل الله ونواب سابقون وأحزاب لبنانيّة وفلسطينيّة وفاعليات تربويّة وإجتماعيّة واعلاميّة وثقافيّة وبلديّة واختياريّة وحشد من أهالي البلدة ومختلف قرى الجنوب.

كلمة العائلة

وألقى العلاّمة السيّد علي فضل الله كلمة بإسم العائلة، تطرق فيها إلى مزايا الراحل، فقال إنّه «**كان يحمل همّ الإسلام الأصيل في أخلاقه وانفتاحه وتقواه ويمثل الإقتداء بالرسول الذي يُمثل المنهج القرآني: ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة التوبة، آية ١٢٨. وأضاف:«كان السيّد نجيب (رحمه الله تعالى)، وفياً للمبادئ، يعيش هموم الأمّة وهذه مدرسة الآباء والأجداد وهي امتداد لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهذا الإتجاه يمثل المكوّن العامليّ الأخلاقيّ الحضاريّ، الذي برز في هذه الشخصيات العلمائيّة التي ترّكز على الجانب القيمي الديني والأخلاقي والسلوكيّ، المنفتح على النّاس الّذين يعيش همومهم**». وشدد على أننا «**حريصون أن تستمر وتتأصل، وهي تشكل امتداداً قيمياً وروحياً نحتاج أن نكرّسه اليوم في وجه ما نعانيه من الإبتعاد عن أخلاقيات الدين وتشويهه والإبتعاد عن التفاعل والصدق مع النّاس وأوضاعهم**».

ورأى أنّ «**هذا ما يجب أن نحفظه حتى لا يسقط الجو الدينيّ في فخ العصبيات والحساسيات التي تجتاح مجتمعاتنا.**

واعتبر العلاّمة فضل الله أننا «**نحتاج إلى لغة العقل الهادئ والإنسانيّة المتسامحة والمنفتحة التي كرسها السيّد المسيح والنبيّ محمد حتى نستطيع أن نحصّن الساحة في مرحلة صناعة الفتن وفي مرحلة العمل لإسقاط الواقع واستباحته.**

وحتى تمتّد هذه الشخصيات بما تمثله من قيم في واقعنا».

وفي الملف السياسيّ دعا إلى « **الإبتعاد عن الحساسيات الطائفيّة والمذهبيّة واللجوء إلى طاولة الحوار ونقل الخلاف من الشارع إلى المؤسسات**».

واختتم الحفل بقصيدة ألقاها الشاعر الدكتور يحيى الشامي ومجلس عزاء حسينيّ تلاه الشيخ الدكتور فيصل الكاظميّ.

تعازٍ:

وكانت عائلة فضل الله تقبلت العزاء بفقيدها طوال أيام الأسبوع الماضي في دارة والده في عيناثا والخميس في مسجد الإمامين الحسنين في حارة حريك، وأمّت الدار والمسجد وفود شعبيّة وسياسيّة وروحيّة وفاعليات إعلاميّة وثقافيّة وحزبيّة وبلديّة واختياريّة معزية، كما تلقى شقيق الراحل رئيس «**لقاء الفكر العاملي**» السيّد علي عبد اللطيف فضل الله سيلاً من الإتصالات المعزيّة من لبنان وخارجه.

الهوامش:

(١) الأسبوع كان يوم الأحد الواقع فيه ٩ تموز ٢٠١٧م. الموافق ١٥ شوّال ١٤٣٨هـ.
جاء في ورقة النعيّ، والده: العلاّمة السيّد عبد اللطيف فضل الله (قده).
والدته: المرحومة السيدة فاطمة الأمين
أشقاؤه: رئيس لقاء الفكر العامليّ إمام بلدة عيناثا سماحة السيّد عليّ، الأستاذ السيّد غالب، الدكتور محمد صادق.
أصهرته: المهندس غازي غيث، الدكتور عباس دياب، السيّد عباس فضل الله، الأستاذ علي فرحات.
أبناء عمه: العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، العلاّمة السيّد محمد جواد فضل الله(قده)، العلاّمة السيّد محمد علي فضل الله، الدكتور السيّد محمد رضا فضل الله، الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله، العلاّمة السيّد محمد كاظم فضل الله.



رحيل المربّي الفاضل المختار حسين محمد علي أبي حيدر[1] إلى جوار اللّه تعالى

شعر الدكتور عبد الحافظ شمص [2]

قم للصلاة، أبا محمّد واحتسب قبل النزوع
ضجّ الخيال بأفئد النجباء، للناي الوجيع...
غادرتَ دُنيانا كبدرٍ ساجم قبل الطلوع
لهفي عليك وفي المحاجر دمع عين كالنجيع
أغمضتَ جفنك فانطوى علم على النَّفَس الوديع
أفنيتَ عمرك في الجهاد وفي مُغالبة الخضوع
لكَ سيرةٌ في الأرض طاب عبيرها كندى الربيع
خلّفت حزناً في القلوب وفي النّفوس وفي الرّبوع...
«بحصون» أرض العز والإيمان والعيش الطليعي
أبُ حيدرٍ والقَيْسُ، عَمرو العلم والنَّسب الرفيع
ورفاقك الأخيار في أسفٍ على الشمل الصَديع...

يا راقداً تحت الثرى، عجّلت في طلب الهجوع
نم خالداً في عاطر الذكرى وفي حُسْنِ الصّنيع
وافرش خدود السّحب مهداً ناعماً طيَّ البقيع
في أربعينك يا فقيد الحصن يا جذع الجذوع
فتحت للقياك الملائك قبة العرش الوسيع
مدت إليك النائحات فلم تجد لك من قريع
أنت المكفّن بالضياء وبالمكارم والدروع
نعم الثرى بجوار حرّ كان محبوب الجميع...
هذي تآبين الرجال سطورها ضوء الشموع
هذا رثاء النائحين على حسينٍ في خشوع
فالشعر يملأ خاطري والحزن يرشف من دموعي.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي:
زوجته: يسرى حسين حيدر.
أولاده: محمد وحسام.
إبنته: حنين.
شقيقه: الحاج علي محمد علي أبي حيدر.
شقيقاته: الحاجة زينب أرملة المرحوم الحاج صبحي نجيب عمرو، هُدى زوجة السيد ركان حسن.
صُلّي على جثمانه بجبانة العائلة في الحصون - سقي فرحت، عصر يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠١٧/٦/١٩م. الآسفون: آل أبي حيدر وعمرو وقيس وحسن ومراد وعواضه.
(٢) قصيدة مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص بمناسبة ذكرى أربعين مختار بلدة الحصون قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٧/٧/٣٠م.

حسين المختار!
رحلت ورحل معك منا الكثير
رحلت ولم تغب...

آل نصّار صفير الحصون

أقام آل أبي حيدر وأهالي بلدة الحصون قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ٢٠١٧/٧/٣٠م. ذكرى أربعين المختار المرّبي الفاضل الأستاذ الحاج حسين محمد علي أبي حيدر حضره حشد كبير من أهالي قرى بلاد جبيل وبلدة المعيصرة، يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، النائب الحاج عباس هاشم، النائب السابق الدكتور الحاج محمود عوّاد، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، الشيخ عصمت عبّاس عمرو، الشيخ مصطفى قماطي، الأستاذ السيّد مصطفى الحسينيّ، الدكتور محمد حيدر أحمد، الدكتور رباح أبي حيدر، الحاج عبد الوهاب شقير، الحاج زهير نزيه عمرو وحشد كبير من مخاتير القرى ورؤساء البلديات وجمع كبير من الأصدقاء. عريف الإحتفال كان الأستاذ حسين محسن أبي حيدر، قراءة القرآن الكريم كانت للحاج حسن عباس عمرو، ثُمَّ كلمة وقصيدة لمستشار التحرير في مجلة «إطلالة جُبيليّة» الدكتور عبد الحافظ شمص.

ثُمّ كلمة أهالي بلدة الحصون ألقاها الأستاذ جوزف عبدو نصار صفير. وممّا جاء فيها قوله عن الراحل: [«إنّه حصوني كبير ذو هامة عالية ومميَّزة. صاحب حضور جميل، ودود وما في قلبه يبدو على وجهه. وفيٌّ، محبّ، حيث يحلُّ تحلُّ البسمة. غنيٌّ بتاريخه الذهبي وبأصدقائه الكثر. هو الوجه الحصوني الحقيقي، ومن لا يعرفه لا يعرف تاريخ الحصون الأصيل. مواقفه ثابتة ومخبأة تحت ستار البساطة والتواضع والإبتسامة الصافية. لسانه من ذهب كما قلبه. منفتح على الآخر المُختلف. دمث يحسن الأداء ويحترم المحاور. يؤمن ولا تعصّب، حرٌّ حتى العظام، كريم بالمال ويحلم، واستمر يحلم وغفا وهو يحلم. لا يخشى اللوم عند قول الحقّ. قوي دون إستقواء. قويّ بمحبته، فأجمعت القرية على تزكيته مؤخراً ورفعته إلى «فوق» ترشّح بداية ليخدم لا ليُخدم. وتنافس وفاز. وكان فوزه إنتصاراً للديمقراطيّة وللقرية بكاملها، وبات مُختاراً يمثل وجه القرية الجميل».

إلى أن قال: «فيا فقيد القرية الغالي، لن يطويك زمن ولن يُلغيك نسيان. أنت من الكبار، والكبار لا يرحلون بل هم خالدون في ضمير السكان. كُتِبَ اسمك على جبين الحصون رايةً للوفاء والصدق والأمانة والخدمة...»].

ثُمَّ تكلّم المختار ميشال جبران رئيس رابطة مخاتير قرى جبيل عن الرابطة وممّا جاء بها قوله: [« كما يختار الإنسان أجمل الورود من حديقة بيته ليزين بها داره، كذلك يختار الله الطيبين ليزين بهم جنته.

لا شك أنّ المختار الأستاذ حسين محمد علي أبي حيدر رحمه الله كان من عداد هؤلاء النّاس الطيبين الّذين منَّ الله عليهم بمحبة النّاس لهم وقد تجلّى ذلك في مناسبات شتى أهمها تنصيبه على عرش المختاريّة لأربع مرات مُتتالية بداية بالإنتخابات ومن ثُمَّ بالتزكيّة.

باكورة أعماله كانت في الزراعة إلى جانب والده أُسوةً بباقي أهالي القرى، ثُمَّ ما لبث أن انخرط في مجال التعليم حيث عمل مدرساً منذ أيام الشباب لا سيما ببيروت. فاختار السكن في العاصمة إلا أنّ حبّه العميق لبلدته ووفاءه لها شكلا القوّة الجاذبة التي دفعته إلى الإقامة فيها أيام العطل.

خصصه الرَّبُ القدير بنعم كثيرة، كانت أعظمها نعمة البنين: محمد وحسام. يعمل مُحمّد في الخارج أي في الإمارات، كما هي حال معظم الشباب اللبنانيّ، أمّا حُسام فهو مستقر في بيروت وقد أثمر زواجه الصالح إبنة اسمها حنين» إلى أن قال: « لقد أبت المختاريّة أن تفارقه على مدى ما يقارب العشرين عاماً «حتى أصبحا كياناً واحداً» لشدّة اندماجهما وانصهارهما معاً»].

ثُمّ كانت كلمة العائلة لرئيس بلدية الحصون الأسبق الأستاذ سامي أبي حيدر حيث وجه فيها الشكر لكلٍّ من واسى عائلة الفقيد بالتعزيّة وبالحضور إلى أن قال: «كُنت تجمع ولا تُفرِّق تُحبُّ ولا تكره، كنت لطيفاً مع النّاس تحمل هموم الآخرين وتحاول مساعدتهم أعطيت الكثير من وقتك لهموم النّاس وتحملّت متاعب الحياة منذ صغرك، متسامحاً مع خصومك وفيّاً لأصدقائك، تكتم وجعك عن الآخرين كي لا تُحرجهم، كنت حُرّاً، نفسك كبيرة لا تذلها لحاجة وحتى لأقرب المقربين إليك.

رحمك الله تعالى يا ابا محمد وحشرك مع الصالحين. سوف تبقى ذكراك خالدة بين من عرفتهم وأحببتهم وأحبوك، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم»].

ثُمّ خُتمت الذكرى بقراءة مجلس عزاء حسينيّ عن روح الفقيد لفضيلة الخطيب الشيخ إبراهيم بلوط.



خاطرة وجدانية إلى أمي وأخي

بقلم الحاج محمد وجيه صالح

أُمي غادرت دنياها... ولم تغادر دنيانا...

أُمي تركت لنا جعبة من رضى وحِرزاً من دعاء...

أُمي رغم أُميتها عرفت الله... والدين... والمعروف... والمحبة... والتسامح... والصبر... وابتعدت عن المنكر... والعصبيّة... والحقد... والحسد... ووالخ.... وجاهدت لتعلّمنا ذلك...

أُمي قرأت بقلبها قوله تعالى... ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾... سورة الإنعام، ١٦٢.

أُمي رحلت من يقول أنّها أميّة .!!!...

الصدق في أدائك

أخي حمد الله أنك أحمد... رحلت وقلبك عامر بالحمد والشكر

...ولسانك لم يفارقه الذكر

... وعيناك ترنو إلى البعيد الذي كان ينتظرك وأنت مُسرع إليه بكل إعداد وإستعداد

... الحقُّ في وجودك كان سجيّةً... والصدق في أدائك كان تربية... رحلت يا أخي وأنت مطمئن لأنّك تجلببت بذكر الله... ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

الحاج أحمد وجيه صالح ووالدته الحاجة أم مُحمّد وداعاً

إعداد هيئة التحرير

ودّعت بلدة بنهران وقضاء الكورة وآل الحاج يوسف في لبنان والمهجر الحاج أحمد وجيه صالح عصر يوم الإثنين الواقع فيه ١٤/٨/٢٠١٧م. ثُمّ ودّعت والدته الحاجة «أُم مُحمّد» خديجة عثمان بعد أسبوع من تاريخه الواقع فيه ٢١/٨/٢٠١٧م.

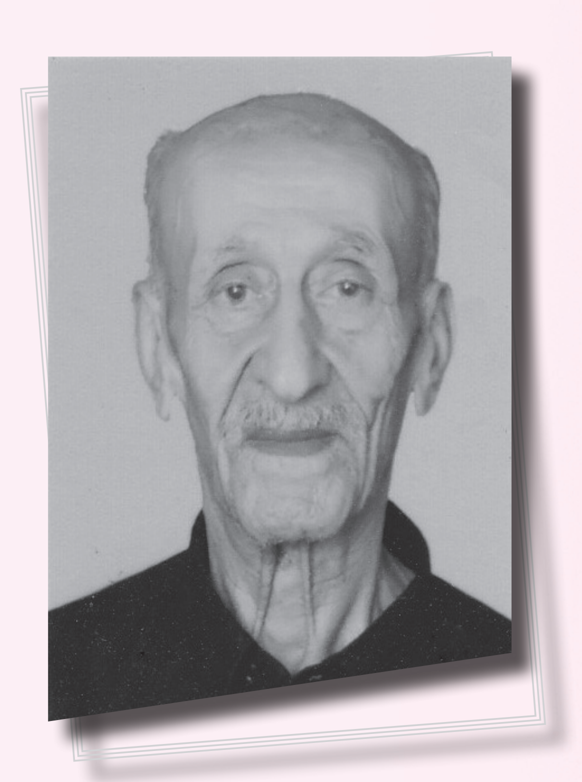
والحديث عن هذا الرجل الصالح ووالدته الصالحة وبلدتهما بنهران ـ قضاء الكورة يدفعنا لمراجعة كتاب بنهران ـ الكورة ـ «**دراسة جغرافيّة شاكلة**» للدكتور حنا ديب ساسين. ولمجلة «**إطلالة جُبيليّة**» العدد المزدوج (١٣ ـ ١٤) الصادر فيه ١٠ شباط (فبراير) ٢٠١٤م.

حيث قال رئيس التحرير القاضي الدكتور عمرو[« **بلدة بنهران الواقعة في جبال الأرز، تسترعي أنتباه كل زائر للأرز، بمسجدها الجميل وبحسينيتها التي يعلوها القرميد الأحمر وبيوتها القديمة وبمدينة الشيخ خليل حسين الرياضيّة وبساتين الزيتون. يفاجأ زائرها بالكرم الحاتمي والضيافة اللبنانيّة والأخلاق الفاضلة التي يتحلى بها أهلها. ولا عجب في هذا فسكان هذه البلدة هم من البقية الباقية من شيوخ آل حمادة الكرام. من ذريّة الشيخ أحمد حمادة المعروف بأبي زعزوعة. فرع آل الحاج يوسف. الّذين حكموا شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح والهرمل منذ أيام الأمير عسّاف التركمانيّ والي غزير وكسروان في منتصف القرن الخامس عشر ميلاديّ ولغاية أيام الأمير يوسف الشهابيّ الذي كان أميراً على هذه البلاد. وقرر رفع أيادي المشايخ الحماديّة من شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح ومصادرة أملاكهم وتسليمها لخصومهم ظُلماً وعدواناً في عام ١٧٦٢م. كما قام بحملة تهجير نالت القسم الأكبر منهم إلى الهرمل والبقاع[1]**»].

ويؤرخ الدكتور حنا ديب ساسين لبلدة بنهران في كتابه عنها:

جـيـت ع قـريـة الـنـهـر الـصـغـير
زورو وإتـفـقّـد مـيّـتـو
كـان يـروي الارض
والـسـهـل حـتـى تـزيـد غـلّـتـو
وكـان الإنـسـان مِـنّـا
يـقـصـدو حـتـى يـملـي جـرتّـو
مـنـهـم يـلـقـيـهـا ع كـتـفـو
ومـنـهـم ع ظـهـر دابّـتـو
وبـعـد مـا تـغـيـرت الأيـام
وطـالـت الإنـسـان هـجـرتـو
فـي الـجـامـعـة تـعـلّـم وسِـهِـرْ
وهـيـك إكـتـمـلِـت فـرحـتـو
طـبـيـب، مـهـنـدس وأسـتـاذ
فـلاح فـاق مـن غـفـلـتـو
حـرث الأرض وكـسَّـر حـجـر
تـا يِـطْـعَـمْ افـراد عـيـلـتـو
هـيـك هـيـك الـرّب شـاء
ونـحـنـا تِـبـعـنـا وصـيّـتـو
لـلـعـمـل، لـلـسـهـر والـكـد
ولِـكِـل واحـد قِـسـمـتـو

هيئة تحرير مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» ومستشاروها ومديرها المسؤول ورئيس تحريرها واللجنة الثقافيّة لمسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام في جبيل، تتوجه بالعزاء لشقيق الراحل الحاج محمد وجيه صالح العضو في المجلس السياسي في حزب الله، ولسعادة رئيس الجمعية الخيريّة لإنعاش القرى الخمس ونائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في لبنان الدكتور ماهر خليل حسين، وللحاج حسين أسعد ممثل مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله(قده)، في شمال لبنان وجبيل ولآل الحاج يوسف الكرام. سائلين الله تعالى للفقيدين الرحمة والحشر مع مُحمّد وآل مُحمّد وَحُسنَ أولئك رفيقا. ولآل الفقيد طول العمر وَحُسن العزاء. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.



الحاج رامز علي ضاهر عمرو وداعاً

بقلم الحاج بلال وهبي عمرو

صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٧/٧/١١م. كان يوم الرحيل والوداع لأبي مصطفى عمرو مفاجئاً لجميع أرحامه وأصدقائه ومعارفه، حيث اعتدنا أن نراه صباحاً ومساءً كل يوم يتفقدنا بسلامه الحار في حي العريس من منطقة الشياح، وإبتسامته الصادقة الطيبة، لقد كنت الجار الطيب والأب الرؤوف والصديق الوفي لكلِّ من عرفك من أرحامك وجيرانك.

المرحوم الحاج رامز من مواليد الغبيري عام ١٩٣٢م. متزوج من الحاجة آمنة محمد أسعد تامر عمرو، رُزق منها ببنت واحدة وهي السيدة دلال وثلاثة شبان هم: مصطفى ومحمد وعماد، هاجر في شبابه إلى دولة الكويت وكان موضع ثقة لكل من عرفه وتعامل معه، كما كان منزله في الكويت البيت الكبير لآل عمرو وللأصدقاء في أصعب الظروف والحالات. حيث كان مصداقاً لحديث مولانا أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: «**خالطوا النّاس مُخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن غبتم حنّوا إليكم**[1]».

كان ذا سمعة طيبة بين أهله وجيرانه لا يهتمُّ بالألقاب والمظاهر الدنيويّة وجمع المال والقضايا الحزبيّة والسياسيّة. بل كان يهتمُّ برضا الله ورضا ضميره. وصلة الرحم وَحُسن الجوار. ما أحوجنا إليك يا ابن العم ويا أيّها الجار الطيب في مثل هذه الأيام. ما أحوجنا إلى المروءة والمحبّة للنّاس التي كنت تتحلى بها.

نفتقدك يا أبا مصطفى ونترحم عليك، سائلاً الله تعالى أن يتغمدك برحمته ويُلهم أسرتك وَمُحبيك حُسن العزاء والصبر والسلوان. **وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.**

الهوامش:

(١) «نهج البلاغة» للإمام الشيخ محمد عبده، ج٤، ص ٥٠٨.

الحاج صالح عبد اللّه شمص في أمان اللّه

بقلم مستشار التحرير د. عبد الحافظ شمص

إنّ الله، جلَّ شأنه وعلّتْ قُدْرتُه، خَلَقَ الأرضَ والسماء وما بينهما، وخلق الخلق، لحكمة بالغة أرادها وقد عَصيت على العقول والمدارك التي لم يتسَنَّ لها إدارك وفهم كُنه هذا الذي لا أوَّل له ولا آخر...

هذا السرّ العظيم لا قُدرة لأيّ إنسان بلوغه، لأنّ الكون أعظم مِنْ أن يَحدَّه عقل وبصر...

وعندما ينفصل الإنسان عن قراره المكين ويبرز إلى هذا العالم الفسيح بشراً سويّاً، يخرُّ العقل ساجداً ساجماً أمام دقّة صُنْعِه وعجيب خصائص أجهزته التي تُميّزه عن سائر المخلوقات...

حكمة بالغة، أرادها اللّهُ سبحانه وتعالى، حيث كانت الحياة وكان الموت، ثنائيّة التكوين...

وفي العلم، فالأجناس الحيّة تبدأ صغيرة ثُمّ تكبر، ومن ثُمّ تعود القهقرى حيث المصير المحتَّم...

والفقيد الغالي، الحاج صالح بن عبدالله بن خليل بن مشرف بن حسين بن أحمد بن الحاج علي شمص الذي افتقدته عائلته وكان أكبر الأحياء في العشيرة سنّاً، وَدَّعته بلدة برج البراجنة حيث كان اتخّذها مقرّاً دائماً له وهو في ريعان الشباب في أوائل الخمسينيات، وهو المولود في بلدة يحشوش الكسروانيّة في العام ١٩٢١ حيث كان جدّه حسين أحمد الحاج علي شمص شيخ صلح يحشوش لأكثر من أربعين عاماً بإجماع سكان تلك البلدة والجوار، كما كان قريبه الشيخ خليل مشرف شمص الذي خلفه في المنصب ولمدّة طويلة أيضاً في أواخر القرن التّاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

كانت الإعلاميّة الكاتبة النّاجحة الحاجّة سلوى أحمد شمص عقيلة سماحة القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو صاحب ورئيس تحرير هذه المجلّة العزيزة، أجرت مُقابلة مع المرحوم الحاج صالح نُشِر في العدد المزدوج (٢٢ - ٢٣) الصادر بتاريخ ١٥ (ابريل) ٢٠١٦م. تحدّثت فيها عن حياته الحافلة بالعمل والكدّ، وعن طفولته ونشأته في يحشوش وفي بيروت وفلسطين وعن خدمته في الجيش الفرنسيّ إبّان تواجده في لبنان، وعن عمله في الخليج العربيّ كطاهٍ ناجح في أكبر المطاعم...

عاش حياته كريماً صادقاً، ملتزماً بأمور دينه ومذهبه، قريباً من الجميع ويحبّه كلّ من عرفه وأنِسَ بجيرته وجواره ومعرفته للأصول والأنساب في عائلته وفي غيرها من العائلات الجُبيليّة والكسروانيّة.

ونحن وعندما نذكر الحاج صالح، يطيب ذكرُهُ، فهو رحمه الله، في ذروة الكمال، ومن النّخبة، سيبقى حيّاً في ذمّة الجميع وفي المجتمع الذي عاش فيه، ولن يبرح... هو الذي ارتقى فوق الأبعاد، وسار في دروب الخير والبركة فأعطى من قلبه وذاته وشعر بجلال التطلُّع نحو الأفضل في مسيرة حياته ومهابة العطاء وشموليّة المعرفة التي حملها وتمرَّس بها فأضافت إلى حياته رحمه الله، مَهابةَ التقدير والإحترام...

ولقد حفظنا له في ذاكرتنا، المواقف العديدة والإسهامات الكبيرة في أكثر من مجالٍ إجتماعيّ وإنسانيّ... ونحن نفخر جدّاً بقرابته حيث رافَقْنا حياتَهُ منذ خمسينيّات القرن الماضي، وعرفناه عن كثب مُحبّاً وفيّاً وصاحب طموح وطنيّ وإنسانيّ...

وأخيراً، فلكلّ يوم حكاية ولكلّ مخلوق نهاية... ونتطلّعُ إلى الحياة وهي تهرب منّا لتلحق بسابقاتها... لَيْلٌ يعقب نهاراً، وغصّة تعقب بسمة ولا شيء يدوم، فلا حول ولا قوة إلاّ باللّه العليّ العظيم، وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون...

فإلى جنّة الخلد أيُّها الراحل الكريم، واللّه معك. يرحمك ويثيبك ويُسدّد خُطى أبنائك ليكونوا على خُطاك يعملون بهديك وينعم عليهم اللّه تعالى برضاه وتوفيقه.



شهداء المقاومة الإسلاميّة والجيش اللبنانيّ وتحرير سلسلة جبال لبنان الشرقيّة (1)

الشهيد المجاهد حسن سمير سيف الدين

الشهيد المجاهد علي رضا قاسم عبيد

الشهيد المجاهد العريف المُجنّد حسين سهيل همدر

إعداد هيئة التحرير

شهرا تموز وآب ٢٠١٧م. كانا بداية الإنتصار لتحرير جرود سلسلة جبال لبنان الشرقيّة من تنظيم دولة الخرافة «داعش» وفاتحة خير لوحدة اللبنانيين مع مقاومتهم الإسلاميّة وجيشهم الباسل.

وقد تكلّم سماحة رئيس التحرير القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في إفتتاحيّة هذا العدد من «إطلالة جُبيليّة» عن الإنتصار المجيد الذي حصل في شهري تموز وآب ٢٠١٧م. وكان لبلدتي لاسا وبشتليدا الجُبيليتين ولبلدة حبشيت العكاريّة الشرف الكبير بتقديم ثلاثة شهداء من أبنائهم في سبيل هذا الهدف الكريم. وكان الإحتفال الذي شهدته هذه القرى عُرساً وطنياً جمع اللبنانيين بكل طوائفهم وأحزابهم وشخصياتهم الوطنيّة. وبهذه المناسبة الوطنيّة تتقدم مجلة «إطلالة جُبيليّة» وبشخص رئيس تحريرها ومديرها المسؤول ومستشاريها وهيئة تحريرها بالمباركة بهؤلاء الشهداء الأبرار وبالتعزيّة لذويهم، سائلين الله للشهداء الرحمة ولذويهم الصبر وَحُسن العزاء. والشفاء العاجل للجرحى. آمين.



الشهيد المجاهد
حسن سمير سيف الدين

كان لحزب الله ولأهالي بلدة لاسا الجُبيليّة والقرى المجاورة لها ولأهالي قرى بلاد جبيل وفتوح كسروان شرف اللقاء الكبير في ذكرى الأسبوع قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ٣٠ تموز ٢٠١٧م. في مُصلى روضة لاسا.

كلمة الشيخ دعموش

[« شدّد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ علي دعموش خلال احتفال تكريمي أقيم للشهيد حسن سمير سيف الدين في بلدة لاسا وحضرته شخصيات سياسية وحزبية وعلمائية: على أنَّ جبهة النصرة كانت تحتل أرضاً لبنانية مُعترفاً بلبنانيتها وليس أرضاً متنازعاً عليها، فجرود عرسال ووادي الخيل ووادي حميد وقلعة الحصن وغيرها هي ارض لبنانية لا احد ينازعه عليها.

وأشار الى ان المعركة التي جرت في جرود عرسال كانت بقرار لبناني ليس له علاقة بأي جهة إقليمية ولا بما يجري من أحداث على المستوى الإقليمي والدولي، وهي معركة وطنية بامتياز أُنجزت بأيدٍ وجهود لبنانية ، وبالتعاون والتكامل بين المقاومة والجيش ودفاعاً عن لبنان بكل طوائفه ومكوناته وليس دفاعاً عن طائفة بعينها او عن جهة او حزب، وضد مجموعات ارهابية طالما شكلت تهديداً حقيقياً للبنان ولكل اللبنانيين، لافتاً الى ان الشهداء الذين سقطوا في هذه المعركة هم شهداء لبنانيون قاتلوا بالنيابة عن الجميع واستشهدوا من أجل سيادة وكرامة لبنان وليس من أجل شيء آخر.

وقال: لأنّ هذه المقاومة صادقة ومخلصة لبلدها وشعبها استطاعت ان تحقق في زمن قياسي وبأقل الخسائر إنجازاً نوعياً كبيراً يضاف الى سجل إنجازاتها وانتصاراتها.

ورأى ان مُعظم اللبنانيين وقفوا الى جانب المقاومة التي حظيت بتأييد سياسي وشعبي واسع في هذه المعركة وبما يشبه الإجماع الوطني الذي قلما يحصل في معارك من هذا النوع، اما المشككون فقد عزلوا أنفسهم وكنا نأمل ان تنضم الأصوات الشاذة الى الإجماع والتضامن الوطني الواسع وان لا تكون خارجه وان لا تضع نفسها في دائرة المتضررين من هزيمة الإرهابيين، داعياً جميع اللبنانيين الى الإستفادة من إنجازات المقاومة وانتصاراتها والى تحمّل مسؤولياتهم الوطنية في مواجهة الإخطار والتهديدات التي يتعرض لها لبنان لا سيما من الصهاينة والتكفيريين وان يقفوا الى جانب الجيش والشعب والمقاومة ويتمسكوا بهذه المعادلة التي أثبتت مرة جديدة انها قادرة على مجابهة الاخطار وحماية لبنان وشعبه »].

الهوامش:

(١) موقع العلاقات الإعلاميّة في حزب الله، بتصرف.



الشهيد المجاهد
علي رضا قاسم عبيد

كما أحيا حزب الله وآل عبيد وأهالي بلدتي حبشيت وقرحا العكاريتين والقرى المجاورة لهما مجلس فاتحة ومجلس عزاء عن روح الشهيد علي رضا قاسم عبيد الطاهرة بمناسبة ذكرى مرور أسبوع على استشهاده.

[« **حضر المجلس كل من رئيس «التجمع الشعبي العكاري»** النائب السابق وجيه البعريني ، رئيس "الحركة الشعبية" النائب السابق مصطفى علي حسين، الوزير السابق عبد الرحيم مراد ممثلاً بالسيد حكمت مراد، سفير لبنان في الجزائر محمد الحسن ، رئيس تيار «**الوفاق العكاري**» هيثم حدارة ، رئيس حركة الاصلاح والوحدة الشيخ ماهر عبد الرزاق، رئيس اللقاء التضامني في الشمال الشيخ مصطفى ملص، عضو الهيئة الشرعية في المجلس الإسلامي العلوي فضيلة الشيخ حسن حامد ، عضو الهيئة التنفيذية في المجلس الإسلامي العلوي أحمد الهضام، مُنسّق عكار في التيار الوطني الحر طوني عاصي، أمين فرع عكار في حزب البعث العربي الاشتراكي موسى طعمة ، وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة المنفذ ناصر قرحاني، مسؤول عكار في حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون عبد الله الشمالي، شقيق الأسير يحيى سكاف جمال سكاف، رئيس اتحاد بلديات الشفت انطون عبود، الدكتور سلفادور مطر ممثلاً رئيس اتحاد بلديات الجومة الدكتور فادي بربر، رئيس بلدية بقرزلا حنا سمعان، رئيس بلدية عين الزيت هيثم حمدان، رئيس بلدية المسعودية علي العلي ، رئيس بلدية تلعباس الشرقي محسن صالح بالاضافة الى عدد من رؤساء البلديات والمخاتير وعلماء الدين وفاعليات وشخصيات وحشد من أهالي البلدتين والقرى المجاورة.

وألقى مسؤول حزب الله في عكار فضيلة الشيخ علي إسماعيل كلمة الحزب تحدّث خلالها عن التضحيات الجسام الكبيرة التي قدمها آل بيت النبّوة عليهم السلام، من أجل نصرة دين الله، وعن ثورة الامام الحسين عليه السلام، التي تسير على نهجها المقاومة في محاربة الظلم والظلام والتسلط وطواغيت الأرض .

واستعرض إسماعيل سلسلة الانتصارات التي حققتها المقاومة في جنوب لبنان على العدو الصهيوني وصولاً حتى المعارك الأخيرة مع الإرهاب.

وسأل المتآمرين على المقاومة عن أي إجماع يتحدثون فهل في الثمانينات كان هنالك إجماع على قتال المقاومة ضد العدو الصهيوني؟ وهل في التسعينيات أيضاً كان هنالك إجماع على المقاومة في محاربة العدو؟ وهل في عام ألفين وستة كان



هنالك اجماع حتى تتكلموا اليوم وتسألوا عن الإجماع في وجه الارهاب والتكفيريين ؟.

وجدد اسماعيل تمسكه بالمعادلة التي تحولت من معادلة ذهبية الى المعادلة الماسية وهي الجيش والشعب والمقاومة .

وقال: نحن ملتزمون بالعيش الواحد المشترك وبالوحدة الاسلامية وبالوحدة الوطنية الاسلامية ـ المسيحية وبذلك نكون فد فوّتنا الفرصة على أعدائنا من الصهاينة والتكفيريين .

من جانبه ألقى شقيق الشهيد علي رضا عبيد، محمد باقر عبيد كلمة جدد خلالها عهد العائلة المضي على درب الشهادة والشهداء وحفظ أماناتهم والسير على طريقهم طريق الحقّ والنور.

وقال: كلمتي لكم أصحاب السماحة، رفاق الشهيد، أهالي بلدتي الاعزاء والحضور الكريم، شهيدنا شهيدكم وَقُربَانُنا قدمناه في سبيل اعلاء كلمة الله عزّ وجل ومن هنا تكون مسؤوليتنا مُشتركة بحفظ دم الشهيد التي حررت الاسرى وطهرت الارض من رجس الصهيونية وأذنابها .

وقدّم باسم آل الشهيد الشكر لكل من واكب وشارك في هذا العرس الحسيني .

من جانبه، والد الشهيد فضيلة الشيخ قاسم عبيد ألقى كلمة مقتضبة نقل خلالها تحيات سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله للعكاريين ولكل المشاركين في مجلس العزاء .

وأكدّ أن ولده الشهيد علي سقط دفاعاً عن لبنان وعن الأُمة جمعاء وهو شهيد كل لبنان والأُمة.

وختم بتوجيه الشكر لكل من شارك في هذا المجلس المقاوم عن روح ولده الشهيد.

بدوره، رئيس حركة الاصلاح والوحدة الشيخ ماهر عبد الرزاق اعتبر ان شهادة علي رضا هي مفخرة لعكار ولكل العكاريين وأنَّ عكار فرحة لأنها شاركت في هذا الانجاز الكبير .

ودعا الجميع للمشاركة في أعراس النصر التي تقام في لبنان لأن هذا النصر هو لكل لبنان .

وبارك عبد الرزاق للمقاومة وعائلة الشهيد هذه الشهادة وهذه الدماء التي أشرقت نصراً وعزّة للأُمة .

بدوره، رئيس تيار الوفاق العكاري هيثم حدارة اعتبر أنّه لولا هذه الدماء الطاهرة التي سقطت سابقاً واليوم في عُرسال وغير عُرسال لكان لبنان اليوم مرتعاً للصهيونيّة والإرهاب التكفيري .

وأكدّ أن تيار الوفاق العكاري يقف خلف راية المقاومة التي حطمت على صخرتها كل المؤامرات الخارجية [1]»].

الهوامش:

(١) موقع العلاقات الإعلاميّة في حزب الله، بتصرف.

ذكرى الشهيد العريف المُجنّد
حسين سهيل همدر

كلمة رئيس بلدية بشتليدا الأسبق المحامي حسين همدر



بمناسبة عيد الجيش اللبنانيّ أحيّا آل همدر وأهالي بشتليدا ذكرى مرور ثلاث سنوات على إستشهاد العريف المجند الشهيد حسين همدر على أيدي التكفيريين في عُرسال، فأقاموا إحتفالاً كبيراً أزاحوا خلاله الستار التذكاري للشهيد برعاية قائد الجيش العماد جوزيف عون. وكانت كلمة العائلة للأستاذ حسين همدر يوم الأحد الواقع فيه ٣٠ تموز ٢٠١٧م. التي جاء بها:

ما كنت أحسبني أحيّا لأرثيك في عُرس الشهادة وذكراك الثالثة.

ما كنت أحسبني أحيّا لأرى كبار القوم ومحبيّك ومحبّي المؤسسة الوطنيّة الأولى التي كنت منها، حاضرين لتكريمك في يوم من أيام وطني المجيدة.

لم أكن أعلم هل الشرف بإستشهادك يعود لك، لعائلتك، لبلدتك، أم للوطن أم لنا جميعاً.

إنّ الشيّ الوحيد والمؤكد هو أنّك أصبحت رمزاً للشرف والتضحيّة والوفاء.

فالشرف تمثل بدمائك الزكيّة التي سالت على تراب الوطن الحبيب.

والتضحيّة تمثلت فداءك بحياتك لتسلم أرواح مواطنين أبرياء لا ذنب لهم سوى أنّهم يحلمون بحياة بعيدة عن جُرم وحقد الظلاميين التكفيريين.

أمّا الوفاء فهو تلك النبتة التي أينعت عند إرتفاع روحك الزكيّة إلى العليِّ القدير وأثمرت اليوم بحضور هذا الجمع الرائع والمُحبب إلى قلوبنا.

إنَّ انتماءك إلى مؤسسة الجيش اللبنانيّ لم يكن وليد الصدفة، فهو مسار خضناه منذ أمد بعيد، زمن الأوفياء والكبار واستمرّ الخط الوطنيّ الذي تمثله هذه المؤسسة الوطنيّة في زمن الفرقة والإنقسامات اللاوطنيّة.

إلى يومنا هذا، ظلّ خيارنا ورهاننا على هذه المؤسسة مع كافة خياراتها الوطنيّة الكبيرة في مقاومة ومحاربة العدو الإسرائيليّ وأدواته من تكفيريين داعشيين إلى ضبط الأمن وإرسائه داخل الوطن وحماية المواطنين.

إنّ الخيار الوطنيّ الكبير الذي إتخذته قيادة الجيش بمحاربة فلول التكفيريين الغريبة عن تفكير اللبنانيين الأحرار إلى آخر رمقٍ هو إنعكاس لرغبة اللبنانيين أجمعين.

وما وقوفهم في جرود عرسال في هذه اللحظات التاريخيّة من الزمن إلاّ تجسيداً للشرف والتضحيّة والوفاء بالفعل وليس بالقول.

إنّ قراراً وطنياً كهذا ما كان ليؤخذ على هذا المستوى لولا توجيهات رأس الهرم، عنيت به فخامة رئيس البلاد العماد ميشال عون. الّذي رهانه الأوّل والأخير على مؤسسة الجيش اللبنانيّ لما تتميز به هذه المؤسسة من قواسم مشتركة مع كافة اللبنانيين المخلصين لبلدهم ولما لها من خيارات صحيحة للذود عن الوطن والدفاع عن حدوده مع شباب أطهار ضحوا بأرواحهم الطاهرة حمايةً لأخوتهم في الوطن.

إنّ المعادلة الذهبيّة التي كُرّست وأصبحت دستوراً نهتدي به، نحن اللبنانيين، عنيت الجيش والشعب والمقاومة قد تجسّدت بإستشهادك حسين ابن بلاد جبيل الأبيّة، في منطقة البقاع الحبيبة وفي جرود عرسال، حيث سطّرت وتسطّر الملاحم يومياً وفي كل لحظة، مدخلةً إيانا التاريخ من بابه العريض والمشرف، التاريخ الحقيقي الذي سينصف هذا الخيار دون أدنى شك أو التباس، كيف لا وقد غيرت المعادلات وتكسرت المشاريع الشيطانيّة التي كانت تُحاك لوطننا الحبيب فارضة نفسها كمدرسة وقدوة للشعوب العربيّة في التضحيّة وإنكار الذات لإحياء الأوطان.

إننّا ومن على هذا المنبر، منبر تكريم شهيد الوطن، نقف خجلاً أمام دماء الشهداء الزكيّة التي سقطت البارحة واليوم وبالتأكيد في الغد، نقول وبفم ملآن:« **إننّا نفتخر بأننا نعيش في زمن انقلبت فيه معادلات الضعف والخنوع والهزيمة الى معادلات الإنتصار والعزّ والكرامة**».

تحية إجلال وتقدير من عائلة الشهيد حسين همدر إلى قيادة الجيش وعلى رأسها العماد جوزف عون، وإلى كل من ساهم في إنجاح هذا العرس الكبير من الحضور الكريم وأعضاء المجلس البلدي والشباب.

وعسى أن يكون اللقاء قريباً للإحتفال بالإنتصار العظيم على الفكر الظلامي التكفيري الذي لا مكان له بيننا طالما يوجد أمثال العريف الشهيد حسين همدر.





الإفطار السنوي لأبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو

إعداد هيئة التحرير

أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو إفطارهم السنوي في منزل شقيقهم الدكتور حسين في المعيصرة. غروب يوم الأحد الواقع فيه ٢٨ أيار ٢٠١٧م. حضره حشد كبير من أهالي المعيصرة والأصدقاء يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وأصحاب الفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ علي ترمس والشيخ شريف حسين عمرو، الأستاذ حسين حيدر أحمد مدير ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ـ المعيصرة، قارئ القرآن الكريم الشيخ جعفر الخليل على رأس وفد من آل الخليل. وفد من بلدية المعيصرة برئاسة رئيس البلدية الحاج زهير نزيه عمرو، الدكتور أكرم عبد اللطيف عمرو وشقيقه المهندس حسين، الحاج علي عبد الكريم عمرو، الحاج هاني جبق، الحاج عباس ناصر، السيد جلال الحاج، الحاج فيصل الفوعاني، الحاج هشام الحلاّني، الحاج سامي الحاج عباس عمرو، الحاج عبد الكريم عمرو، مختار المعيصرة عوداي عمرو، الحاج مصطفى حسين عمرو، أحمد طالب عمرو، هشام علي عمرو، حبيب غازي عمرو، الحاج شهاب حسين عمرو، الحاج علي عبد الهادي عمرو، الحاج سعد الدين عمرو وجمع من الأهالي والأصدقاء.

بعد الإفطار آيات من القرآن الكريم تلاها الحاج حسن عمرو، ثُمّ القى القاضي الدكتور عمرو كلمة من وحي المناسبة شكر فيها أصحاب الدعوة على دعوتهم، مؤكداً على صلة الرحم ووحدة الكلمة وإصلاح ذات البين. وتكلّم في الختام الدكتور الحاج علي عبد المنعم عمرو شاكراً الحاضرين على تلبيتهم الدعوة.

وَخُتِمَ الإفطار بقراءة الفاتحة عن روح المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة أم حسام وعن أرواح موتى الحاضرين، وبصلاة المغرب والعشاء بإمامة القاضي عمرو في مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، وهو من مبرّات الحاج عبد المنعم عمرو.

إفطار آل همدر

إعداد هيئة التحرير







أقام الأستاذ محمد علي حسين همدر، غروب يوم الجمعة، الواقع فيه الثاني من شهر حزيران ٢٠١٧م. إفطاره السنوي في منزله في مدينة عمشيت، حضره جمع من آل همدر والأصدقاء يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، إمام بلدة رأس أسطا فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، مدير ثانوية رسول المحبة ﷺ، جمعية المبرّات الخيريّة الأستاذ محمد سليم، الحاج أبو علي أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع في بلاد جبيل وشمال لبنان، رئيس بلدية بشتليده الأسبق المحامي الأستاذ حسين همدر، مختار بلدة بشتليده وفدار الأسبق الأستاذ حسين همدر والأساتذة: نجيب همدر وأحمد همدر وجميل همدر وهمدر همدر، الحاج فوزي بو قاسم، الأستاذ جميل حسين همدر وشقيقه الأستاذ خضر وشادي همدر وجمع من الأقارب والأصدقاء.

وقد تحدّث القاضي عمرو عن شخصيّة شيخ الطائفة الشيعيّة في جبل لبنان العلاّمة الشيخ حسن صالح همدر منذ عام ١٨٤١م. ولغاية عام ١٨٨١م. ودوره في جمع الكلمة وإحقاق حقوق الطائفة. وعما كتبه في «**إطلالة جُبيليّة**» العدد المزدوج (٢٦ ـ ٢٧) عن تأسيس هذا الشيخ الجليل للمجالس الحسينيّة في الغبيري وضاحية بيروت الجنوبيّة، وعن دوره في القضاء الجعفريّ من خلال أنسبائه القضاة من آل الحسينيّ. وعن دور المركز التربويّ الثقافيّ في جبيل التابع لجمعية المبرّات الخيريّة ومؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، في الوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة في هذه البلاد.

كما تكلّم عن المرسوم الجمهوريّ رقم ١٠٢٢١ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م. القاضي بإنشاء فروع للجامعة اللبنانيّة في بلدة إده ـ جبيل، ودور هذا المرسوم في خدمة الطلاب في أقضيّة البترون وجبيل وكسروان وإحياء الساحل الجبيليّ ثقافياً وإقتصادياً.

كما تكلّم الأستاذ الحاج محمد سليم عن دور ثانوية رسول المحبة ﷺ، في خدمة الطلاب والأخذ بأيديهم نحو النجاح والفَلاَحْ بأحدث الأساليب التربويّة الحديثة. وتكلّم المحامي الأستاذ حسين همدر شاكراً للحاضرين تلبيتهم لهذه الدعوة ومؤيداً للأفكار التي طُرحت.

إفطار
أبناء المرحوم
علي محمد علي عمرو
«أبو محمد»

إعداد هيئة التحرير







أقام أبناء المرحوم علي محمد علي عمرو **«أبو محمد»** في منزلهم في المعيصرة إفطاراً عن روح والديهم غروب يوم السبت الواقع بتاريخ العاشر من شهر حزيران ٢٠١٧م. حضره حشد من الأهالي وأصدقاء الفقيد يتقدّمهم القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ علي ترمس، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، الحاج سامي عمرو، الحاج علي عباس عمرو، الحاج علي عبد الكريم عمرو، مدير ثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسميّة الأستاذ حميد حيدر والمدير السابق الأستاذ منيف الشوّاني، النقيب الدكتور علي عبد المنعم عمرو، المهندس الحاج لقمان عبد المنعم عمرو، الحاج علي عبد الهادي عمرو، محمود أمين حيدر، الحاج سعد الدين عمرو، وجمع من الأهالي. وخُتِمَ الإفطار بقراءة الفاتحة. وبعدها توجه قسم من الحاضرين لإداء صلاتي المغرب والعشاء جماعة في مسجد الإمام المهديّ عليه السلام، بإمامة القاضي الدكتور الشيخ عمرو، وبحضور إمام المسجد فضيلة الشيخ محمود طالب عمرو والحاج علي عبد الهادي عمرو وجمع من الأهالي.

إفطار تكريمي في منزل القاضي عمرو في جبيل

إعداد هيئة التحرير

أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إفطاراً في منزله في جبيل تكريماً للأخوة في المكتب التربويّ لحركة «**أمل**» في جبل لبنان، غروب يوم الثلاثاء بتاريخ السادس من شهر حزيران، حضره المسؤول التربويّ في جبل لبنان الدكتور محمد غصن، النقيب علي خير الدين، الأساتذة: حسن همدر، وليد حيدر أحمد، باسل شقير، جمال مشرف وعلي حيدر، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، مدير ثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسميّة الأستاذ حميد حيدر، الأستاذ محمد عبد الله عمرو.

وتكلّم القاضي عمرو شاكراً للدكاترة: محمد غصن، محمد داغر، حسن اللقيس وأحمد دياب والأستاذ علي حيدر ولسائر الأخوة الكرام مساعدتهم في الترخيص لإنشاء «**معهد المعيصرة الفني**» بموجب العقد المشترك ما بين مديرية التعليم المهنيّ والتقنيّ بشخص مديرها الدكتور أحمد دياب من جهة والجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو من جهة أخرى تحت رقم ١١٥ الواقع فيه ٢٥ نيسان ٢٠١٧م. منوهاً بالإمام السيّد موسى الصدر حيث أنّه أوّل من شجع المسلمين الشيعة في لبنان على التعلم المهني من خلال المؤسسة المهنيّة التي أقامها في برج الشمالي - صور، في الستينيات من القرن الماضي. وتكلّم الدكتور غصن شاكراً للقاضي الدكتور عمرو إهتمامه بتربية الأجيال في المعيصرة ومدينة جبيل. ثُمّ تكلّم النقيب خير الدين عن الإمام السيّد موسى الصدر وإهتمامه ببلاد جبيل وفتوح كسروان وبالمدرسة التوجيهيّة في مشّان وتخريج طلابها في الستينيات من القرن الماضي. كما وعد بالسعي لإسماع الصوت بتأمين النقل المشترك للقرى الرئيسة في بلاد جبيل وفتوح كسروان كقرى رأس اسطا وعلمات ومشّان وقرطبا والمعيصرة وغيرها. وهذا ممّا يساعد الطلاب والأساتذة في العام الدراسي القادم إن شاء الله تعالى. كما تكلّم رئيس بلدية المعيصرة، شاكراً لدولة الرئيس نبيه برّي ولهم إهتمامهم بقرانا المحرومة وبقضاياها الإنمائيّة.

كما أقام أبناء المرحوم الحاج حسن محمد علي عمرو «أبو نايف»

في منزلهم في المعيصرة إفطاراً عن روح والديهم غروب يوم الأحد بتاريخ الرابع من شهر حزيران، حضره حشد من الأهالي والأصدقاء يتقدّمهم القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ علي ترمس، وفد من بلدية المعيصرة برئاسة الحاج زهير نزيه عمرو، وفد من الهيئة الإيرانيّة لإعمار لبنان ضمَّ المهندس كاظم رضا ونجل الشهيد حسام خوش نويس والمهندس ياسر الحاج محمد فنيش، مختار المعيصرة عوداي علي عمرو، النقيب الدكتور الحاج علي عمرو، الحاج نزيه حسن عمرو، الحاج سامي عمرو، الحاج سعد الدين عمرو، المهندس لقمان عمرو، الحاج علي عباس عمرو وغيرهم من الضيوف الكرام والأهالي.

وتكلّم القاضي الدكتور عمرو عن تكريم الإسلام للمرأة من خلال إحتفائنا بذكرى وفاة أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى حيث كانت أولى المؤمنات بالله تعالى وبرسوله محمد ﷺ، وكانت أغنى إمرأة في قريش وقد أغدقت وأعطت جميع ما تملك في سبيل الله تعالى ورسوله ﷺ، كما تحدّث عن دور المرأة في عائلتنا وقريتنا وخير مثال على ذلك السيّدة «**أم نجيب**» ميرة كريمة شيخ صلح المعيصرة الحاج حسين محمود مانع عمرو ووالدتها السيّدة منى كريمة إمام الهرمل العلاّمة الشيخ إبراهيم محفوظ. وكانت السيّدة منى أديبة وشاعرة. كما كانت السيّدة «**أم نجيب**» زوجة لشيخ الطائفة الشيعيّة العضو في مجلس متصرفيّة جبل لبنان المرحوم علي أفندي الحاج حمود سعد الدين عمرو، الجدّ الأكبر لهذا البيت الذي نحن فيه. وختم كلامه بقراءة الفاتحة.

إفطار والد الشهيد قوصي علي عباس عمرو وأولاده الكرام

إعداد هيئة التحرير

أقام الحاج علي الحاج عباس عمرو وأولاده في المعيصرة إفطاراً في منزلهم في المعيصرة، غروب يوم الأحد بتاريخ الحادي عشر من شهر حزيران ٢٠١٧م. عن روح الشهيد قوصي عمرو، حضره حشد من الأهالي يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ علي ترمس، الشيخ شريف حسين عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو ونائبه الأستاذ روّاد عمرو، وفد من مؤسسة القرآن الكريم، الحاج هشام الحلاّني، مختار المعيصرة السابق الحاج مصطفى عمرو، مختار المعيصرة عودي علي عمرو، الحاج علي عبد الكريم عمرو، المهندس الحاج حسين عبد اللطيف عمرو، المهندس لقمان عبد المنعم عمرو، والد الشهيد محمد السيد عبد المنعم عمرو وغيرهم من الأهالي والأصدقاء. وخُتِمّ الإفطار بقراءة الفاتحة وبالتوجه إلى المسجد لإقامة أمسيّة قرآنيّة من قبل مؤسسة القرآن الكريم حيث قرأ عريف الإحتفال الحاج حسن الحاج عباس عمرو القرآن الكريم. ثُمّ القى إمام المسجد العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو كلمة من وحي المناسبة، متناولاً آثار الصوم في الشخصيّة الإنسانيّة. ثُمّ قرأ القارئ الدولي الأستاذ مهدي شمعوني آيات عطرة من القرآن الكريم، تلاه القارئ الدولي الأستاذ ولي بور أحمدي بآيات عطرة من القرآن الكريم. ثُمّ خُتمت الأمسيّة بفرقة السيّدة زينب عليها السلام، للتواشيح الدينيّة.





إفطار
الحاج إبراهيم خزعل

إعداد هيئة التحرير

أقام الحاج إبراهيم خزعل إفطاره الرمضاني السنوي غروب يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠١٧/٦/١٢م. في منزله في جبيل، حضره جمع من الأصدقاء يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ علي ترمس، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، الأستاذ الحاج محمد سليم مدير ثانوية رسول المحبة ﷺ، مدير ثانوية المنصف الأستاذ بهاء مخايل ورجال الأعمال: الأستاذ أحمد مشرف، السيّد فارس الحسينيّ، الحاج ماجد الحاج، الحاج محمد خير شمص، مختار جبيل عماد ملحمة، الأستاذ جورج مراد مدير بنك «**بيبلوس**» فرع جبيل، الحاج هشام حيدر أحمد، هيثم شقير، حسّان حيدر أحمد، الأستاذ بول مخايل، الأستاذ انطوني مخايل، ودار الحديث حول التربيّة والتعليم في ثانوية رسول المحبة ﷺ، وفي ثانوية المنصف. وتكلّم القاضي عمرو حول «**ضرورة العمل والسعي مع نواب بلاد جبيل والفعاليات السياسيّة والإجتماعيّة في المنطقة لتطبيق وتحقيق المرسوم الجمهوري رقم ١٠٢٢١ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م. القاضي بإنشاء فروع للجامعة اللبنانيّة في إده**»، شاكراً للأستاذ زياد الحوّاط تحقيقه لوعده بشقةٍ وتعبيده لشارع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل الذي يصل شارع ١٣ بشارع مستشفى سيدة المعونات. وَخُتم الإفطار بقراءة سورة الفاتحة.





إفطار بلدية المعيصرة فتوح ـ كسروان

إعداد هيئة التحرير

كعادته أقام رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو والمجلس البلدي إفطارهم السنويّ غروب نهار الأحد الواقع فيه ١٨ حزيران ٢٠١٧م. وبرعاية العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو في مجمع الإمام الحسن (عليه السلام) الرياضي- المعيصرة ترسيخاً لصلة الرحم والقربى في شهر الله تعالى، حيث فاق عدد الحضور الستمائة شخص من أهالي المعيصرة وأرحامهم وأصهرتهم في بيروت والضاحية والبقاع يتقدّمهم أصحاب السماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ عبد اللطيف علي عمرو، الشيخ شريف حسين عمرو ورؤساء الجمعيات والأندية والأطباء والأساتذة والضباط ورجال الأمن وآباء الشهداء وفعاليات إجتماعيّة.

عريف الإحتفال كان الحاج بلال عمرو، وتلا الحاج حسن الحاج عباس عمرو آيات من القرآن الكريم. ثم القى إمام البلدة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو كلمة من وحي المناسبة عن فضائل الصوم في شهر رمضان المبارك، شاكراً لرئيس البلدية انجازاته، كما تكلّم عن جمعية آل عمرو الخيريّة، داعياً أفراد العائلة إلى الإنتساب إليها، شاكراً مبادرة القاضي عمرو رئيس الجمعية وسعيه لإفتتاح مكتبة عامّة في البلدة. ثُمّ تكلّم رئيس البلدية شاكراً الحضور على تلبيتهم الدعوة، مُبشراً لهم بإنجازات أربعة قامت بها البلدية سوف تتحقق قريباً إن شاء الله تعالى وهي:

١ ـ حفر بئر ارتوازية في منطقة الوادي وتجهيزها تجهيزاً كاملاً مع مضخاتها وشبكاتها وصولاً الى الخزان الرئيس وتوسيعه وتكبيره وذلك بواسطة هبة المانية عبر وزارة الطاقة والمياه.

٢ ـ تزفيت الطريق الرئيس امتداداً من اوتوستراد جبيل الرئيس وصولاً الى محطة عمرو للمحروقات في وسط البلدة.

٣ ـ تركيب محولين كهربائيين جديدين لفصل حي ركته عن حي الجامع وفصل حي العدسة عن حي مفتاح بو نصير لتخفيف الضغط على الشبكة العامّة وخاصة في فصل الشتاء.

٤ ـ العمل على دراسة مشروع شراء مولدات الكهرباء مع الشبكة العاملة حالياً في البلدة لتصبح ملك البلدية وَتُشغّل من قبل البلدية مقابل سعر التكلفة فقط.

وبعد الإنتهاء من الإفطار تمَّ أخذ الصور التذكاريّة في أجواء من الألفة والمحبّة.







إفطار
رئيس بلدية المعيصرة

أقام رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو إفطاره السنوي في منزله في المعيصرة غروب يوم الإثنين الواقع فيه ١٩ حزيران ٢٠١٧م. برعاية وحضور سماحة المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان وبحضور حشد كبير من الشخصيات الدينيّة والسياسيّة والإجتماعيّة والأمنيّة والعسكريّة يتقدّمهم أصحاب السماحة والسيادة والسعادة وهم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، قائمقام كسروان جوزيف منصور، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، النائب السابق الشيخ منصور غانم البون، رئيس اتحاد بلديات كسروان - الفتوح الشيخ جوان حبيش، مدير عام المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الأستاذ نزيه جمّول، وفد من «**حزب الله**» برئاسة فضيلة الشيخ حسين زعيتر، وفد من حركة «**أمل**» برئاسة الدكتور محمد غصن والعقيد علي خير الدين، الأستاذ السيّد مصطفى الحسينيّ، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، رئيس اتحاد بلديات كسروان - الفتوح السابق الأستاذ نهاد نوفل، أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ أحمد اللقيس، الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ عبد اللطيف عمرو، والآباء جوزيف شلالا، مجدي العلاوي، المونسنيور نجم مراد ورجال دين وقضاة ورؤساء البلديات ومخاتير قرى وضباط من كافة الأجهزة الأمنيّة وفعاليات من المجتمع المدني حيث قارب الحضور أربعمائة شخص.





الحوّاط في إفطاره السنوي

جبيل العريقة في التاريخ، هي منارة في العيش المشترك والتضامن الأهلي بين أبنائها

إعداد هيئة التحرير

أقامت بلدية جبيل ورئيسها الأستاذ زياد الحوّاط إفطاراً في مبنى البلدية غروب يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠ حزيران ٢٠١٧م. بحضور راعي ابرشية جبيل للموارنة المطران ميشال عون، الوزير السابق ناظم الخوري، قائمقام جبيل نجوى سويدان، مفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ غسّان اللقيس رئيس المركز الإسلاميّ في جبيل، الشيخ أحمد اللقيس، الشيخ شادي الشيخ، رئيس سرية جونية العقيد جوني داغر، مدير مخابرات جبيل العقيد شارل نهرا، آمر مفرزة جونيه القضائية المقدم طوني متى، رئيس مكتب أمن الدولة في جبيل الرائد ربيع الياس، رئيس مركز أمن عام جبيل النقيب مارون مسعد، رئيس مركز الدفاع المدني في جبيل شكيب غانم، رئيس بلدية الفيدار رودريغ باسيل، رئيس بلدية بجه رستم صعيبي، رئيسة مهرجانات بيبلوس الدولية السيدة لطيفة اللقيس، وعدد من المخاتير والفعاليات.

وألقى الحوّاط كلمةً هنّأ فيها اللبنانيين بشكل عام والمسلمين بشكل خاص. وقال: «**إن جبيل العريقة في التاريخ، هي منارة في العيش المشترك والتضامن الأهلي بين أبنائها، والتعاون الصحيح في سبيل الوصول الى الأهداف النبيلة والسامية الآيلة الى بناء وطن حقيقي، وتدعيم أسس الدولة العصرية، وقد برهنت على مدى السنوات الماضية، عن أسلوب جديد في التعاطي الإنمائي والخدماتي والديموقراطي والإنساني حيث كان همّنا البشر قبل الحجر، فباتت قدوة في منهجية عمل شبابية ديناميكية تصبُّ في ولادة لبنان الجديد، لبنان الكرامة والعزّة والمساواة واحترام الحريّات**».



إفطار معالي الوزير جبران باسيل

إعداد الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

غروب يوم الجمعة الواقع فيه ٢٣ حزيران ٢٠١٧م. أقام «**التيار الوطنيّ الحر**» إفطاره المركزي في «**بترونيات**» برعاية رئيسه وزير الخارجيّة الأستاذ جبران باسيل الذي كان في استقبال الحاضرين مع نائبي الرئيس للشؤون السياسية الوزير السابق نقولا صحناوي والشؤون الإداريّة رومل صابر.

شارك في الإفطار نادر الحريري ممثلاً للرئيس سعد الحريري، محمد خواجه ممثلاً رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي، الشيخ غسّان اللقيس ممثلاً مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ عبد اللطيف دريان، وزير الصناعة الدكتور حسين الحاج حسن ممثلاً للأمين العام لـ«**حزب الله**» السيّد حسن نصرالله، العلاّمة الدكتور السيّد جعفر السيّد محمد حسين فضل الله، الوزير السابق الدكتور طراد حماده ممثلاً لرئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، وفد من المجلس العلوي، الشيخ مصطفى ملص ممثلاً لـ «**تجمع العلماء المسلمين**»، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، وزراء ونواب حاليون وسابقون وسفراء دول عربيّة وأجنبيّة ووفود من الأحزاب اللبنانيّة ومحافظو المناطق ورؤساء بلديات ومخاتير قرى ومسؤولون أمنيون ومن الجيش اللبنانيّ وقوى الأمن الداخلي ورؤساء جمعيات وأندية وشخصيات دينيّة وسياسيّة وإجتماعيّة.

بداية تلاوة من القرآن الكريم للشيخ أُسامة الرافعي والنشيد الوطني اللبنانيّ، وقدّمت الحفل نانسي صعب، فكلمة «**لجنة العمل الوطنيّ**» في التيار القتها غادة عسّاف.

ثُمّ كانت كلمة العلاّمة الدكتور السيد جعفر فضل الله حيث جاء فيها:

«**ما معنى ان يُبنى وطن من دون صدق؟ وما معنى ان يبنى وطن من دون أمانة ومن دون شفافية واخلاص وتعاون على الخير ومن دون ان نستشرف المستقبل لكي نحدد كل خططنا الخمسية والعشرية وما الى ذلك ليرث أبناؤنا وطناً يستطيعون العيش فيه، لا وطناً مثقلاً بالكثير مما يرهق انسانيتهم**».

واضاف: «**اليوم أصبح المسلمون يجدون في المسيحيين ممثلين لهم ولتطلعاتهم، والمسيحيون يجدون في المسلمين ممثلين لهم، ومعنى ذلك أنّه اذا رجع كل واحد منا الى أصله القيَمي الديني إسلامياً كان أو مسيحياً او غير ذلك، فإنه لا بُدَّ ان يجد مشتركاً بينه وبين الانسان. أعتقد أن السياسة عصفت بهذه المنطقة**

وفرقت الانسان عن الآخر، والأخ عن أخيه، والدولة عن الدولة، والجماعة عن الجماعة، والطائفة عن الطائفة، والمذهب عن المذهب، وهكذا فالسياسة شوهت كل هذه الاشياء الجميلة التي اختبرناها».

وتابع:«**نحن نعتبر ان لبنان رسالة وربما تفرض السياسة علينا اليوم خيارات يشعر فيها كل فريق بأنه مُلزمٌ بأن يزيل بعض الهواجس المشروعة بلا شك، ولكن اعتقد أننا ملزمون بالتفكير بورشة عمل جدية حقيقية تنظر الى الرسالة التي اختزلها النّاس وشعبنا كل هذه السنوات. وأصبحنا اليوم نعيش الحرب ثقافة وبشكل مختلف عن الآخرين**».

ودعا فضل الله الى «**اعادة انتاج ثقافة جديدة قائمة على إزالة الحواجز النفسية والطائفية والمذهبية والحزبية والمناطقية والعرقية والسياسية وعلى مستوى المنطقة، لأنه لا يصلح لهذا الشرق في كل نهضة منتظرة الا ان نعود الى معنى انسانيتنا**».

اللقيس

وألقى فضيلة الشيخ غسّان اللقيس كلمة سماحة المفتي دريان، وممّا جاء فيها:«**هذا اللقاء يجمع كل الناس وكل الطوائف والمذاهب على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، الموالون والمعارضون، الكل مجتمع في هذا اللقاء ويجمعنا هدف واحد وهو التواصل في ما بيننا. وهذا اللقاء لا بد أن يجسد فائدة كبيرة تتحقق في شهر رمضان وهو التعارف بين أبناء الوطن الواحد من منطقة الى منطقة، نجتمع في هذا الوسط من الجنوب الى بيروت وجبيل، من البترون الى طرابلس وعكار، الكل يجتمع وهذا التعارف يريح النفوس من الداخل ويحفظ وحدتنا وتماسكنا كلبنانيين ينتمي كل واحد منا الى دينٍ والى مذهب، نجتمع حول معرفة واحدة وهي التواصل في ما بيننا لكي نبني هذا الوطن لبنان**».

باسيل

وفي الختام، كانت كلمة الوزير باسيل استهلها مرحباً بالحضور، وقال:«**هذا الافطار الذي أصبح محطة سنوية نلتقي فيها منذ تسع سنوات ولم يخرقها سوى الارهاب الغريب عن كل أدياننا ومعتقداتنا الالهية، وقد خرقها في العام الماضي التهديد الذي أدى الى إلغاء الافطار**».

اضاف:«**نرحب بالاخوة الحاضرين معنا وقد أتيتم من المناطق اللبنانية كافة، ضيوف رسميون كرام وأهل ورفاق من «التيار الوطني»** من عكار، من وادي خالد، من بعلبك الهرمل، من البقاع الغربي، مرجعيون وراشيا، ومن بيروت والضاحية والجبل والجنوب ومن جبيل وزغرتا. جئتم اليوم من أجل اعطاء الصورة الحقيقية لـ «**التيار الوطني الحر**»، صورة الأخوّة التي تربطنا ببعضنا كلبنانيين. فالاخوّة هي كالعين واليد، اذا دمعت العين تمسح اليد دمعتها، وعندما توجع اليد تدمع العين، هكذا نحن نرى العلاقة في ما بيننا كلبنانيين، علاقتنا علاقة اخوة».

وأضاف: «**هذا الشهر هو شهر الرخاء والرحمة والتفاهم، هو مناسبة للمسلمين والمسيحيين معاً، يجدون فيه مناسبة للتعبير عن إيمانهم**

الواحد بإله واحد، وهنا لا بد ان نستذكر كبيرين من لبنان العلاّمة السيد محمد حسين فضل الله والمطران جورج خضر اللذين صنعا الحوار في التسعينيات من القرن الماضي على صفحات جريدة «النهار» وتبادلا الحوار المكتوب، ويومها قال المطران خضر: اذا كان المسيح هو كلمة الله المتجسد والقرآن الكريم هو كلمات الله المُنزّلة، فالمسيح هو قرآننا ومن خلال ذلك يُعبرُّ الانسان اللبناني عن نظرته للبنان. وبالنسبة الينا، هذه هي فرادة لبنان، فرادته بالعيش الواحد وبمفهوم التشاركية القائمة على المناصفة والتساوي بين عائلاتنا الروحية».

وقال: «اليوم بالذات، وثيقة بعبدا أكدت المواءمة في الحفاظ على نظامنا التعددي الديموقراطي المتنوع والانتقال منه الى الدولة المدنية الشاملة والتدرج من تثبيت التساوي والمناصفة بين عائلاتنا الروحية في حياتنا العامة وصولاً الى تشكيل هيئة الغاء الطائفية في لبنان. هذه الفرادة هي أساس فكرنا وفلسفتنا الميثاقية. وفي حين كان «التيار الوطني الحر» يدافع عن صحة التمثيل وتحديداً عن حقوق المسيحيين في تمثيلهم النيابي، كان التيار يقيم سبع إفطارات لأهله وللمنتسبين للتيار ولرفاقه في كافة المناطق، واليوم نشارك في هذا الافطار المركزي، في الوقت نفسه نحن نقول، ونحن نحمل الفكر المدني العلماني ونعمل له، وعلى طريق الوصول اليه نعمل على استكانة وطمأنينة الطوائف اللبنانية لكي تستطيع أن تعيش بالتساوي ومع بعضها البعض».

اضاف: «لذلك، أنعم الله علينا في هذا الشهر الرمضاني بانجاز وطني هو قانون انتخابي انتظرناه منذ سنوات لحسن تمثيلنا، ونتأمل أن نَعبُر من خلاله الى الدولة المدنية التي بها نصل الى النظام الذي نريده ونطمح له. هذا المسار الميثاقي الاستقلالي لم يكن ليحصل بدءاً بانتخاب رئيس الجمهورية بإرادة اللبنانيين مروراً بتأليف حكومة من صُنع اللبنانيين وإقرار قانون انتخابي بخيار اللبنانيين أيضاً، هذا المسار اللبناني، المسار الميثاقي الاستقلالي الرئاسي والحكومي واقرار قانون الانتخاب لم يكن ممكناً لولا التفاهمات التي أجريناها مع حلفائنا وأصدقائنا وعلى رأسهم «حزب الله» وتيار «المستقبل...».

وتابع: «أتمنى لكم فطراً سعيداً في نهاية هذا الشهر الفضيل الذي منه نتعلم العِبَر السماوية، العِبَر التي تجمع كل الأديان، الخير، التسامح، والمحبة التي هي أساس كل دين، وكل ما هو مخالفٌ للمحبة هو خارج الدين، والانسان عندما يحبُّ فهو يعطي، وهذا مفهوم الشهر الرمضاني الذي لا يختلف فيه لا مُسلم ولا مسيحي ولا يهودي. نحن اللبنانيين ليس الدين ما يفرقنا بل الممارسات التي تحصل باسم الدين، وهي ممارسات سياسية، فإما أن نستقوي بها على بعضنا، وإما أن نتسلح بها لإحقاق أمور سياسية وفي وقت يتصارع فيه العالم، ها هو لبنان يعطي النموذج الفريد والمميز والذي يستطيع أن يكون عبرة ومثالاً يُحتذى بهما في المنطقة من حولنا. هذه المقاربة قد تعتمد لحل كل الخلافات في المنطقة، من سوريا الى العراق الى كل منطقتنا، وعلى كل المجتمعات التي تجتاحها الخلافات وهي قائمة على التعددية، ان تعترف بواقعها التعددي والتمايز بين طوائفها ومكوناتها والعمل على تحقيق التكامل الذي لا قيامة للبنان من دونه ولا استقواء لنا بالدولة الا عبر الدولة المدنية الجامعة والشاملة. ونأمل ان نحقق ذلك من خلال قانون الانتخاب لكي لا تبقى عنوانا».

وختم شاكراً الحضور «الذي أتى من كل المناطق لكي نُقدّم الصورة الحقيقية عنّا، كما اننا موجودون في كل المناطق اللبنانية لنكون جسر تواصل وعبور الى الدولة وهذا طموحنا، ونتمنى أن نكون اكثر من ذلك، ونطمح أن نصل الى النسبية فيكون لنا نواب مسيحيون وسُنّة وشيعة ودروز في المناطق اللبنانية كافة، فنمثل من خلال ذلك وبجسمنا وتركيبتنا لبنان الحقيقي الذي نريده».





مجلة «دراسات علميّة» نموذجاً

إعداد هيئة التحرير

بحضور علمائي وفكري نوعي متميز، وضمن سلسلة الندوات العلمية تحت شعار «**ليبقى خير جليس**» برعاية مكتبة الشيخ بهاء الدين العامليّ العامّة - مجمع الامام الصادق عليه السلام الثقافي في بيروت، عُقدت بعد ظهر الاربعاء ٢٠١٧/٥/١٧ ندوة علمية تخصصية تحت عنوان «**الكتابة البحثية في حوزة النجف الأشرف، مجلة (دراسات علمية) نموذجاً**»، وهي مجلة نصف سنوية تُعنى بالأبحاث التخصصية في الحوزة العلمية، تصدر عن المدرسة العلمية (الآخوند الصغرى) في النّجف الاشرف.

افتتحت الندوة بآي من الذكر الحكيم تلاها الشيخ حسن الصمادي، لتبدأ أعمالها بكلمة تقديمية لمدير الندوة الشيخ محمد زراقط.

ثم تحدث السيد جواد الغريفي المشرف العام على المجلة عن ميزاتها وخصوصياتها وهدف إصدارها وما حققته لحد الآن.

تلاه الشيخ حسّان سويدان أستاذ البحث الخارج في حوزة بقية الله في النبطية. الذي تحدّث عن أهمية حوزة النجف الأشرف، وعن مجلة دراسات علمية التي جمعت بين الأصالة والحداثة، طارحاً بعض الملاحظات النقدية.

وتحدّث الشيخ أمين ترمس الأستاذ في الحوزة العلمية عن حاضرة النجف الأشرف وتاريخها العلمي وعن فرادة مجلة «**دراسات علمية**» المتميزة بأبحاثها الرصينة، وبيّن عدّة ملاحظات من حيث الشكل والمضمون.

وقد أجاب السيد الغريفي على ملاحظات المحاضرين ثم تلا ذلك حوار علميّ تخلله مداخلات من الحضور.

الحوّاط
في معرض بيبلوس في الأمم المتحدة: جبيل مدينة العيش المشترك[1]



إعداد هيئة التحرير

عرّف رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط عن جبيل بالمدينة الجبارة التي صارعت الحياة واستمرت تنبض بالحياة على مدى سبعة آلاف سنة.

الحوّاط، وفي افتتاح معرض عن جبيل ـ بيبلوس بعنوان «**جبيل حيث ولد التاريخ**»، في صالة المعارض في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، قال: «**فكرة المعرض مُستمَدة من روح الحياة الفينيقية والفينيقيين الذين نشروا الأبجدية واهتموا بالعلم بدلاً عن الغزوات والحروب. كان الفينيقيون مُسالمين، نشيطين ومغامرين. وقد أثبت العديد من المؤرخين أن الفينيقيين وصلوا شواطىء القارة الأميركية قبل البّحار كريستوف كولومبوس. وفي هذا الإطار جئنا نقدم لكم روح مدينتنا المغامرة، النابضة بالعلم، ترفع رايات السلام على أشرعة سفنها**».

وأضاف: «**بيبلوس مزيج من الحضارات: الكنعانية، البيزنطية، الرومانية، الفارسية، المملوكية، العربية، المسيحية والعثمانية، جميعها صنعت بيبلوس المعروفة اليوم بـ جبيل. كل هذه الحضارات لا تعيش فقط في نقوشها وصخورها في المواقع التاريخية، بل تعيش في وجدان الجبيليين وتقاليدهم وحبّهم للحياة والضيافة. فجبيل تميزت خلال الحرب الأهلية اللبنانية بالعيش المشترك والسلم الأهلي. وحضنت أبناءها الذين عاشوا بسلام، على الرغم من الخلافات الطائفية، وكانت ملجأ لكل هارب من نيران الحرب**».

وتابع: «**نحن كبلدية، وضعنا خطة استراتيجية تضمن الإستمرارية في جبيل كي ننقلها الى الأجيال القادمة. وسعينا الى تعزيز أهمية جبيل السياحية والثقافية، وجعلنا من مدينتنا قبلة أنظار السياح من كل أنحاء العالم، كما فتحنا قلوبنا ومتنزهاتنا في جبيل لأبناء وطننا اللبنانيين كي يأتوا للتمتع بمواقعنا الأثرية. أقمنا مشاريع إنمائية كبرى، طوّرنا الحدائق وأنشأنا قرية رياضية وساعدنا في تنشيط قطاع الفنادق والمطاعم. وقد فازت جبيل بثاني أجمل شجرة ميلادية في العالم. وأصبحنا على لائحة المدن السياحية العالمية**».

الهوامش:

(١) الواقع في تاريخ ٢٥ نيسان ٢٠١٧م.



المجمع الإسلاميّ في ديربورن يكرّم الحوّاط

إعداد هيئة التحرير

لبى رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط دعوات اغترابيّة للبنانيين في الولايات المتحدة الأميركيّة حيث زار عدّة ولايات منها مدينة ديربورن في ولاية ميشيغن بدعوة من ابن جبيل رجل الأعمال الشيخ هاني برّو، حيث أُقيم له إحتفال رسميّ وشعبيّ حاشد. وأقام «**المجمع الإسلاميّ الثقافيّ**» في المدينة عشاء على شرف الضيف اللبنانيّ، حضره رئيس المجمع العلاّمة الكبير الشيخ عبد اللطيف برّي، السفير الدكتور علي عجميّ، رئيس المجلس الإغترابيّ لرجال الأعمال نسيب فوّاز، المشرف العام لحركة «**أمل**» حسين الحاف، رجل الأعمال هاني برّو ورجال دين وحشد من أبناء الجاليّة اللبنانيّة في المدينة.

بداية، النشيد الوطنيّ اللبنانيّ، ثُمّ ألقى الأمين العام للمجمع الحاج فؤاد برّي كلمة ترحيبيّة بالأستاذ الحوّاط وبالحاضرين، مشيراً الى أنّ اللقاء اليوم هو بمثابة تكريم لمدينة جبيل التي قدّمت في السنوات الأخيرة انجازات نوعيّة مميزة جعلتها مقصداً للسيّاح العرب والأجانب.

العلاّمة الشيخ عبد اللطيف برّي

إستهلّ العلاّمة برّي كلمته بأبيات شعر ترحب بالحوّاط، موجهاً تحية إلى قضاء جبيل وابنتها مدينة جبيل، وإلى قاضي جبيل العلاّمة الشيخ يوسف عمرو، مُعتبراً أنّ الحاضرين ينظرون إلى هذه المناسبة كواحة لإعادة التقرّب من الوطن، وأنّ على المسيحيين والمسلمين أن يمدّوا الجسور في ما بينهم من أجل خدمة الإنسان والأبطال في كل مكان.

هاني برّو

وشكر برّو الحضور على تلبيّتهم هذه الدعوة لتكريم رجل وطني ناجح هو زياد الحوّاط. مؤكداً أن جبيل تمثل روح الوحدة الوطنيّة، وستبقى قبلة العرب والأجانب، وأنّ المغتربين كما المقيمين يتطلعون إلى ولادة لبنان الجديد السيّد والحر والمستقل القائم على سواعد شباب الوطن المخلصين.

وختم كلامه أنّ جبيل التي تطوي سبعة آلاف سنة حضارة ما زالت تحصد حتى اليوم الجوائز العالميّة.





رئيس البلدية زياد الحوّاط

وتحدّث الحوّاط عن ميزات مدينة جبيل وما تكتنزه من صفات حميدة على صعيد العيش المشترك فيها. وكونها مدينة المواطنة الحقيقيّة، مُعتبراً أنّ لبنان يكبر بوجود مغتربيه المنتشرين في العالم، ويتكامل مختلف تلاوينه السياسيّة والطائفيّة والمذهبيّة، وعلى هذا الأساس هناك لبنان آخر ومختلف عن ذاك الذي ينقل عبر وسائل الإعلام، هو لبنان الكفاءة والحضارة، لبنان الملتزم شعبه بالقيم الوطنيّة والإجتماعيّة والأخلاقيّة، ونحن في جبيل حافظنا على التعايش الوطنيّ كجزء من حياتنا اليوميّة، وحتى في أسوأ ظروف الحرب الأهليّة كانت جبيل حاضنة لتكاوينها كافةً دون تفرقة أو تمييز عبر «**ميثاق عنايا**» الّذي رسّخ مفهوم الشراكة المسيحيّة ـ الإسلاميّة في بلاد جبيل، مشيراً إلى أن وعي الجبيليين أبعد عن المنطقة ويلات الحروب، ولو وصلت الحرب إلى جبيل لكانت الجمهوريّة بخطر، ونحن اليوم نتمسّك أكثر من أي وقت مضى بالتضامن الجبيليّ الواسع. ونريده أن يعمّم على مستوى الوطن.

وأضاف: «**إن اطلاق عجلة المؤسسات في لبنان يتطلّب قبل كل شيء اقرار قانون انتخابيّ عادل يمثّل مختلف شرائح المجتمع اللبنانيّ ويعطي الشباب فرصة التغيير الحقيقي، قانون يمثل الطاقات الخلاّقة التي تتوق لدفع مسار الدولة إلى الأمام**»، **وكم أحوجنا إلى مثل هؤلاء وفي هذه الظروف بالذات، إلى شباب لبنانيّ خارج عن إطار المزايدات والإصطفافات والأحقاد**».

وتابع أنّ «**ما حصل في جبيل هو نتيجة إيمان الجبيليين بالقدرة على النهوض بمنطقتهم مهما كانت الصّعاب، ووضع جدول أعمال يحقق لها الإزدهار عبر مشاريع إنمائيّة وسياحيّة وثقافيّة وإجتماعيّة. وهذا الإيمان بنهضة جبيل نريده أن يشمل الوطن كله، فهناك كفاءات لدى مختلف الطوائف وفي كل المناطق اللبنانيّة، فما الذي يمنع من أن يكون لبنان على صورة جبيل وجمالها؟**».

وعبّر الحوّاط عن فرحه بلقاء الجالية اللبنانيّة في ديربورن، وإجتماعه مع المشايخ فيها، آملاً أن يزوروا لبنان دوماً، وأيضاً العودة إليه أذا أمكن، خصوصاً وأن الوطن بحاجة إليهم وإلى سواعدهم في بنائه من جديد على أسس وقيم شفّافة ونزيهة كما تأمل شاباتنا وشبابنا. وكان الحوّاط والوفد المرافق زار المركز الإسلاميّ في اميركا والتقى المشايخ فيه [1].

الهوامش:

(١) مجلة «الروابط» الجبيليّة، العدد ١٥٧ ـ نيسان / أيار ٢٠١٧م. ص ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨.



افتتاح مصنع "ميلينيوم" للمنتوجات الورقية في المنطقة الصناعية في بلدة الحصون قضاء جبيل

إعداد هيئة التحرير

عصر يوم الجمعة الواقع فيه ١٤ تموز ٢٠١٧م. وبرعاية فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال عون ممثلاً بوزير الصناعة الدكتور حسين الحاج حسن، تمَّ إفتتاح مصنع «**ميلينيوم**» للمنتوجات الورقيّة في المنطقة الصناعيّة – الحصون في حضور النائب الدكتور وليد الخوري ممثلاً لرئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي، رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة الأسبق العلاّمة الشيخ حسن عوّاد، مفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، النائب الحاج عباس هاشم، النائب السابق الدكتور محمود عوّاد، الأستاذ السيّد مصطفى الحسينيّ، الدكتور رباح أبي حيدر، قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، المدير العام لأمن الدولة اللواء انطوان صليبا، رئيس دائرة جبل لبنان في الأمن العام العميد وليد عون ممثلاً اللواء عباس ابراهيم، رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل، رئيس تجمع صناعيي قضاء جبيل جورج خير الله، الأمين العام الأسبق لحزب الكتلة الوطنيّة الأستاذ جان الحوّاط، رئيس مكتب أمن جبيل في الجيش اللبنانيّ العقيد شارل نهرا، آمر فصيلة جبيل في قوى الأمن الداخلي الرائد كارلوس حاماتي، المهندس حسن المقداد والشيخ علي برّو عن «**حزب الله**»، المُقدم علي خير الدين عن حركة «**أمل**»، الأستاذ شوقي الدكاش وعدد من رؤساء البلديات ومخاتير القرى الحاليين والسابقين وفاعليات قضائيّة وعسكريّة وصناعيّة ونقابيّة وحشد من المدعوين يتقدمهم أهالي بلدتي علمات والحصون ومدير المشروع الأستاذ ربيع خليل عوّاد وآل عوّاد الكرام.

بعد النشيد الوطني، ألقى عريف الاحتفال الاعلامي يزبك وهبة كلمة تحدث فيها عن تطور الصناعة الورقية، مشيراً الى «**أن الورق ظلَّ يؤكد على جدارته وهو الذاكرة الثانية للانسان في مقابل النسيان**».







وألقى مدير المصنع الأستاذ ربيع عوّاد كلمة رحبّ فيها بالحاضرين، موجهاً الشكر والتحية لرئيس البلاد على رعايته لهذا الإفتتاح، وقال:«**إنّ هذا المشروع الصناعي الذي ندشنه اليوم هو الأوّل لنا في لبنان بعد تجربة الجزائر، فهذه الخطوة ليست تهوراً او مجازفة كما يعتبرها البعض بل هي تعزيز لإيماننا بوطننا وبقدرتنا على أن ما حققناه في بلاد الإغتراب قادرون على تحقيقه في لبنان من أجل انعاش الإقتصاد وتأمين فرص عمل جديدة بالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها القطاع الصناعي في لبنان في هذه الأيام، ولكن أملنا كبير بأن هذا القطاع أمامه مستقبل باهر وأفضل مما هو عليه اليوم في ظل عهد جديد برئاسة العماد ميشال عون وبدعم من وزير الصناعة حسين الحاج حسن**».

ثم ألقى الأستاذ فادي الجميّل كلمته موجهاً التهنئة للصناعة اللبنانية بإفتتاح هذا المصنع، قائلاً:«**اننا اليوم مع رئيس البلاد ودعمه للقطاعات المنتجة وجميع المسؤولين في الدولة أمام حقبة جديدة**».

وألقى الوزير الدكتور الحاج حسن كلمة استهلها بتوجيه التهنئة لأصحاب المصنع، سائلاً اللّه المزيد من التقدم والإزدهار والتفوق لجميع اللبنانيين والصناعيين وأبناء بلاد جبيل وإلى افتتاح المزيد من المشاريع الصناعيّة والزراعيّة والتجاريّة والإقتصاديّة.

وختم كلامه قائلاً: «**بإسم فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وبإسمي وبإسم وزارة الصناعة وجمعية الصناعيين نبارك هذا الإنجاز وإلى المزيد من المصانع اللبنانيّة وفرص عمل جديدة وتكبير لحجم الإقتصاد وتخفيض لكل المؤشرات السلبيّة وزيادة وارتفاع في كل المؤشرات الإيجابيّة**».

وفي ختام الإحتفال تمَّ توزيع الدروع التقديريّة لكل من الوزير الحاج حسن والنائب وليد الخوري وجال الجميع في أرجاء المصنع(١).

مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» برئيس تحريرها ومديرها العام ومستشاريها وهيئة تحريرها تتوجه بالتهنئة والمباركة للحاج خليل عوّاد ولنجله الأستاذ ربيع ولأبناء بلدتي علمات والحصون ولبلاد جبيل بالتهنئة والمباركة بهذا العمل الإنمائيّ الجميل، سائلين اللّه تعالى لهم التوفيق والتسديد. آمين.

الهوامش:

(١) عن «الوكالة الوطنيّة للإعلام»، يوم السبت ١٥ تموز ٢٠١٧م. بتصرف.

اختراعٌ

ميكانيكي فريدٌ من نوعه

لقاء مع الأستاذ الحاج عبد الوهاب شقير

أجرى اللقاء: رئيس التحرير

صباح يوم الإثنين الواقع فيه ٢٣ تموز ٢٠١٧م. . جبيل، وفي لقاء مع المغترب اللبنانيّ الأستاذ الحاج عبد الوهاب حسين شقير حول اختراعه الميكانيكي الفريد من نوعه والذي أتى نتيجة حصاد من السنوات والخبرة والتعب، أجاب: من دواعي سروري أن أقدّم هذا الموجز القصير عن اختراع ميكانيكي فريد من نوعه في عالم الإختراعات والتكنولوجيا المتطورة. إنّه محرك يعمل بطاقة غير مُشتعلة، وبالإستطاعة الإستفادة منه في شتى الآليات التي نحتاجها كالسيارة، القطار، الطاقة الكهربائيّة... ألخ.

وكما أنّه قابل للتطور في المستقبل لكي يستخدم للطائرات والمراكب الفضائيّة التي تنطلق من الأرض عبر الفضاء الخارجيّ وذلك لإكتشاف المجرّات والكواكب المُنتشرة في هذا الفضاء الذي ليس له حدود.

أنّا أتنبأ وأحلم بمستقبله، إذ سوف يُعطي إمكانية اقتصاديّة لم يَسبق لها مثيل في تاريخ البشريّة إطلاقاً في مجال تطوّر التكنولوجيا الحديثة والإقتصاديّة والصحيّة وغيرها من مجالات.

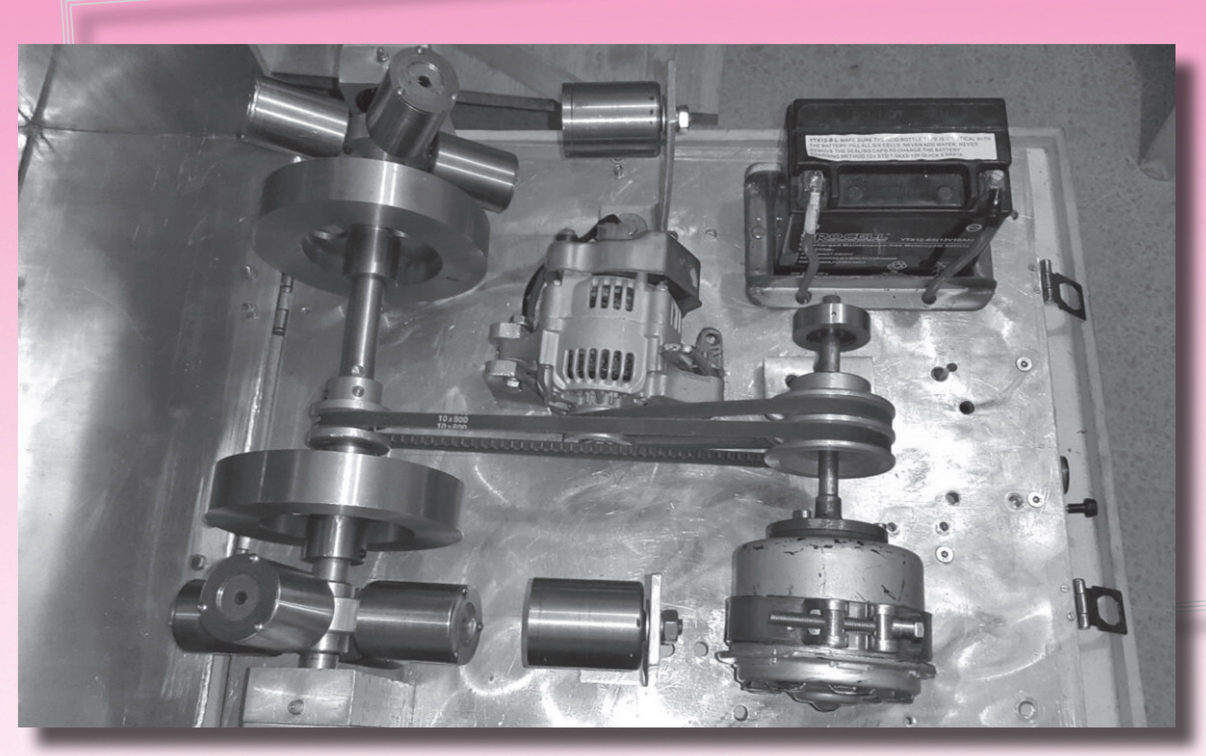
وبشكل استثنائيّ أنّه يتميّز عن جميع ما صُنع من محرّكات عادية وهو لا يحتاج لصيانة عادية بفضل المواصفات التي يحتويها: إنّه يتزّود بخمس طاقات وهي بطاريّة دينمو، موتور، مغناطيس، دواليب، دفع Lanse كما لا بُدّ له من الشحم والزيت، اللذين سيدومان طويلاً، حيث يحافظ على لزوجيته.

إنّ هذه الطاقات التي ذكرتها أعلاه تشغّله بأي قوة نريدها وحسب حجم المُحرّك الذي نُريده وقد تمَّ تصنيعه باليد مبدئياً، وبعد تجربته الناجحة، تمَّ إعداد وإنجاز مواصفات خاصّة به من أجل تنفيذه.

إنَّ إنجاز هذا المُحرّك وعرضه في السوق من أجل البيع والإستثمار سوف يُلاقي طلباً للشراء لن يسبق له مثيل في تاريخ التجارة.

إنّ هذا التقدم حتماً سوف يؤدي إلى رفع مستوى الإقتصاد في جميع بلدان العالم، ونظراً لوضع جميع النّاس في جميع أقطار العالم وفي أوائل القرن الواحد والعشرين، نكون بأمسّ الحاجة لهكذا اختراع وهو مُفيد لنا من نواحٍ عديدة ومنها: التخلّص من التلوث البيئي في كافة المحروقات البتروليّة والمنتشرة بجميع أجواء الكرة الأرضيّة والذي لا مناص منه، بأكسيد الكربون وهو أحد المسببات المشاركة بتدمير بيئتنا وهي مصدر حياتنا الأهم من كل شيء...

وكما هو معروف حسب النشرات التي تصدر في جميع دول



العالم من إعلانات الصحف اليوميّة، وخاصّة في المجلات الطبيّة التي تبيّن لنا أن مُعظم الأمراض الخبيثة أو المستعصيّة وغيرها ناتجة من التلوث البيئي والصناعيّ.

وما يواجه كل إنسان من مشاكل صحيّة، ونحن غير مُكلفيّن ولا نستطيع الهروب منه إطلاقاً، كما أنّ هذا التلوث يزداد بالإنتشار في كل إنحاء العالم، ومع مرور الزمن سوف تتفاقم خطورته علينا. ويزيد من بلاء شعوب الأرض المعذّبة بالحروب وبالأسلحة الكيميائيّة والقنابل الذريّة التي تهددنا دائماً بالفناء.

كما أنّ النّاس يناشدون من يهمه الأمر طلباً للإستقرار والسلام الحقيقي، إنّ معظم الشعوب بحاجة ماسة إلى الصناعة الغذائيّة ويكون من الأجدى والأفضل أن تتحوّل هذه الطاقة البشريّة الضخمة إلى مجال الصناعة والزراعة وتطوير مجال الطبابة والخدمات الإجتماعيّة وخاصّة منها السياحة والإصطياف، حيث أنّ بلدنا لبنان يعتمد على الخدمات، أليس هذا أفضل من تكريس اليد العاملة والفنيّة للتنقيب عن مادة البترول وهي سبب بلائنا التي لا تخدم إلاّ المؤسسات الكبيرة التي تعدُّ على أصابع اليد التي تقدّر ثروات اصحابها بالمليارات لشراء الأسلحة لتدمير النّاس الأبرياء!...

كما أنّ المواد الغذائيّة تتضاءل وترتفع أسعارها بسبب قلّة الإنتاج، ممّا أدى إلى هجرة أهل الأرياف إلى السواحل سعياً وراء الوظيفة والمال اليسير. وهجر أراضيهم التي كانت مصدر العيش لأجدادنا وآبائنا رحمهم الله تعالى.

إنّ هذا الإختراع أخذ مني سنين طويلة وتجارب عديدة وبحثاً دؤوباً حتى تحقق بهذه المواصفات الجيدة التي تحتويه. إنّي آمل بتطوير هذا المُحرّك الذي لا مثيل له، حتى تستفيد منه البشريّة على السواء، وسوف يرفع من مستوى الإقتصاد في شتى المجالات في حياتنا اليوميّة ممّا يؤدي إلى إكتفاء ذاتي كبير. كما أننا لا نزال نجهل الكثير من الأشياء التي نحن بأشدِّ الحاجة إليها.

وهي ربما تكون مستترة وراء المجهول، إنّ الحاجة أم الإختراع، لا سيما أنّ الإنسان دائماً بحكم طموحه يسعى للمستوى الأفضل لكي يحقق أهدافه الساميّة.

وفي هذه المقدّمة البسيطة أرجو أن أكون قد أوضحت ما أقصده حول هذا الإختراع الجديد، وأرجو من الله التوفيق وأن يجعلني مع الّذين سبقوني وقدّموا للنّاس ما ينفعهم، وللأجيال القادمة، خدمة للإنسانيّة وللوطن العزيز.

والله وليّ التوفيق.



مأدبة غداء في منزل رئيس جمعية المحبّة الزراعيّة المعيصرة

إعداد هيئة التحرير

ظهر يوم السبت الواقع في أوّل شهر تموز ٢٠١٧م. أقام الحاج بلال وهبي عمرو رئيس «جمعية المحبّة الزراعيّة» حفل غداء في منزله في المعيصرة، حضره رئيس جمعية آل عمرو الخيريّة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة الحاج علي عبد الكريم عمرو، رئيس لجنة الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، مختار المعيصرة عودي علي عمرو وأعضاء من بلدية المعيصرة والتعاونية الزراعيّة ونادي المحبة الرياضي وكبار السن في العائلة وفي القرية وذلك بمناسبة نجاح باسل بلال عمرو والتحاقه بجهاز أمن الدولة. وقد تحدّث القاضي الدكتور عمرو في هذه المناسبة، مُشجعاً وحاثاً الشباب والشابات على طلب العلم الأكاديميّ من خلال الإلتحاق بثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسميّة أو المهني من خلال مهنية المعيصرة الجديدة. ومن خلال ذلك تتهيأ فرص العمل للشباب إن شاء الله تعالى.

كما تحدّث رئيس المجلس البلدي عن فرص العمل التي شغلها أبناء المعيصرة في مجمع مدارس الليسيه وغيرها من وظائف، شاكراً كل من ساعد في ذلك. كما شكر الحاج علي عبد الكريم عمرو وإهتمامه بتوظيف بعض الشباب حسب مؤهلاتهم العلميّة. داعياً الشباب للإهتمام بطلب العلم.

وفي الختام كانت كلمة صاحب الدعوة شكر فيها الجميع على تلبيتهم لها، متمنياً لهم الصحة والعافيّة. على أمل اللقاء في مناسبات قريبة للتداول والتشاور في شؤون البلدة والعائلة.



عشاء قروي في بلدة مشّان جبيل

إعداد هيئة التحرير

مساءً يوم الأحد الواقع فيه ١٣ آب ٢٠١٧م. أقام مخيم الكشافة التطوعيّ الّذي أقامته وزارة الشؤون الإجتماعيّة في مشّان. عشاءً قروياً في ساحة العين، بحضور الأهالي ومشاركة منهم في تحضير هذا العشاء بحضور إمام البلدة فضيلة الشيخ حسن شمص ورئيس البلدية السيد مازن فوزي حمزه ونائبه الأستاذ سيمون سعيد ومختار البلدة المهندس محمد مصطفى شمص.

- بناء على موعد سابق، إستقبل القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو وابن عمه سماحة الشيخ محمد حسين عمرو في جبيل، قبل ظهر يوم الجمعة، الواقع فيه ٢٦ آيار ٢٠١٧م. الدكتور محمد غصن المسؤول التربوي لحركة «أمل» في جبل لبنان والأستاذ علي حيدر والأستاذ حميد حيدر مدير ثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسميّة في المعيصرة، ودار الحديث حول عقد الإتفاق المشترك ما بين المديريّة العامّة للتعليم المهني والتقنيّ والجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو في ٢٠١٧/٤/٢٥م. والوسائل التطبيقيّة لتنفيذه والإستفادة من توجيهات ونصائح الأستاذ علي حيدر في ذلك نظراً لما يتمتع به من تاريخ علمي طويل في إنشاء المعاهد العلميّة والتقنيّة والإشراف عليها في شمال لبنان.

- بناء على دعوة سابقة للجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو، حضر إلى منزل القاضي عمرو في جبيل للإفطار غروب يوم السبت الواقع بتاريخ الثالث من شهر حزيران ٢٠١٧م. أعضاء الهيئة الإداريّة للجمعية يتقدمهم أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الشيخ محمود طالب عمرو، الحاج علي عبد الكريم عمرو، الحاج فادي غازي عمرو، باسل حسين عمرو، وقد اتفق الجميع على إصدار بيان موجه لجميع أفراد العائلة في لبنان والمهجر بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ومرور سبعة وخمسين عاماً على تأسيس الجمعية يتكلّم عن أعمالها الإنمائيّة والتربويّة والإجتماعيّة خلال ستة عقود بالتعاون مع المحسنين الكرام وعن أماني وآمال الجمعيّة في المستقبل إن شاء الله تعالى، وغيرها من قضايا، وعن فتح أبواب الإنتساب إلى الجمعيّة لجميع أفراد العائلة، دون إستثناء. كما عُقدت جلسة أخرى للجنة الأوقاف الإسلاميّة في المعيصرة برئاسة القاضي عمرو وعضوية صاحبي الفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو والشيخ عصمت عباس عمرو وحضور أعضاء الجمعية الكرام.

- غروب يوم الجمعة الواقع فيه ٢٤ حزيران وبناء على موعد سابق، استقبل القاضي عمرو والحاج حسين أسعد مدير مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده). في جبيل وشمال لبنان والأستاذ الحاج محمد سليم مدير ثانوية رسول المحبة ﷺ، والحاج ابراهيم خزعل عن



مع المحاميين الحاج حسن برّو وولده مرعي وخليل عجور والحاج حسين أسعد والحاج أسعد شمص



مع الحاج محمد ضاهر ابو حيدر وولده الدكتور علي



مع العلاّمة الشيخ حسن البغداديّ



لجنة أصدقاء المسجد، في منزل القاضي عمرو في جبيل، النائب الأستاذ الحاج عباس هاشم ورئيس بلدية بشتليده الحاج صادق برق على مائدة إفطار صغيرة. تحدّث خلالها القاضي عمرو شاكراً للنائب الحاج عباس هاشم ولأشقائه الكرام مساهمتهم بمشروع المركز الإسلاميّ الثقافيّ في جبيل منذ فجره الأوّل أيام سماحة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)، وعن إهتمامه بالتعاون مع جمعية المبرّات الخيريّة في قضيّة إنشاء مركز صحي إجتماعيّ وغيرها من قضايا، مُتكلّماً عن الحاج علي هاشم جدّ النائب ومحبته للنّاس ومحبة النّاس له وعن بنائه لجامع طورزيا في أصعب الأيام والظروف، شاكراً للحاج صادق حسن برق ولشقيقه الحاج أكرم تعاونهما مع جمعية المبرّات الخيريّة منذ البداية، طالباً متابعة مسيرة جمعية المبرّات الخيريّة والتعاون معها.

- بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد زار القاضي عمرو في منزله في جبيل، صباح يوم الأحد، الواقع فيه ٢٥ حزيران ٢٠١٧م. وبناءً على موعد سابق المحامي الحاج الأستاذ حسن مرعي برّو وولده المحامي مرعي والمحامي خليل عجور وزوجته المحامية لينا، الحاج حسين أسعد مسؤول مكتب مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)، في جبيل وشمال لبنان، العقيد حسن أبي حيدر، الحاج أسعد أحمد شمص وولديه حسن وابراهيم، جمال جميل شقير، المختار ميشال أبي شبل، الدكتور وديع أبي شبل، الخطيب العراقي الشيخ ياسين العبادي، الخطيب العراقي الشيخ حسين السيلاوي، العضو البلدي المهندس محمد محمود المولى، فاروق نصر الدين وغيرهم.

- كما إتصل به هاتفياً بالمناسبة العلاّمة الشيخ حسّان عبدالله رئيس «تجمع العلماء المسلمين» في لبنان، العلاّمة الشيخ محمد جواد الفقيه، الدكتور محمد باقر البهادلي، مجمع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، صيدا، النائب الحاج عباس هاشم، النائب والوزير السابق ناظم خوري، الأب غسّان عون، النقيب الحاج حسين برّو، الدكتور بسّام الهاشم، ابراهيم شقير، الدكتور دياب كامل كنعان، السيد صفاء الزبحاوي الحسينيّ، الشيخ الجواهري، الدكتور الشيخ عباس فتوني، الحاج الدكتور علي قصير، جورج الخوري يوسف زوين، إبنة الرئيس فيليب خيرالله، الحاج صادق برق، خليل برق، الشيخ

مع المفتي الجعفريّ العلاّمة شمس الدين والحاج أسعد شمص وولده حسن



مع المفتي الجعفريّ العلاّمة شمس الدين والحاج أسعد شمص وولده إبراهيم



مع د. عبد الحافظ شمص وصاحبي الفضيلة الشيخ عصمت عمرو والشيخ محمود عمرو والحاج سعد الدين عمرو

استقبالات القاضي عمرو


مع والدي الشهيدين حمد وعلي ياسين حمد وولدهما طه
ومحمد حسين عمرو وخليل عمرو وربيع عمرو


مع الحاج الأستاذ عبد الوهاب شقير

محمود حيدر أحمد، الحاج نزيه حسن عمرو، المختار عودي علي عمرو، المحامي جعفر شحيمي، الشيخ محمود طالب عمرو، المهندس لقمان عمرو، الحاج عدنان محمد عمرو، الحاج حسين عوّاد، الأستاذ علي حسين خميس، الأستاذ أديب نصر الدين، الأستاذ رامي كنعان، الأستاذ رامي وائل عمرو، المهندس نبيل بشاره، المهندس ايهاب أحمد عمرو، المحامي جواد عواضة، شربل خليل، الشاعر بشاره السبعليّ، الشاعر السيّد محمد المهدي فضل الله الحسنيّ، المهندس هاشم خير الدين، الدكتور رفيق علي فياض، طوني جوزيف عون، خليل كامل، المعاون أوّل حسن قطايا، الدكتور موريس عماد، الصحافي الأستاذ جورج كريم صاحب تحرير مجلة «الروابط»، الصحافي الأستاذ فوزي عساكر صاحب ورئيس مجلة «العالميّة»، الحاج عبد الأمير القرشي، الحاج حبيب فاضل، الحاج ديب كامل كنعان، المهندس زيد محمد عمرو، الحاج أحمد كنج، محمد الحاج حسن، ماجد حيدر أحمد، الأستاذ عيسى الشاعر، مازن فوزي حمزة، الصحافي محمد علي رضى عمرو، المصّور الصحفي الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو، الحاج عبد الوهاب شقير، الدكتور محمد غسّان شريف المولى، الحاج ربيع حيدر أحمد، المختار فؤاد نصر الدين، عبد الرؤوف عمرو، العميد مهدي كنعان، الشيخ زهير جعيد، أبو أحمد حسن خليل برق، الدكتور زخيا الخوري، الدكتور عبد الحافظ شمص، الحاج سعد الدين عمرو، الأستاذ محمد حسين أحمد شمص، مصطفى حسين ابراهيم الحلاّني، علي الشيخ رضوان المقداد، الحاج ربيع مصطفى عمرو وغيرهم.

- بناء على موعد سابق زار القاضي عمرو، في منزله في جبيل، ظهر يوم الأحد، الواقع فيه ٢/٧/٢٠١٧م. الحاج محمد ضاهر أبو حيدر وولده الدكتور علي من أبناء مدينة الغبيري وسكان بلدة تمنين التحتا - قضاء بعلبك، للتعاون ولصلة الرحم. كما دار الحديث حول انتسابهم إلى أبناء عمنا آل أبي حيدر الوائليين في بلدة الحصون. وقد رحب بهم القاضي عمرو وأخذ لهم موعداً مع المؤرخ الدكتور رباح كاظم أبي حيدر في منزله في الحصون طلباً للمعرفة وللإيضاح ولأنّ الدكتور أبي حيدر هو المرجع التاريخيّ للعائلات الوائليّة في لبنان.

- بناء على موعد سابق، زار القاضي عمرو في منزله في جبيل، ظهر يوم الخميس الواقع فيه ٦/٧/٢٠١٧م. العلاّمة الشيخ حسن البغدادي رئيس جمعية الإمام الصادق عليه السلام، لإحياء التراث العلمائيّ. واستبقاه القاضي عمرو على الغداء، ودار الحديث حول التراث العلمائي للمسلمين الشيعة في جبل لبنان وشماله. وقدّم العلاّمة البغدادي للقاضي عمرو بعض الدورات والكتب التي هي من إنجازات جمعيته الثقافيّة. وقدّم له القاضي بدوره أعداد مجلته «إطلالة جُبيليّة» مع بعض مؤلفاته وبعض الأفلام عن الإحتفالات الثقافيّة التاريخيّة



مع العلاّمة الحجّة الشيخ يوسف سبيتي والشيخ علي ترمس

مع الحاج حسين أسعد والشيخ محمود حيدر أحمد والخطيب السيّد أبو عقيل والحاج هشام الحلاّني والحاج ابراهيم خزعل

التي تتعرض للماضي والحاضر الثقافيّ، طالباً منه الإهتمام بشخصيّة العلاّمة الشيخ حسن همدر المتوفى سنة ١٨٨١م. وبشخصيّة القاضي الوزير السيّد أحمد مصطفى الحسينيّ المتوفى في أوائل الستينيات من القرن الماضي وعقد مؤتمر ثقافيّ لذلك بالتعاون مع آل همدر وآل الحسينيّ.

- قام سماحة المفتي الجعفري لبلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين عصر يوم الجمعة، الواقع فيه ١٤ تموز ٢٠١٧م. بزيارة القاضي عمرو في منزل عمه الحاج أسعد نجيب أحمد شمص في مشّان. وكان القاضي عمرو مع الحاج أسعد وولديه حسن وإبراهيم في استقباله. ودار الحديث حول الغُبن اللاحق بحقوق الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في بلاد جبيل والفتوح. والتنويه بما قام به صاحب ومؤسس مصنع ميلينيوم للمنتوجات الورقيّة في المنطقة الصناعيّة الحاج خليل عوّاد من إيجاد فُرص عمل للشباب والشابات.

- بناءً على موعد سابق، استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل، عصر يوم السبت الواقع فيه ١٥ تموز ٢٠١٧م. الشاعر الأديب الدكتور عبد الحافظ شمص وصاحبي الفضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو والشيخ محمود طالب عمرو والحاج سعد الدين عمرو. وغاب صاحبا الفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو والدكتور الشيخ أحمد محمد قيس والصحافي محمد عبد الوهاب عمرو ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو عن الحضور لإنشغالهم بمواضيع أخرى. ودار الحديث حول وضع اللمسات الأخيرة لكتاب «المعيصرة وعشيرة آل عمرو الوائليّة بين الماضي والحاضر» وحول غلاف هذا الكتاب. وتقديم الشكر لصاحب ومؤلف هذا الكتاب الدكتور عبد الحافظ شمص.

- استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٨ تموز ٢٠١٧م. والدي الشهيدين حمد وعلي وهما الحاج ياسين حمد والحاجة عايده حسن جعفر عمرو وكان بصحبتهما ولدهما طه والسادة محمد حسين الحاج عمرو وخليل حسن عمرو وربيع سميح عمرو وابقاهم القاضي عمرو على الغداء.

- بناء على موعد سابق، زار الأديب اللبنانيّ بشارة السبعليّ القاضي عمرو في منزله في جبيل، عصر يوم الخميس الواقع فيه ٢٠ تموز ٢٠١٧م. ودار الحديث حول مؤلفات وكتابات الشاعر السبعليّ الأدبيّة والتي قاربت الخمسين وترجمتها للغتين الفرنسيّة والإنكليزيّة وعرضها على لجنة جائزة نوبل للآداب في السويد. وقد أثنى القاضي عمرو على جهود الأستاذ السبعليّ الثقافيّة والأدبيّة وعلى كتاباته في «إطلالة جُبيليّة»، إنطلاقاً من قول الإمام عليّ عليه السلام، مُخاطباً الإنسان:

أتزعمُ أنك جُرمٌ صغيرٌ
وقد انطوى بكَ العالمُ الأكبرُ

- بناء على موعد سابق قام الحاج عبد الوهاب حسين



مع رئيس البلدية م. وسام زعرور والعضوين م. محمد المولى ود. خالد اللقيس

مع الأستاذ المحامي جان الحوّاط

شقير وشقيقه مختار الصوانة السابق الحاج سمير بزيارة القاضي عمرو في منزله بجبيل قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ٢٣ تموز ٢٠١٧م. وقدما كفالتهما الشرعيّة ليتيمين من آيتام جمعية المبرّات الخيريّة ومساهمتهما في تقوية الكهرباء في مسجد الإمام عليّ عليه السلام - جبيل، لتكييف المسجد ومساهمتهما المعتادة. وقد شكرهما القاضي عمرو على دعمهما لمسيرة المركز الثقافيّ الإسلاميّ في جبيل منذ فجره الأوّل ولغاية تاريخه وكذلك شكر أياديهما البيضاء مع أشقائهما الحاج يوسف، الحاج حسن، الحاج سامي في قرى الصوانة وعلمات وفرحت سائلاً الله تعالى لهم جميعاً التوفيق والتسديد في الدُّنيا والآخرة.

- كما زار القاضي عمرو في منزله في جبيل قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ٢٣ تموز ٢٠١٧م. سماحة العلاّمة الحجة الشيخ يوسف حسين سبيتي العامليّ مؤسس ومدير حوزة ومعهد الإمام الجواد عليه السلام، للدراسات الإسلاميّة العاليّة - المريجة، مع ولديه صاحبي الفضيلة الشيخ مصطفى والشيخ حسن والحاج إبراهيم خزعل. وقد تحدّث القاضي عمرو عن حاجة بلاد جبيل وشمال لبنان لوجود حوزة دينيّة حديثة تعيد لها مجدها الغابر أيام مكتبة دار العلم في طرابلس والقضاة من آل عمّار. وأنّه قد أوقف العقار الذي يملكه في بلدته المعيصرة لإنشاء مكتبة عامّة ومعهد للدراسات الإسلاميّة. كخطوة أولى في هذا الطريق الطويل. وقد رحبَّ سماحة العلاّمة سبيتيّ بهذه الخطوة.

- بمناسبة ذكرى ولادة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ولجنة مسجد الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام - جبيل هذه الذكرى الشريفة بعد صلاة العصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٧/٨/٤م. المصادف للحادي عشر من شهر ذي القعدة ١٤٣٨هـ. أحياها فضيلة العلاّمة الخطيب السيّد أبو عقيل الموسويّ. وبعد الإنتهاء من الذكرى لبى دعوة القاضي عمرو للغداء السيّد أبو عقيل الموسويّ، الحاج أبو علي أسعد، الشيخ محمود حيدر أحمد إمام مسجد رأس أسطا، الحاج ابراهيم خزعل، الحاج هشام الحلاّني مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان.

- قبل ظهريوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٢ آب ٢٠١٧م. وبناء على موعد سابق استقبل القاضي الدكتور عمرو في منزله في جبيل المحامي الأستاذ جان الحوّاط، ودار الحديث حول المرسوم الجمهوري رقم: ١٠٢٢١ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م. القاضي بإنشاء فروع للكليات في الجامعة اللبنانيّة في العقار الذي تملكه وزارة التربيّة والتعليم العالي الذي تبلغ مساحته قرابة الخمسة وعشرين ألف متر مربع.

بمناسبة عيد الأضحى المبارك الواقع فيه أول أيلول زار القاضي عمرو شخصيات عديدة منهم رئيس بلدية جبيل المهندس وسام زعرور مع العضوين البلديين المهندس محمد محمود المولى والدكتور خالد اللقيس وقد شكر القاضي عمرو بلدية جبيل وإهتمامها وتبنيها تعبيد شارع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الذي يصل شارع ١٣ بشارع «سيّدة المعونات» ممّا يساعد في حلِّ أزمة السير في المدينة.

تكريم الأحباء

للأستاذ يوسف حيدر أحمد

يتحفنا بديع ابو جودة دائماً بإطلالاته الإنسانيّة، عندما يتذّكر الشخصيات التي عرفها وعاشرها وأحبّها. فكتب عنها بما يليق بتلك القامات الطيبة والوازنة.

صحيح أنّ بديع ابو جودة هو أديب ومفكر، ورائد البيئة الأول في لبنان والعالم منذ ستينيات القرن الماضي، لكن الصحيح أيضاً هو أنّه رائد في المحبّة والوفاء والإنسانية والإخلاص للآخرين.

وعندما قَوَّمْتُ كتابه الشيق «أحياءٌ بعد الرحيل» والذي تحدّث فيه بحبٍّ وحنان عن أصدقاء ومعارف رحلوا مُعدداً مآثرهم، ذكرت له يوماً بأنَّه «اذا كان الوفاء، وعرفان الجميل، وتذكار الأحياء للأموات جميلاً وعظيماً، فالأجمل منه والأعظم يكون بتكريمهم وتذكّرِهم، وهم أحياء، كيما يشعروا، وهم في عزٍّ عطائهم، أو في شيخوختهم، أنّهم اذا ما رحلوا عن هذا العالم، رحلو مطمئنين، على أنَّ حياتهم في هذه الدنيا لم تكن سديمية أو عبثية.

وها هو ذا اليوم، بديع أبو جودة، يؤكد ويطبق ما أشرت اليه آنفاً، فيبرز لنا الوجه الآخر المشرق، والمضمّخ بعطر الوفاء والإخلاص في تكريم الأحباب والأصدقاء الأحياء، وفي مقدّمتهم الأستاذ أسعد حجل، الذي دعا بديع الى تكريمه في قصر العماد إميل لحود للمؤتمرات - ضبيه في ٢٠ نيسان ٢٠١٧.

كما يذكر، فالمُحتفى به الأستاذ مسعد حجل، هو شخصيّة كارزمية مُستنيرة، تستحق التكريم بجدارة، لأنّه رجل مثقف عصامي، وطني إجتماعي وإنساني معطاء.

وكانت الهندسة الزراعيّة التي عشقها الأستاذ حجل وامتهنها قد قرّبته إلى الله، من خلال علاقته الحميمة بالأزهار والأشجار والمشاريع الزراعية الخضراء الجميلة وحرَّضته على التأمل والتفكر في عظمة الله في مخلوقاته وهذا السلام الداخلي الذي اكتنزه مع الله، أبعده عن الطائفية وصراعاتها المذهبية البغيضة.

معتبراً ان الطائفية أساس كُلِّ صراع وتنازع، مؤكداً على ذلك بقوله «ليس الله طرفاً في أي نزاع، الله هو للجميع».

ويذكّرنا بديع، بأن عصامية الأستاذ حجل وعمله الدؤوب، وإخلاصه في كل ما يقوم بأدائه من مهام، جعله يتسنَّم أعلى المراتب الوظيفية في السُلَّم الإجتماعي، فمن مهندس زراعي مُتعدد المواهب والأنشطة، الى أمين عام للحزب السوري القومي الإجتماعي، ثم رئيساً له. ورئيساً للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، ونائب رئيس الصليب الأحمر في الكاميرون - وقد نال على عطاءاته الجمّة، التكريم والعديد من الأوسمة من رؤساء الجمهوريات ومباركة قداسة البابا بولس السادس.

ويشعر بديع بأن ثمة مفاهيم مشتركة تربط بينه وبين الأستاذ حجل، فيخاطبه، وكأنما يخاطب نفسه قائلاً «أنت الكبير الذي ربما لن يتكرر».

بينك وبيني وحدة روح في الإنفتاح والتسامح والعطاء البيئي، وعشق القيم وسمو الأخلاق.

فاذا كان المُحتفى به، يستحق هذا التقدير والإجلال فإن مكرِّمه، لا يقلُّ عنه قيمة وتكريماً، ما دامت المحبّة والإنسانيّة والوطنيّة والعصاميّة، وحبُّ البيئة، والعطاء المتجدد، هي كلّها قيم تؤاخي وتوحد بين هذين القطبين.

العيد السابع لمجلة «إطلالة جُبيليّة»

إعداد الحاجة سلوى أحمد عمرو

أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إفطاره السنوي في منزله في بلدته المعيصرة، فتوح ـ كسروان، غروب يوم الأربعاء الواقع فيه ٢١ حزيران ٢٠١٧م. بمناسبة العيد السابع لمجلة «**إطلالة جُبيليّة**»، حضره حشد من أهل العلم والدين والقلم وفاعليات سياسيّة وإجتماعيّة وبلديّة يتقدمهم ممثل المرجع الأعلى للشيعة في العالم، الإمام السيّد علي السيستاني (دام ظله) الأستاذ الحاج حامد الخفّاف والعلاّمة السيد علي حيدر الحسني، ممثل المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى مفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، ممثل سماحة الأمين العام لـ«**حزب الله**» العلاّمة السيّد حسن نصرالله العلامة الدكتور الشيخ علي جابر، ممثل حجة الإسلام السيد علي فضل الله العلاّمة الشيخ حسن حلاّل، الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، النائب السابق الشيخ منصور غانم البون، المحامي الأستاذ جان الحوّاط، المونسنيور نجم مراد راعي ابرشية الزعيتره، الأب غسّان عون راعي أبرشيّة جديدة غزير. أصحاب الفضيلة: الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، الشيخ رضوان المقداد، الشيخ جمال كنعان، الشيخ حسن شمص، الشيخ محمد أحمد حيدر أحمد، الشيخ محمود حيدر أحمد، الشيخ محمود عمرو، الشيخ علي ترمس، الشيخ ماجد ناصيف، وفدٌ من حركة «**أمل**» في جبل لبنان ضمّ الدكتور محمد غصن، النقيب علي خير الدين، السيد جمال مشرف، وفد من التيار الوطنيّ الحرّ.









كما حضر عن مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله الحاج ابو علي اسعد، عن دائرة التكفل في جمعية المبرّات الخيريّة الحاج أحمد كنج، مختار المعيصرة عودي علي عمرو، عن مخاتير بلاد جبيل ميشال أبي شبل، عماد ملحمة، الحاج عفيف الغداف، وفد من مخاتير الفتوح يتقدّمهم مختار الزعيتره فارس عون، وفد من رؤساء البلديات في الفتوح يتقدّمهم رئيس بلدية الزعيتره المهندس جورج عون، الأستاذ جورج كريم صاحب ورئيس تحرير مجلة «**الروابط**»، الأستاذ فوزي عساكر صاحب ورئيس مجلة «**العالميّة**»، مدراء الثانويات الرسميّة والخاصة الدكتور حسن حيدر أحمد، الأستاذ محمد سليم، الأستاذ حميد حيدر، الأستاذ حسين حيدر أحمد، الأستاذ منيف الشوّاني، والأساتذة: المحامي الحاج حسن برّو، الدكتور عصام العيتاوي، الدكتور وفيق علّام، الدكتور ضومط كامل، الدكتور زخيا الخوري، الدكتور محمد رميحي حيدر أحمد، الأستاذ الشاعر بشارة السبعلي، الأستاذ كميل حيدر أحمد، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الحاج عبد الوهاب شقير، الحاج سمير شقير، الأستاذ محمد كامل عوّاد، النقيب الدكتور علي عمرو، المهندس محمد محمود المولى، المهندس حسين عمرو، الدكتور هيثم الغداف، الأستاذ روّاد عمرو، الأستاذ جورج زوين وجمع من رؤساء البلديات ومخاتير القرى في بلاد جبيل وكسروان وفاعليات إجتماعيّة وسياسيّة.

عريف الإحتفال كان الحاج بلال عمرو، البداية كانت مع القرآن الكريم للحاج حسن عمرو. ثُمّ القى مستشار تحرير «**إطلالة جُبيليّة**» الأديب الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص كلمة المجلة، مُعدداً إنجازاتها من محافظتها على السلم الأهلي والوحدة الوطنيّة وتشجيع الأقلام الشابة التي تعشق الحرية والكرامة والوحدة الوطنيّة واللغة العربيّة. وإلقاء المجلة الضوء على ماضي وحاضر المنطقة بشكل عام، ومدينة جبيل بشكل خاص. وعلى الأدباء الماضين أمثال مارون عبود، الشاعر القروي، داود بركات، يوسف عماد، علي الحاج، علي نجيب حيدر أحمد، الكونت رشيد الدحداح،



علي صالح حماده، علي محمد ديب كنعان وغيرهم. وعلى رجال الوحدة الوطنيّة أمثال الوزير القاضي السيّد أحمد الحسينيّ، العميد ريمون إده، محمد افندي الحاج محسن أبي حيدر، حسن بك كاظم عمرو، الحاج عوض المقداد، القاضي أديب علام، القاضي عبدالله ناصر وغيرهم. مع تخصيص صفحات خاصة بالبيئة والتراث والأدب للدكتور ضومط كامل، الدكتور عاطف حميد عوّاد، الاستاذ علي حسين عوّاد، الدكتور حيدر خير الدين، الدكتور علي زيتون، الدكتور عصام العيتاوي، المحامي الأستاذ حسين برّو، الدكتور وفيق علاّم، الأستاذ محمد عوّاد، الأستاذ منيف الشوّاني، الدكتور حسن حيدر أحمد، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الأستاذ شادي نصر الدين، المحامي نديم اللقيس وغيرهم. وللعلماء كالمفتي الشيخ عبد الأمير شمس الدين، المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي، العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو، الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، العلاّمة الشيخ محمد علي الحاج العامليّ، الدكتور يسري عبد الغني عبدالله، الأستاذ السيّد محمد يوسف الموسويّ والشيخ إبراهيم البريدي وغيرهم. مع صفحات أخرى للحديث عن أهل البيت ﷺ، ومقاماتهم في مصر وعن نهج البلاغة. وعن عقيدة المسلمين وأهل الكتاب بالمخلّص الموعود آخر الزمان وغيرها من دراسات، مُنوهاً بجهود صاحب ورئيس تحرير مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» وتعاونه مع الأدباء في «**المجلس الثقافي لبلاد جبيل**» والأستاذين جورج كريم وفوزي عساكر، خاتماً كلامه بقصيدة عن المعيصرة ورجالاتها.

ثُمّ تكلّم مدير تحرير المجلة المسؤول الدكتور الشيخ أحمد قيس منوهاً بجهود صاحبها ورئيس تحريرها، طالباً من الحضور مساعدة المجلة بكتاباتهم ومقالاتهم الأدبيّة والتاريخيّة والإجتماعيّة التي تدعو إلى الوحدة الوطنيّة.

ثُمّ تكلّم العلاّمة الدكتور الشيخ علي جابر، منوهاً بصاحب الدعوة وبهذا الإجتماع الكريم وبالصوم الذي هو سُنّةُ الأنبياء والذي انعكس علينا بهذا الإجتماع الكريم الذي يمثل الوحدة الوطنيّة في لبنان، مُستبشراً خيراً بهذا العهد وبمستقبل لبنان بعد الإتفاق على قانون الإنتخابات.

وَخُتِمَ الإحتفال بكلمة شكر لرئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو من وحي المناسبة.

كلمة

مستشار التحرير
الشاعر والأديب والمؤرخ
الدكتور
عبد الحافظ شمص



الحمد لله الذي هدانا بهدي آياته البيّنات موشّية الكون المعجز كأنّما تشتعل هنالك نظرات الأرض في وجه الضباب والليل... ويهدر الصوت كأنّما هدير الرّوح... وتنبض الأرجاء بأسرار الخلق التي لا يدرك كنهها إلاّ الراسخون في العلم... وتسعد المسافات المُضنية من الدّهشة ومن آفاق القلوب.

أحيّيكم أيّها السّادة الأجلاء، العامرة قلوبهم بالمحبة والإيمان، وأرحّب بكم في هذه الدّار الكريمة المباركة، في شهر كريم، بدعوة كريمة من حضرة صاحب السّماحة العلاّمة القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، من حبر قلمه استحال علاجاً حيّاً داوى جراحات ألهبت نفوس المؤمنين... الذي أراد بأفكاره الرّائدة أن يضع حدّاً لكل من يحاول عرقلة المسيرة أو نشر الزيف في هذه المنطقة الغالية على كل قلبٍ من قلوب أبنائها والمقيمين فيها، وقد بذل الجهود الجبارة من أجل تقويم كلّ اعوجاج... والذي حاضر فسحَرَ وقد غمس يراعه في عمق أعماق العقيدة السّمحاء، وأعطى من قلبه وذاته، ونِعمَ البذل والعطاء... وتواضع، فنعمَ التواضع... وهو في مسيرة النجاح المضطرد بعظمة ونُبلِ إيمانه نشر حب الحقيقة وقاد إلى مشارف العرفان بنتاج قلمه وفكره النيّر.

علمه ونتاجه كدائرة معارف تزهر ذخائرها ودررها المكنونة وترصّع تيجان العلماء، وتدعو إلى الإخاء والمساواة وتُغْني عقول المؤمنين الّذين أحبّوا وأخلصوا وعملوا على نشر المعرفة وبنوا صروح العلم.

هو من أعلام الفكر الإسلاميّ، أسهم بعلمه وعمله وحكمته في النهوض بالواقع، وتحسين ظروف العيش في هذه المنطقة، والكل إلى جانبه يعبّرون عن شكرهم وتقديرهم وامتنانهم وقد أضاف إلى كنوزه درّةً تاجيّة، قرّبته إلى القلوب «**إطلالة جُبيليّة**» المجلة الجامعة التي نحتفل اليوم بعيدها السابع، والتي تحمل وتعكس أفكاره السّاميّة وتنطق بإسم أبناء المنطقة الشرفاء، وتعبّر عن طموحاتهم، يزيّنها بأسلوبه المميّز بما يليق ويعود بالخير العميم. وكأنّه ابن جلدتها المتمرّس بصياغة المقالات والدراسات والنّقد البنّاء والتبويب والتّزيين... وإلى جانبه مجموعة فاضلة من حملة الأقلام، ينطلقون من منطلقه فيأنس بكتاباتهم ومواضيعهم المختلفة التي لقيت وتلاقي كل التشجيع من قرّائها الأعزاء.

والمعروف أنّ الصحافة حركة إدراك لتسجيل أنواع مختلفة من الثقافة والمعرفة العلميّة... وهي من مكبّرات الحواس البشريّة التي تتيح التقدّم... وهي أيضاً ردود أفعال انتقاليّة وإراديّة للسلوك ولطريقة الحياة بأخلاق عالية لتحسين المجتمع والبشريّة علمياً ودينيّاً وإيمانياً.

وموضع المعرفة التي هي نور القلب معجزة الله تعالى التي لا تقدّر بثمن، ينبثق من العقل أو من نور الذات... والعالم في مظهره المحسوس هو نتيجة آليّات، تحوّل الوعي إلى مادّة تنبئ عن الشعور... وهي قابلة للتماثل والتكامل، وترتكز على وعي علمي وإجتماعيّ... وتمرّ في عدّة مراحل لتصل إلى

الهدف عبر وسائل متعددة تخرج الإنسان من مألوفه وتزوّده بطبيعة تجعله يتحرّك في فضاء واسع وتدلّه على مطارح النجوم يستضيء بنورها الذي هو نور الله تعالى.

و«**إطلالة جُبيليّة**» يكفيها فخراً أنّها استطاعت أن تفي مدينة جبيل ومنطقتها وكسروان الفتوح حقها وما لأبنائها من مآثر عظيمة في التّاريخ العريق والضارب في الزمن... وجبيل، كناشرة للحرف ومالئة الدنيا بالقيم والأمجاد... أضاءت المجلة على مشاريع وإنجازات قام بها أبناؤها. وخصوصاً المجلس البلدي فيها الذي يلقى كلّ التقدير والإحترام من الجميع دون استثناء، وعلى شخصياتها الرسميّة والدينيّة والمعنويّة، الّذين أعلوا شأنها وكيانها في العالم، حيث كانت نموذجاً للحياة الحرّة الكريمة، وللمحبة والعيش المشترك.

وتركّز اهتمام المجلة على قضايا البيئة في قضاءي جبيل وكسروان. فكانت السبّاقة لنشر المواضيع العديدة التي عالجها الأساتذة الكرام الدكتور ضومط كامل، الدكتور عاطف حميد عوّاد، الأستاذ علي حسين عوّاد، الدكتور حيدر خير الدين، الدكتور علي زيتون، الدكتور عصام العيتاوي، المحامي حسن برّو، الدكتور وفيق علاّم، الأستاذ محمد عوّاد، الأستاذ منيف الشوّاني، الدكتور حسن حيدر أحمد، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الأستاذ شادي نصر الدين، المحامي نديم بهيج اللقيس وغيرهم، وللعلماء كالمفتي الجعفري الشيخ عبد الأمير شمس الدين، المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي، العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو، الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، العلاّمة الشيخ محمد علي الحاج العاملي، الدكتور يسري عبد الغني عبدالله، الأستاذ السيّد محمد يوسف الموسويّ، الشيخ إبراهيم البريدي. وبعض التحقيقات التي قامت بها المجلة في معظم المدن والقرى اللبنانيّة. وخارج لبنان ومنها، من خلال المقالات التحقيقية حول الأضرحة المنسوبة لآل البيت عليهم السلام، في مصر المحروسة بقلم مدير التحرير المسؤول الدكتور أحمد قيس، أضف إلى ذلك القصص الأدبيّة والثقافيّة الهادفة، والإضاءة على التراث العلمي والأدبيّ والتاريخيّ للعلماء والأدباء والشعراء والأعيان كداود بركات ويوسف عماد ومارون عبّود والشاعر القروي والكونت رشيد الدحداح ونجيب حيدر وعلي محمد ديب كنعان وعلي صالح حمادة وحسين حمادة والشيخ حسن صالح همدر والحاج كاظم عمرو وعلي أفندي الحاج حمود عمرو ومحمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر وحسن كاظم عمرو والقاضي أديب علاّم والقاضي عبدالله ناصر والقاضي الوزير السيّد أحمد الحسينيّ والقاضي فيليب خيرالله وعبد العزيز أبي حيدر والدكتور فيكتور الكك وغيرهم من أعلام الوحدة الوطنيّة كالشيخ ماهر حسين (أبو ماهر) والحاج عوض المقداد والحاج محمود المولى والحاج علي محمود عوّاد، والشيخ خليل هاشم وشقيقه الحاج علي والحاج كامل كنعان وغيرهم. والإضاءة على بعض المشاريع التي تهتمُّ بإنماء القرى المحرومة وإحياء التراث الشعبيّ والأدبي والتاريخي لجبل لبنان، وذلك بالتحقيق عن الحلقات الضائعة... وغير ذلك من قضايا إنمائيّة وثقافيّة.

ونحن، ومن منطلق الحرص على دوام واستمرار وتقدّم وازدهار «**إطلالة جُبيليّة**» ننظر إلى صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ القاضي الدكتور يوسف عمرو الذي تستأنس به صباحات ومساءات الأيام أينما وجد والذي يقول للأرض المباركة... أنت منبت الأحرار ومنهل الخير والسُؤدد، منجم الحقّ والحبّ والجمال، يرصد كنوز الإشعاع ويملأ الدنيا بسكب التوهجّ النوراني، ورأسه على جبين الشمس، الذي نسعى إليه سعينا إلى مقامات المجد وشموخ الوقار وكنوز المعرفة ورقّة الحديث وانسياب النّبرة ودفء الكلمة، نستجلي، برغبة تامة وقوية في السّكون هدأة المفكر، ونرغب في تحريضه على الحديث حيث يمتزج الحسُّ الرّقيق والشعور الشفّاف والهادف، ونستوحي من سماحته الحكمة والموعظة الحسنة، ونلتزم خطّه الإيماني والدّاعي إلى الحق والسلام.

حفظه الله وسدّد خطاه لما فيه الخير والسعادة والهناء...

أعاد الله عليكم جميعاً هذا الشهر المبارك وأنتم والوطن العزيز لبنان بألف خير وأمنٍ وسلام. والله الموفّق.


إعداد هيئة التحرير
أحمد وآدم وقمر وائل قيس
براعم
براعم

من كلمات
الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

للعلاّمة السيّد
محمّد صادق الخرسان الموسويّ[1]

إعداد هيئة التحرير

قال (عليه السلام):

«اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لاَ عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ»[2].

الدعوة إلى التأمل والتدبّر عند نقل الأخبار، وخصوصاً تلك الـواردة عن النـبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأهـل بيته الكرام (عليهم السلام)، لأنّ الهدف الأسمى الـذي لا بُدَّ من السعي نحوه هو الإستفادة العمليّة من الأخبار لا مجرد الحفظ والترديد، بل مضافاً للحفظ والترديد يكون الإستيعاب والفهم ليكون الناقل واعياً لما ينقله، مستفيداً منه، معتبراً ممّا فيه، متوقفاً عند المحطات التي تستحق التوقف عندها والتفكر فيها ليتطبع على الخير ويتأثر به في مجاله العمليّ.

وأمّا لو اكتفى الناقل بالحفظ والترديد فيكون حاله حال الأجهزة الصوتيّة التي تحفظ الصوت وتكرره عند الطلب من دون استيعاب لأنّها معدَّة أساساً لهذا الغرض التوثيقيّ، بينما الإنسان - بما أُعدّ له من تراث إسلاميّ ضخم - قد هُيئَ له أن يكون عضواً صالحاً في المجتمع من خلال تأثيره في مَنْ حواليه من خـلال قراءاته ومعلوماته المكتسبة التي تنفعه وتنفع غيره فيرتفع المستوى الثقافيّ والفكري والدينـيّ للمجتمع من خـلال هـذه البداية البسيطة التي تبتني على الوعي التام لما يقرأه أو يسمعه فينقله ليتعلم تدريجياً الدقة والإلتزام.

وممّا يساعدنا على فهم هـذه الحكمة أكثر والإيـمان بأهميتها وجـدواهـا مـا نعايشه فـي حياتنا اليـوميّـة من إخـبـارات الأشـخـاص الّـذين لـم يتفهموا الـخبـر، بل كان نصيبهم الـتـرداد كالببغاء أو المسجل من دون حساب للنتائج التي يمكن أن تحدث إيجابيّة أو سلبيّة.

ومـن الـمـؤكد أنـنـا لا نعتمد على هـؤلاء بل نـتـرك باب الإحتمال مفتوحاً فيمكن صحة الخبر كما يمكن العكس، بينما لو كان التثبت والتفهم هما الأساس لكان من السهل جداً الإعتماد على إخبارات الاشخاص لأنّهم قد استوعبوا ما نقلوا ووعوه وعياً صحيحاً وعندها فلا مانع.

فلا بُدّ أن نسعى لنكون من الرعاة للعلم والحافظين لمحتواه فبذلك يتحسن حال النّاس ولا نكتفي بـأن نكون من الرواة للعلم والناقلين لألفاظه لأنّ ذلك لا يغيّر كثيراً من الواقع. إذ لو كان الغرض يَتمُّ بالنقل لكان التعبير بـ (انقلوا) وليس (اعقلوا) فمن التأكيد على اعقلوا ُ يعلم أهمية التركيز والتفهم لينشأ جيل علماء ومثقفين واعين، فيتكامل النّاس ويتحسن وضعهم بعدما كان عدد العلماء دائماً أقلَّ من غيرهم بينما عدد غيرهم أكثر فلا حاجة إلى إكثارهم.

الهوامش:

(١) «أخلاق الإمام عليّ (عليه السلام)» ، للسيّد محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان، منشورات العتبة العلوية المُقدّسة، ط.٦، النّجف الأشرف ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م. ج١، ص ٨٩-٩٠.

(٢) «نهج البلاغة» ، شرح الإمام الشيخ محمد عبده، ج٤، الكلمة رقم ٩٨، ص ٥٢٣.



كلمات في الحبِّ

بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)

مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص

من كلمات العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، في الحبّ:

أهوى الحياة انطلاقاً في ذُرى حلم
يشدّهُ لحياة الوحي إيمان
عَيشٌ بسيطٌ ودنيا غير طامعة
وعالَمُ بالشّعور الحرِّ يزدان

ومن أقواله: [« **لقد تعلّمت من رسول الله ﷺ، أن أحبّ النّاس جميعاً... أحبّ الإنسان المؤمن وأتعاون معه... وأحبّ الإنسان غير المؤمن لأنفتح معه على كثير من القضايا.**

الأساس أن نحبّ الله لأنّ كل محبوب يتساقط ويموت ونفقد الإحساس بحبّه، فلنتعلّم من عليٍّ عليه السلام، كيفيّة حبِّ الله.

ونشعر بالسكينة والطمأنينة والأمن والفرح الروحيّ، ومن هنا، ما قيمة أن يحبّنا النّاس، ويبغضنا الله، وما قيمة محبة الله وبغض النّاس لنا؟..

إنّ الإسلام يريد للنّاس جميعاً رجالاً ونساءً أن يعيشوا الحبَّ الإنسانيّ الّذي يجعل الإنسان يتعاطف مع الإنسان الآخر بالدّرجة الّتي يشعر بالرّابطة الّتي تربطه به في دائرة إنسانيّته.

إنّ على الإنسان أن يعيش الحبّ للإنسان الآخر في المسألة الإنسانيّة، وقد ورد في الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقد سأله بعض النّاس عن الحبّ فقال: وهل الدين إلاّ الحبّ»[1]].

«**قد يُقال أنَّ الحبَّ والكراهيّة وجهان لعملة واحدة.. لكنَّ هذا الكلام يُجافي الحقيقة. وَمن الخطأ أن نقرَّ به أو نعتمده في علاقاتنا الإنسانيّة...**

إنَّ الذي يكره بشدّة، لا يستطيع أن يحبّ... حتى على المستوى الشخصيّ عندما يحبُّ الإنسان إنسانة، فإنّها مهما غدرت به أو أغضبته، فإنّه لا يكرهها... إذ ربّما يشعر بالغيظ منها... وهناك فرق بين الغيظ والكراهيّة... فالكراهيّة تكون نتيجتها الشرّ... لكن الغيظ يمكن أن يؤدّي إلى الإحساس بالإستفزاز وليس إلى فعل الشرّ... والكراهيّة تفعل فعلها... ففي التاريخ نجد أنّها أدّت إلى حروب طاحنة،

وهي: بلا شك، أدّت إلى كلّ الشرور في العالم...

فالحبّ إذاً هو الملجأ، وهو الشيء الوحيد الذي يُسعد النفس في الحياة... والذي يتمسّك به بشدّة، لا يجد غضاضة في علاقاته الإنسانيّة مع أهله ورفاقه وجيرانه وأبناء مجتمعه ووطنه... ولو عاش الإنسان في ظروف هادئة وخالية من الشّوائب التي تُنغّص عيشه بإستمرار، فإنّه لن يحتاج للحبّ بهذه الدرجة...

وَهُنّا نُشير إلى أنَّ الرّجل ليس بحاجة إلى القوّة لإخضاع الآخرين... فعندما يكون إيجابيّاً، تكون دوافعُهُ أن يشمل الخير جميع النّاس... وحينما يكون سلبياً يكون من الجانب الآخر، حبّ الذات وكراهيّة الغير!!!.

إنّ وزن الكراهيّة في هذه الحالة، ثقيل جداً، فهل يؤثر أكثر من الحبَّ؟... تبقى المسألة مُحيّرة... وما يمكن قوله أنّ ما من عمل أو تأثير إلاّ ووراءه حبٌّ أو كراهيّة... ولكن كيف نَزِنُهُما؟... فقد نستطيع أن نقول أنّه كلّما غلب الصّلاح والبناء في المجتمع. انتصر الحبّ... والعكس صحيح... ومع الكراهيّة هناك حبّ الّذات، لأنّه ينحصر في الذات بالأنانيّة والإستهتار بالآخرين... وهذا منتهى الكفر والسُّقوط...

يبقى القول أنّ الحقد والكراهيّة صِفتا الفاشل... والحاقد يظن أنَّ هناك جنوداً مجهولين يعملون ضدّه، وأنَّ هناك مَنْ يحاربه، ولذلك فهو لن ينطلق ولن يتقدّم...

واستطراداً، فالحبّ يُطيل العمر... والحاقدون يموتون وأعمارهم قصيرة جداً، لأنّهم يُضعفون قلوبَهم بالحقد والكراهيّة!!!. والخوف لا يُساعد الإنسان على الحبّ، لأنّ الخائف يضع احتمالاته في أن مَنْ يُحبُّه قد يخدعه... وهذا يجعله يشك في كلّ شيء، بينما الحبّ ثقة... وليس صحيحاً أنّ الشكَّ يُحيي الغرام، بل يقتله... والقلب الذي يمتلئ بالكراهيّة لا يبقى فيه مكان للحبِّ... فالإنسان الذي لا ينام جيّداً، هو الذي يُعاقِبُ نفسه قبل أن يُعاقِبَ الشخص الآخر... والذي يمقت إنساناً، يظلّ يتألم طوال الليل، بينما الآخر نائم...

وأخيراً، فالكراهيّة نوع من الظلم ومركزها القلب وهي عاطفة لشخص... إمّا مهزوم أو حاسد، أو مكسور...

وأخيراً... فإنّ الذي يبقى ويبني ويُساعد الإنسان في حياته هو الحبّ، والتّسامح والعفو عند المقدرة».

الهوامش:

(١) لكلام السيّد الحلقة (٦) إعداد وتنسيق السيّد شفيق محمد الموسويّ، للفقيه المجدد العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦. وكانت هذه المقالة من مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص بمناسبة مرور ذكرى سبع سنوات على وفاة سماحته (قده)، هيئة التحرير.